

مذكرات عثمان دقنة

بروفيسر / محمد إبراهيم أبو سليم

شركة دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع

مذكرات عثمان دقنة

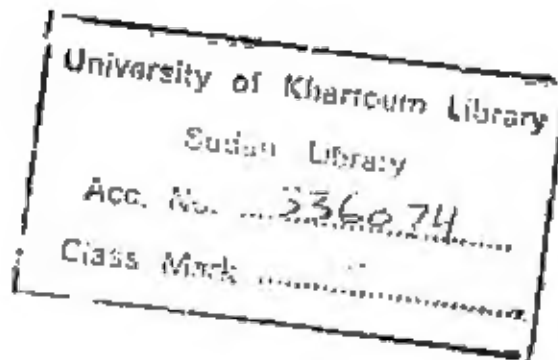
بروفيسر / محمد إبراهيم أبو سليم

شركة دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع

مشروع الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٩٩٨م



الناشر

شركة دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب: ١١٦٨٣ - تلفون: ٧٨٥٦٦٨ - فاكس: ٧٨٥٦٦٨

مقدمة

هذه مذكرات الامير عثمان دقنة عن نشاطه ووقائعه منذ ان حل بشرق السودان في رمضان سنة ١٣٠٠هـ (يوليو سنة ١٨٨١م) حتى محرم سنة ١٣٠٢هـ (اكتوبر سنة ١٨٨٤م) . وقد كان الطرف الاول منها مضمناً في مخطوط صغير يعرف بدفتر وقائع عثمان دقنة . ثم اكتشف الطرف الاخير منه وما سقط من دفتر الوقائع نفسه . او بعض ما سقط . بعض الصدفة .

وكان اول ما لفت نظري الي هذه المذكرات مذكرة تعريفية قصيرة كتبها استاذنا الدكتور ب . م . هـ . فقلت عندما كان اميناً لمخطوطات حكومة السودان ، دار الوثائق انقومية الآن ، عن عدد من مخطوطات المهدي كان اجزى تصويرها ليهديها الي مكتبات جامعة لندن وجامعة القاهرة وكلية الخرطوم الجامعية - جامعة الخرطوم الآن . وكان من ضمن هذه المخطوطات ما كان يعرف بمجموعة النجومى والتي حققها منذ سنوات ودفتر وقائع عثمان دقنة .

وقد اتيت لى بعد سنوات ان انتشر مجموعة من مخطوطات المهدي او مصادر هذه الفترة المهمة من تاريخ السودان مصورة بالة « الزيروكس » بغرض تشجيع الباحثين على الرجوع الى المصادر الاصلية لتاريخ هذه الفترة ، كان من ضمن هذه المجموعة اجزاء منشورات الامام المهدي المطبوعة على الحجر ودفتر وقائع عثمان دقنة . الا اننى لم اقدر مذكرات عثمان دقنة ، او بالتحديد ذلك الطرف الذي يتضمنه دفتر الوقائع . حق قدرها ولم اعرف مداها الا عند ما شرعت فى تحقيق الطرف الذى يتصل بوقائع عثمان دقنة فى كتاب سعادة المستهدى بسيرة الامام المهدي لاسماعيل عبد القادر الكريهاني ، لان هذا التحقيق قد مكنتى من تقويم المصادر التى تعرضت الى حركة المهدي فى شرق السودان . وقد وضع لى بجلاء ان كل من كتب عن هذه الحركة مدين بوجه مباشر او غير مباشر الى هذه المذكرات . فهى الاساس لكل ما نعرفه عنها وسوف نتعرض الى هذه النقطة فى مكان آخر من هذه المقدمة .

وكانت في أول امرى لا ابغى اكثر من ان اعتمد عليه في تحقيق كتاب سعاده المستبدي الذي نشرته اليه لاني وجدت الخلف الكبير منها واردا في تاريخ على المهدي الذي نشره صديقنا الاستاذ عبد الله محمد احمد حسن بعنوان « جبار في سبيل الله » وهو عنوان خبيث كثيراً من مقصد الكتاب ، ووجدت نحر ذلك العنونة . واردا في كتاب سعاده المستبدي الذي توليت تحقيقه وتولي نشره مشكوراً المجلس القومي لريحية الآداب والفنون . ولكن رجعت عن هذا الذي ابغيت عدة اعتبارات لا يأتي عن ان اسوقها . اول هذه الاعتبارات ان المصدرين الأتفي الذكور لا يوردان كل المذكرات لانهما يسقطان الصرف الاخير منها . وسوف يأتي بيان ذلك اثناء وثانيهما . انهما فارقا الالتزام بالخصوص في مواضع كثيرة وادافع محقة . احياناً يوردان الكلام خيراً بدلا عن الرواية بلسان عثمان دقنة كما ينبغي الالتزام بالنص . وفي مواضع اخرى يلجآن الى الاختصار نقادياً للاسترسال اذا كان تفصيل الامر ليس عن بغية هذا المؤلف او ذلك . واثباتاً عندما يقتضي منيج التأليف تعديلاً في طرف من الاختلاف . وثالث الاعتبارات اني وجدت في المصدرين اخطاء مطبعية نرجو ان نتفادها في نشرنا . اما الرابع والاخير ، ولعله اسبب ، فهو ان المذكرات في ذاتها تحمل عليهم . بل هو عرج يرجع اليه الفصل الاكبر في تصورنا لحوادث الميمنية في الشرق . ولذلك ينبغي ان يتظر فيها بالروية وان تحقق تحقيقاً أميناً وان تنشر كتل مستقل .

وتقد ولد الامير عثمان ابو بكر دقنة بمدينة سواكن حوالي سنة ١٨٤٠م . وهو يتصل من جهة الاب بفسرة النقاي الشهيرة والتي يدور حول اصلها نقاش طريف ومن جهة الام يتصل عثمان بالبشارياب الذين هم بطن من الهندوة . وكان كل من افراد أسرته من اتباع الطريقة المجذوبية ذات النفوذ الكبير في الشرق . وقد عمل منذ بدء حياته بالتجارة في سواكن . وكان لاقرابة عمر وعلى . وهما اخوانه . واحمد . وهو ابن عمه . تجارة رانجة فيما بين سواكن وجدة . وغدا اتهموا بانهم يعملون بالتجار بالرقيق تحت ستار التجارة الحرة . وكان الزمان زمن تشدد اراء .

من يعملون بهذه التجارة غير الانسانية ، وهذا جعلهم هدفاً للمراقبة . وفي سنة ١٨٧٧ قبض على أخيه على دقنة بالقرب من شيخ برغوث وبحوزته عدد من الرقيق المصدر للجزيرة العربية ، وكان من جراء ذلك ان حكم بالسجن على عثمان وعمر وعلى . ثم صفيت اعمالهم بجدة وصودرت ممتلكاتهم . وعاد الثلاثة وقد فقدوا ثروتهم كلها . لقد ضاع ما جصعوه عبر السنوات وضاع مركزهم التجارى والاجتماعى وفرغت جيوبهم من المال ويقدر هذه الهزة امتلات قلوبهم حقداً على الادارة المصرية وعلى الانجليز الذين كانت سقنهم الحرية سبب هذه الكارثة .

لذلك نجد اسرة العقناني كلها مع الثورة المهدية وتتحمس للقضاء على الادارة المصرية وعلى مواجهة الانجليز . فعمر دقنة سبق عثمان الى معسكر المهدي . وقد تولى بعد فتح الإبيض . وكان من القلائل الذين رثاهم المهدي . واخوانه احمد دقنة والفق محمد كانا على رأس القوة التى هاجمت سنكات ، وقد استشهدا فى هذه الواقعة . وكان له ابن اخ لحق بهما . وقد وصفت المذكرات كيف استقبلت الاسرة عثمان عندما جاء من المهدي وكيف وقفت مع الدعوة التى تسلم قيادتها .

لقد تركت هذه الضربة التى اصابت الاسرة اثراً عظيماً فى نفس عثمان . ولقد ارجع كثير ممن كتب عن الشرق سبب موقفه من الادارة المصرية وحماسه للمهدية الى هذا الامر كما حاولت الادارة المصرية استرضاءه بتعويضه عما فقد . ولعله كان فى نفس الوقت يشعر بالمرارة التى يحس بها اتباع المجاذيب ازاء الادارة المصرية التى كانت تقرب منافسيهم الختمية .

وما اندلعت ثورة عرابي بمصر وجدها عثمان فرصة وحاول تأليب الجمهور على السلطة فى سواكن غير ان محاولته لم تنجح لأن اهل المدينة كانوا ضده ، ولأن مدينة مثل مدينة سواكن التى كانت تستفيد من التجارة التى ترعاها الادارة القائمة لا يمكن ان تباعد بالثورة ، بل لعلها اخرى بأن تقف معها لأن قوامها يقوم على بقاءها . واهلها أقرب الى ان ينزقوا طعم سواكنهم اذا اخطأوا التقدير لأن السفن لا محالة تنتهيها بالخراب والنمار . وقد حكم مجلس كان من اعضائه شناوى بك سر

الخجار والخليشة عبد الله حمد نور والخليفة محمد الصالح ، وبما عن خلفا
الخانقية ، وعثمان بك شيخ ، بطرده من المدينة . وفعل عثمان المدينة استقر
في بربر ويعمل سقافاً

وبين ان ذلك تم بدفعه الى القنوط واليأس اذ يقال انه عندما جاء الي سواكي
في سنة ١٨٨٢ في مهمة تجارية حاول ان يقيم تنظيماً لمقاومة النظام وان السلطات
عنده بخبره وخبر نشاطه وان ثلثة كبراء كانت ان تقع اولا ان المسؤولين اتفدا
انضاب شيخه الطاهر المجنوب

وبما جاءت انباء المهدي وانتصاراته واثته الفرصة ليحقق مستفاد على انباء
والمهدي ان ينظر الى موقفه من المهدي كصديق انتباهي يبغى به التخلص من عبوه
والوصول الي هدفه القديم فقد نكد عثمان لنجوم شقير اياته بالمهدي وانه يهرب
على اعتقاده فيه ريمقي ربه وهو على البعثة التي اعتنك توجه عثمان الى كردان
والتقى بالمهدي وبأبيه على الرضا . وكان ذلك بعد سقوط الابيض . وكان قد سجنه
الى معسكر المهدي جماعة من اهل شرق السودان ، منهم محمد المجنوب بن ابي
بكر يوسف امين المهدي المشهور ، ثم امين الخليفة وصاحب المحافل الخيمة في
مراتب ملات المهدي ، وعمر ابو بكر دقة الذي سبق ذكره ، وجهته لعمري جند
المهدي تحت راية الامير عبد الله النور ، ومنهم الملازمان اللذان حبسا عثمان في
رحلته الى الشرق وفارقته في الطريق ليقررا عنه بانمر التليغ والدمود في سنكات

وقد تم تعيين عثمان عاملاً عمومياً على الشرق ادا كيفية تعيينه فقد اختلف
حولها الرواة ، ونحن لا بعيننا امر ذلك في هذه المقدمة المختصرة . ولكن من انهم ان
تذكر ان انجاذيب وبالاخص الشيخ الطاهر بن قمر الدين المجنوب كانوا يحسبون
بتماطف مع حركة المهدي من بدنها ، وقد اشارت المذكرات الى امرهم هذا في
مواضع ، وان تذكر انهم كانوا وراء فجاج دعوة المهدي في الشرق وبقائها .

وينبغي علينا ونحن نتابع قصة الثورة المهدي في الشرق ان نلاحظ القوى المحلبة
المتصارعة لاسباب هي في الاصل ذاتية ومحلية وان تدرك نزاعها امريين ، ولهذا ان

المهدية كانت تحرك هذا الصراع عكساً او اضطراباً ليكون لها الكلمة العليا .
وشأنيهما ان القوى المحلية تقف ازاء المهدية حسب حساباتها المحلية وصراعاتها
هناك الصراع المحتدم بين الختمية والمجاذيب الذين كانت بينهم منافسة حادة من
اجل النفوذ في الشرق . وكان محمد عثمان الاكبر مؤسس الطريقة الختمية ومحمد
المجذوب الصغير مجدد الطريقة المجذوبية من مجاورى احمد بن ادريس . وكانت
بينهما منافسة سرعان ما انتقلت الى شرق السودان واعتدت الى ما بعد موتها
وكان الختمية حلفاء الادارة القائمة بينما المجاذيب من افقة التي اصبحت بدءاً من
حملة اسماعيل باشا . وهناك الصراع بين قبائل البجة من اجل الارض والمرعى
والخصومات القديمة وبالأخص بين الهندوة وجيرانهم . وهناك الصراع . وان كان
خفياً بين اهل المدن واهل البادية . وبالذات اهل مدينتى سواكن وسنكات والذين كان
اغلبهم من الختمية . واهل بادية اركويت التي كان اهلها من اتباع المجاذيب .
وعلى ان نلاحظ ان المجاذيب واتباعهم يقفون جملة في صف المهدية . وان اسرة
الدقناى تقف ايضاً في صفها جملة . وقد وصفت المذكرات كيف استقبل هؤلاء
واولئك عثمان دقنه عندما جاءهم موقداً من قبل المهدي وكيف تابعوا معه على اصدق
ما يكون القيام .

لقد حل عثمان بالشرق في يوليو سنة ١٨٨١ وبدأ عملية الثورة مباشرة . وقد
وصفت المذكرات نشاطه بتفصيل دقيق حتى اكتوبر سنة ١٨٨٤ . ولست ارى حاجة
الى تلخيص ذلك في هذا التعريف . لأن الغرض من هذه المقدمة هو ان ندفع القارئ
الى قراءة المذكرات لا ان نخفيه عنها . ولذلك نرى ان نعبّر هذه الفترة الى ما يليها .
لقد كان دخول الجيش الانجليزى في ارض المعركة في الشرق تحولا
حاسماً لأنه كان جيشاً مدرباً تدريباً عالياً ومسلحاً بأحدث ما انتجته مصانع السلاح
في اوروبا وبذلك فاق البعد بينه وبين قوات دقنه ذلك المبلغ الذى تعوضه الشجاعة
والبذل ووضحت نتائج الصراع في ارض المعارك لصالح الجيش الانجليزى . لقد
انتصر على عثمان في التيب ثم واصل انتصاره في ١٨٨٥ في تمشيم وتوفريك

على ألاثر تضعفتمت قوة عثمان العسكرية وياتى بعدها لا تسجل انتصاراتا حاسمة غير أن ذلك لم يقضى على عثمان وعلى نفوذه بل ظل عاصميا على الشرق . هذا سوا كل . وفى مارس ١٨٩١ جاءت الضربة الموجهة إذ احتل الجيش المصرى بقيادته الانجليزية دوكى بعد أن سقط مركز عثمان فى عفافيت^١ واضطر عثمان على التأثير الى الانحسار الى اداسا على نهر عطبرة ولم يقدر له بعدها أن يلعب دوراً مؤثراً فى مسرح الشرق . وقد تبع ذلك احتلال العثيان لكسلافة وضم ما كان باقياً ولما قدمت القوات الغزية بقيادة كستنر اشترك عثمان فى عقابعتها . فولد فى وثقة عطبرة تحت قيادة محمود وداهد والذى كان أقل منه حثيكة ودراية واصغر منه سناً . وثانياً فى واقعة كررى . وقد ابرز ميزته فى هذه الواقعة عندما اوقع بقوة من الانجليز فى خور شمبات وثالثاً فى واقعة ام ديبكرات حيث انتهت دولة المهدية فى ذلك المشهد الدرامى حيث رقد الخليفة عبد الله وحوله امراؤه .

وقد نجا عثمان وانجى نحر الشرق بنية اعادة الكرة على الجيش الفاتح . الا أنه اعتقل فى جبال البحر الاحمر فى سنة ١٩٠٠ . وقد سجن قسى مصر حتى سنة ١٩٠١ ثم فى حلما حتى توفى بها فى سنة ١٩٢٦ .

تقد ترك عثمان سجلا عظيماً . وكان أبعد امراء المهدية شهرة فى الخارج . وفى الداخل كان سيد ارضه . لم يعزل كما عزل قادة المهدى ولم ينقل الى غير جيبته . وحش عندما كان ابن قرحة يشاركه السلطة او كانت امانة الخليفة قائمة بهما معا كان موقفه من الدعوة قائماً وكانت لا تعرض مكانته مكانة اخرى . اما فيما عدا الشرق فلم يكن له نفوذ . فهو رجل الشرق وحسب .

ان موضوع هذه المذكرات يتعلق بالاقليم الذى خضع لامارة عثمان دقنة . وعادة ما يشار الى هذا الاقليم بتعبير شرق السودان ولكن ليشتمل ايضا منطقة

^١ عفافيت . وتكتب ايضا بالانف عفافيت . وقد اقيم مركز الانحسار فى عفافيت عوضاً عن مركز هنيوب فى سنة ١٨٨٨ . ويقال ان دبعه كان يتسع لنهر ربيعة امينال

القضارف - القلايات ^١

وعلينا بادئ ذي بدء ان نوضح هذه النقطة . فمِنطقة القضارف - القلايات . او الاقليم الذي يقع جنوب نهر سيبتيت . لا تكون طرفا من شرق السودان الا لانها تقع على امتداد الحدود الشرقية للسودان وهو امر يتسم مع خط الحدود الدولية للسودان . اما من ناحية الوضع التاريخي فان مشاكلها وحوادثها تنبع من علاقات السودان مع اثيوبيا . وامارة عثمان لم تمتد الي هذه المنطقة بل كانت للمنطقة امارتها الخاصة المستقلة بداء من محمد ارياب وانتهاءً باحمد فضيل . ومن الملاحظ ان تعبير شرق السودان لا يرد فيما كتبه المهدي او الخليفة او عثمان دقنه .

وعلينا ان نتذكر ان تعديلات كثيرة قد ادخلت على الحدود بين السودان واثيوبيا بعد حروب المهدي . وانه كان من اثر ذلك ان بعض المواضع التي هي الآن جزء من الامبراطورية الاثيوبية تدخل في نطاق مفهوم امارة دقنه كارض الحباب وسنويت رمصوع .

وعندما حرر المهدي خطابات تأمير عثمان دقنه على الشرق لم يبين حدود امارته . غير ان تلك الحدود كانت مفهومة سلفاً من واقع القبائل التي خاطبها بتلك الخطابات وجعل عليها عثمان اميراً . وهي عموم البجة . وبعد سنة كاملة من تأميره يذكر المهدي هذه الحدود فيقول انها تمتد من سواكن الى نهر عطبرة ^٢ . ومن الواقع التاريخي نستطيع ان نحدد حدود هذه الامارة بانها تمتد على ساحل البحر الاحمر من ميناء حلايب شمالا حتى ميناء مصوع جنوبا . ومن ناحية

^١ انظر هولت : بولة المهدي ص ١٦٦ - ١٧٤ وانظر عموم ص ٨٩٦ - ٩١٧ . وانظر وتجت في عموم فصول كتابه .

^٢ المرشد الى وثائق المهدي رقم ٢٩٦ من المؤدى الى مصطفى على هذا في ٢٢ رجب ١٣٠١ الموافق ١٩ مايو ١٨٨٤ م .

شمال تحد ببادية العجايدة والذين كانوا تابعين لما لامارة الحسين حبيشة الى ادره عموم العجايدة والتي لم تكن شيئاً من الذخيرة العملية . او لامارة مبرر ومن الغرب تسير مع المرتفعات بشرق النيل حتى نهر عطبرة ثم يسير مع هذا النهر حتى تصل الى نهر سيتيت فتتجه الى الشرق ، وعلى العموم فانها منطقة البجة وكان ضمنها بعض اطراف اريتريا الحالية والتي كانت جزءاً من ادره بشرق السودان في العهد التركي الا ان جهات كثيرة من هذه البلاد وخاصة في الشمال والجنوب والجنوب الشرقي لم تخضع علمياً لعثمان دقنه بل ان قبائل هذه المنطقة قد رفعت راية المعارضة علانية

وحسب استراتيجية الثروة المهدية فان لهذه المنطقة اهميتان . اهمية ديفنة تقوم على الرغبة في نشر الدعوة هناك ، مثلها في ذلك مثل مناطق السودان الاخرى واهمية اخرى هي صد اي مساعدة تنالي الى الخرطوم عن طريق البصر الاحمر

مصادر المذكرات :

(١) دفتر وقائع عثمان دقنه

وكان اول عهدنا بالمذكرات عندما اكتشفت نسخة غير كاملة - وهي دفتر الوقائع - ضمن مجموعة ضخمة من الوثائق واخصيفات في مركز عفاثيت بقوكر^١ في ٢١ مارس سنة ١٨٩١ واعتماداً على هذه الوثائق اعد ريجنالد ونجت - مدير المخابرات الحربية المصرية انذاك وحاكم السودان العام والمندوب السامي البريطاني

^١ قوكر ، وتكتب ايضاً بالطاء : قوكر ، وهذا هو الرسم الشائع الآن ، وفيه نسبة اللسان المصري والذي جاء في العهد ، تركي وقلب التاء طاءً . وهي تكتب بالتاء في المصادر القديمة وعلى هذا الرسم سار كاتب المذكرات وقد جاريناه حتى لا يلتبس على القارئ اننا بفيينا على الرسمين .

في محصر فيما بعد - تقريره المهم عن ادارة المهدي في شرق السودان ^١ . وقد عثر على الاوراق في بيت المال وبعض المنازل ويقول ونجت في كتابه ان العثور على الاوراق كان بمنزل محمد المجذوب بن الشيخ الطاهر وكان هذا من اكثر الناس اتصافاً بعثمان دقته منذ بدء الثورة . وكان يليه في مركز عفايت ولما خرج عثمان لعرض ارض الحجاب ولاه اماراة البلدة . وهو يقول في تقريره عن ادارة المهدي في شرق السودان ان العثور عسها كان بمنزل محمد المجذوب بن ابي بكر يوسف . وربما كان ذلك خطأ وقع فيه ونجت لتشابه الاسمين او اعلمهم قد اخذوا من منزله ايضاً بعض الاوراق . ومما يفيدنا بذلك ان عدداً من المخطوطات التي غنمت مخطوط بخطه وان عدداً آخر فيه ما يدل على امتلاكه ^٢ . اما نعوم شقير فيقول . « وجدت بين دفاتر بيت المال واوراقه تاريخ وقائع عثمان دقته كما قدمه للخليفة فاطلعت فيه على حقائق شتى ^٣ » وهو بذلك يجعل الامر كله في بيت المال وليس في بيت احد المجذوبين او كليهما . وليس الحق انهم اخذوا الورق اينما وجدوا . كان ذلك في بيت المال او في بيوت الامراء ! ومن بين هؤلاء المجنوبيان . وله اعلم !

ونعتبر النسخة التي وجدت في عفايت اهم مصدر لذكرات عثمان دقته من حيث الطول واتصال النصوص . وهي التي عرفت بدفتر وقائع عثمان دقته وقد اعتبرناها عمدة هذا التحقيق ثم يليها ما اورده كتاب سعادة المستهدى وكتاب الجهاد في سبيل الله . وقد اجرينا بهما مراجعة نصوص المذكرات . ثم هناك

Wingate, F.R • Report on the Dervish Rule in the Eastern Sudan. CAIRENT 3/3/46

Wingate, F.R : Mahdism and the Egyptian Sudan (London 1891)
p . 509

^١ نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان (بيروت ١٩٦٧) ص ١١٥٢ . وسوف نشير الى هذا المصدر فيما يلي بالاسم الاول لمؤلفه : نعوم .

الاحصاء التي بفلنهما من بعض القصاصات واتي عرضتنا عما سقط في نص
دفتر الوقائع وما اجل نقله في اخره .

ويتكون دفتر الوقائع من ١٨ ورقة . وبلغ لورقة ٢٢×٢٦ سم تقريبا . ورقه
من دفتر حسابات من النوع الذي يسمى دفتر الاستاذ . وهو عجله بالكربون الخفيف
والقش الأحمر . وهذا الجلد من صنع لتقسيم الفنى بدار الوثائق المركزية . اذا
اصل الدفتر فكان بغير جلد

وعلى الغلاف بطاقة من صنع دار الوثائق مكتوب فيها : دفتر وقائع عثماني
دقه - من غنائم الهاميت « ثم يتلو ذلك الرصد » ٢ - ج ٢٦ « ورقم حفظه بالدار
المهنية ٦/٨

والورقتان الاولى والثانية والوجه الاول من الورقة الثالثة خاليه من الكتابة . ويبدأ
نص المذكرات من اول الوجه الثنى من الورقة الثالثة . ومن هذا الوجه يبدأ ترقيم
الصفحات بقلم الرصاص . وهو من وضع كاتب هذه المقدمة . وينتهي النص في
وسط الورقة التاسعة الى صفحة ١٢ حسب ترقيمي للصفحات . ثم يتلو تسع اوراق
خالية من الكتابة

وعلى لصفحة الاولى يرد بقلم الرصاص قوله : « من غنائم عفيفيت ١٩
سبتمبر سنة ٩١ » . وفي سطر قال يرد بالانجليزية عدوله « ترجم في
مارس ١٨٩١ » . والقولان معا كتب في قسم المحابرات .

وصححات الكتاب عقيمة . ولكنها لم تكن مرقمة في الاصل . وقد وضعت برقيم
الصفحات المكتوبة بقلم الرصاص عندما نشرت الدفتر مصدراً قبل سنوات . وهذا
ترقيم يستعمل الورقة الساقطة بعد الصفحة الثامنة لان مدى ما سقط هنا لم يكن
معروف في ذلك الوقت . وحيث تبين الآن ان الساقطة ورقة واحدة فمن اليسر
القارئ ان يدرك ان تعديل الترقيم يكون بمعدل زيادة صفحتين ابتداء من
صفحة ١٢ .

وان بكل صفحة ٢٥ سطرأ . ومتوسط ما في كل سطر ١٨ كلمة . وعلى ذلك

تكون سعة الصفحة نحو ٦٣ كلمة

ومدار الكتابة هو الفهارس المبني ، ولونه هو الاسود ، ويرد الحبر الاحمر في مواضع قليلة كالاسمعة ومناوين الفهارس والمواضع المهمة ، وحيثما يستعمل التغل الحبر الاحمر ليرين بعض الكلمات بخطوط حمراء ، وهو يشكل بعض الكلمات و ايسلات مكتوبة بعناية واضحة وبحجم أكبر من الحجم العادي ، ومثل هذا لتدبرف مفهوم لغاية المسلمين الخاصة بالاسمعة ، ولاز المر ، عدة يبدأ الكتابة بالامانة والتجويد ثم لا يلبث ان يعود الى العجلة او لطبع المعتاد ، ويرد الحبر المكتوب بين خطين عموديين من خطوط لغتر الاصية . والجزء المكتوب من الصفحة يكون مستطيلاً يبلغ ٢٧.٥ × ٦.٥ سم تقريباً ، ويلاحظ ان هامش اليسار اوسع من هامش اليمين . وان الهامش الأسفل اوسع من الهامش الأعلى ، وكلا الحاشين على خلاف العادة المثبتة في المخطوطات

وخط المخطوط واضح مقروء ، الا في بعض مواضع قليلة نحسب ان الناقل لم يكن عني البراك به ، ويلاحظ ان الناقل يصحح على النص بالشطب والتعديل ، وهذا نوع من الهمس ، وهناك مواضع يسرع بكتابتها ثم يعود لاغائها ، وبعض هذه المواضع غير واضح للقارئ المسرع لأنه بحري الشطب بخطوط رفيعة حتى لا يفسد منظر الكتابة

وهو يضع علامة البيان في شكل المدة هكذا «٥» بالحبر الاحمر في عدة مواضع ، هي ، في السطر السابع من اسفل بالصفحة التاسعة فوق كلمة « ثم : من قوله » ثم بعد حضور الجوابات « . وفي السطر الثامن من نفس الصفحة فوق كلمة « ثم » من قوله « ثم ارسل » . وفي السطر التاسع من نفس الصفحة فوق كلمة الشيخ . وفي السطر الاول من الصفحة الثانية عشر شطب لفظ « محمد » ووضع العلامة فوق لفظ « المهدي » وليته لم يفعل هذا لأنه يريد به اسقاط لفظ « محمد » ، واعل هذا اللفظ كان ساقطاً - بوجه الخطأ - في الاصل الذي نقل عنه فدعاه ذلك الى شطبه بعد ان اثبتته من الذاكرة . ولو بقي على ذاكرته كأن افضل من ان يلتزم

بائس الخاطئ . وفي السطر السادس من نفس الصفحة فوق لفظ « ولين » وفي
السطر السابع عشر من نفس الصفحة فوق لفظ « ثم » من قوله « ثم لم يلبث »
وفي السطر السابع والعشرين من نفس الصفحة فوق لفظ « الفقراء » . وفي السطر
السادس في الصفحة الثالثة عشر فوق « وقد كنا » . وفي السطر الأخير من نفس
الصفحة فوق لفظ « ولينكر » .

ومن ذلك نتبين ان المناقل حول وضع هذه العلامة في الموضع المهمة الا انه لم
يفعل ذلك باضطرار .

وعندئذ نأمل الدفتر ليس فوق الشبهة فقد كان ضعيفاً في الاصل ، غاملاً في
التنقل ، ونحسب انه لم يكن على علم ثابت بما نقل . وذلك واضح من كثرة الأخطاء
الاملائية . وانكلمات التي يسقطها والقصور في نقل بعض اللفاظ بحيث يبدو اننى
تدعى . وقد اوضحنا هذه المواضع عند تحقيق النصوص

والحالة المندنية للدفتر جيدة . ورقه مازال بحالة حسنة . وكذلك الكتابة . ولكن
بعض اجزائه اثر التعرض الى رطوبه وخاصة الورقتين السادسة والسابعة . وعند
عثر على الدفتر في عفايت في سنة ١٨٩١ كان به نفس السقط الذي نعيده حد
الورقة الخامسة ، الا انه لم يفقد صرفاً بعد ذلك

وبالرجوع الى تكوين الدفتر وجزائه نلاحظ انه يتكون من ملزمتين . تبلغ الملزمة
الاولى ٨ اوراق بينما تبلغ الثانية عشرة . وعلى ذلك فان الاحتمال ان الساتر ورقتان
من امزمة الاولى . ورقة من اولها وورقة من آخرها . لانهما الورقتان المتصفيتان
معاً . ويكون الساقط من النسخ الورقة الاخيرة . اى ان الساقط بعد الورقة الثامنة
ورقة واحدة .

وبداية الدفتر بداية طبيعية . اما نهايته فتبدو غير عادية لأن الكاتب يتوقف بعد
ان يضع عنواناً لفصل جديد وهو « ونذكر اخبار اهالى الهباب من الجهة
اليمانية »

وقد تولى مكتب المخابرات تحت اشراف ونجت وتوجيه ترجمه الدفتر الى اللغة

الانحازية ، الا ان الترجمة لم تكن حرفية ، وهي كما يقول عنوانها حق مقدمات مترجمة . وقد سقط المترجم . وهو ليس ونجت كما يزعم ، ترجمة ما بعد الصفحة ١١ من الدغتر الى الجواب الثالث والطرف الساقط من الجواب الثاني والعذر الذي يسوقه ونجت هو ان ترجمة هذا الطرف لا ضرورة لها لأن ما ذكر فيه قد وصفه في يوميات المحادثات في حينه - هذا من التقرير^١ اما في كتابه الخفية ، السبعون المنصوبي فانه يقول بالا ضرورة للترجمة لأن وصف ذلك قد يقدم في فصول الكتاب^٢ . وعلينا ان نسأل لماذا هذا العذر هذا وذاك العذر هناك ؟ ثم ان ونجت نفسه يدل على كتابه ترجمة الطرف الاول مع ان الوقائع الواردة عليه قد وردت في فصول الكتاب ، بل وشكل الامر من وقائع الجانب الذي سقط ، ثم ما شأن الترجمة ومحول الكتاب ؟ لقد اعتدت الترجمة قبل الكتاب ، ولو سبق الكتاب الترجمة لكان هذا العذر . هنر اما عن تقارير الاخبار التي يشير اليها فن امرها ليس كما ذكر ويجب لانها هي الحقيقة لم تكن الا اخباراً مقتضبة ومتفائلة متقطعة .

ان السبب الحقيقي الذي حدا بالمترجم الى الغاء الطرف الاخير ليس ما يقوله ونجت واما كان امرا مختلفاً ، ومن الممكن ان نحدد ذلك في نقطتين ، اولهما ان بعض جزائه سقطت بحيث لا تفقد ترجمة ما تبقى بشئ وثانيهما عدم اهتمام المحادثات التي وقعت بين عثمان دقنه والفيثل ، وهي موضوع الجانب الذي تسقط ترجمته ، لأن جل اهتمام المحادثات كان منصبا على الصورة بين عثمان دقنه وبين القوات الحكومية ، ومن الملاحظ ان هذه المحادثات لم تشر اهتمام على امهدي واسماعيل الكردفاني ايضاً . ولذلك اختصرا في هذا موضع اختصاراً شديداً

^١ التقرير السالف من ٢٤

^٢ ونجت ، الكتاب من ٥٠٩

ولقد نقل ومحت الترجمة نفسها وبأنفس تعليقاته عليها في كتابه .

(٢) كتاب الجهاد في سبيل الله :

كان السيد علي المهدي مبتعاً بتدريج المهدييه اهتماماً بالذات وقد جمع جميع حبره كثيرة من الرواة الذين عاصروا المهدييه او من الذين اخذوها من المعاصرين فيها ثم دون هو وبعض معارفيه ومنهم المرحوم الميرزا ابراهيم حصيلة هذا الجمع في كتاب سموه « صحيح الخبر » ، وهو الذي اشرف على نشره صديقنا الاستاذ عبد الله محمد احمد حسن بعنوان « جهاد في سبيل الله » ، ودار الوثائق المركزية نسخت مصورة عن صحيح الخبر بعنوان « دفتر علي المهدي » .

وقد شاعت الظنوف ان قف على مسودات السيد علي المهدي التي دوسها عن اقراء بعض الرواة وعلى جصة من مذكراته التاريخية والشخصية . وكان سروري بها بالغا لأنها تحوى مادة تاريخية غنية . وسرف شولي دار الوثائق نشرها في كتاب بعنوان « خبائر المهديية » وارجو مخلصاً ان يرى هذا الكتاب لنور قريباً ولقد تبين لي ان الاستاذ عبد الله لم يجر تعديلاً في متن الكتاب الا في مواضع قليلة وقد ائتم في عمومها بما جاء بالأصل . ولذلك فإنه ليس صحيحاً للكتاب وانما هو مشرف على النشر كما ذكر والعيوب التي يتخذها البعض على الكتاب راجعة الى اصه بحكم انه كان يحتاج من قبل واضعيه الى مزيد من المراجعة واعادة النظر .

والذي يهمنا من الكتاب فيما يتصل بموضوعنا هو الباب الحادي عشر والذي يضم وصف وقائع لشرق . وهو يقع بين صفحة ١٨٤ وصفحة ١٩٨ . وهو منقول عن مذكرات عثمان دقنه نقلاً مباشراً في اغلب مواضعه وبشكل غير مباشر في بعضها الآخر ، مثلاً :

في وصف رحلة عثمان دقنه حتى سككيات يتصرف علي المهدي في السيدق حنى

رُجعت الكتاب ص ٤٠٩ - ٤٢١ .

لا يكون الكلام مسلمان عشرين دقته كما هو في المذكرات وإنما تكون روايه بلسمان على المهدي نفسه

وفي وصف الوقائع التي ترد في الخطاب الاول ينقل النص كما هو دون تعديل
% في بعض الالفاظ ، ولما جاء الى منحص لوقائع صرغب النضر عده
وفي صفحة ١٩٤ والى صفحة ١٩٦ ينقل النص كاملاً ويعبر تعديل وهو ما يوافق
صفحة ٩ و ١٠ بدفتر الوقائع ،

وفي صفحة ١٩٦ يورد على المهدي تخلصاً لما حدث في واقعة هتوب بدلاً من
التفصيل الواردة في المذكرات وهو ما يورد في صفحة ١١ في دفتر
الوقائع .

وفي صفحة ١٩٧ يورد على المهدي في جملة واحدة طرفاً كبيراً عن حوادث
الحمازار التي يرد وصفها في الخطاب الثاني وفي هذه الصفحة أيضاً نجد ملخصاً
للحوادث التي ترويه المذكرات عن حوادث جبل اكر ياي .

وفي صفحة ١٩٨ يرد تلخيص آخر لما يتصل بحوادث مرسى برغوث ويضيف
الى ذلك ان بكتاب الجهاد عدة اخطاء منطعية

وانه ثبت العلاقة بين المذكرات وتاريخ على المهدي فان السؤال التالي يكون اين
وجد على المهدي هذه المذكرات .

من الموصف انه لم نجد بين أوراق على المهدي التي آلت الى دار الوثائق المركزية
لمصر الذي اعتمد عليه فيما يروي عن الشرق ونحن نستبعد اعتماده على
ترجمة المخابرات لأن عادة الترجمة من شأنها ان تباعد بين النص المترجم
والاصل وقد سبق ان ذكرنا توافق النص من توافقاً عظيماً في جزاء طويلة كذلك
نستبعد اعتماده على سعادة المستهدي لأن هذا الكتاب كان مفقوداً لى سنوات
طويلة من بعد وفاة على المهدي ولأن كتاب الجهاد في سبيل الله يتفق مع نص
المذكرات في المواضع التي يعدل فيها صاحب سعادة المستهدي . ويمكن ان نستبعد
دفتر الوقائع أيضاً ، لأن هذا دفتر ظل مع جملة وثائق المهدي بعيداً عن التداول

حتى انضمت ادارته المحفوظات في الخمسينيات . وفي طيننا انه لو وقف على هذا الدفتر لبقه كله ولظهر في نقله ووضع السند اموجودة في الدفتر واحتمال وقوفه على القصاصات ايضاً بعيد لأنه لا يتناول الجانب الذي تقوده لقصاصات وعلى ذلك فان على المهدي قد اعتمد على مصدر غير هذه المصادر . وهذا يعني وجود نسخ متعددة لمذكرات عثمان دقنه . وفي ظني ان على المهدي نقل ما وجدته بغير تصرف . فهو لم يكن ميالاً الى الاختصار والاقتضاب ، ولو وجد نص للمذكرات الكامل لنقل هذا النص برسمته . ولكنه غيبه نطن اعتمد على نقل شخص آخر . وأورد هذا ما وجدته . ويعني آخر فان على المهدي لم يقف على النص الاصل للمذكرات (٣) كتاب سعادة المستهدي بسيرة الامام المهدي :

وهو سفر مهم . وقد وضعه عالم من علماء المهديّة ، وهو اسماعيل عبد القادر الكوريفاني . وبسبب النكبة التي حلت بهذا الحرف لم يبق من كتابه الا نسخة وحيدة تحتفظ بها مكتبة كلية الدراسات الشرقية بجامعة برهام . وقد حققت هذا السفر في العام الماضي وتكرم المجلس القومي لرعاية الاداب والفنون بنشره عشكراً .

وعند تحقيقي لهذا الكتاب تبين لي ان الكوريفاني ، ورد كل ما اوردته في الفصل الذي عثده عن وقائع عثمان دقنه (من صفحة ٢٤٩ الى ٢٨٣) اعتماداً على مذكرات دقنه . والجانب الاكبر من كلامه منقول عنها نقلاً مباشراً ، بل وحرافاً حرفاً وبالنظر الي ذلك فان جهدنا ينبغي ان يتجه الى مواضع الخلاف . واول هذه المواضع ان الكلام في استهدي يرد بصيغة غائب لأنه يخبر عما وقع لعثمان وجماعته في حين ان لصيغة في المذكرات بلسان عثمان نفسه . وهو يلقي طرغاً كبيراً من التفاصيل التي ترويه المذكرات عن الصراع بين عثمان دقنه وقبيلتي العسار والبنى عامر . وربما كان عذره في ذلك انه يدرخ لفترة المهدي كلها . وهو يحذر اذا جاء لذكر الخصمية بحيث يلغى ذكرهم كلية او يذكرهم بكيفية توحى مع عدم عدله لهم . وقد اسقط ذلك النور البار الذي تسجله المذكرات لمجانب .

وهو يعدل لفظ الفقراء بلفظ الاصحاب ، والمشركين والكفار بالاعراب وباعداء
المسيحية ، ولققرة بالاسحكام ، ورجال الدين المخالفين للمهدية بأهل الديانة ،
والدخول في سلك الاسلام بالدخول في سلك المهدية .

وهو يسقط الكلام عن واقعة اكرباي ولكنه يورد وصف واقعة بئر
هندوب (ص ٢٧٣) وهذا لوصف لا يرد في دفتر الوقائع ، وهذا يعني ان
الگردشاني وقف على مصدر بحلاف هذا الدفتر . ومع انه يذكر الواقعة في قائمة
الوقائع الا انه لا يعطى للواقعة عنواناً مستقلاً كما هو شأنه ازاء الوقائع الاخرى
وعندنا ان ذلك راجع الى ان الواقعة نفسها كانت صغيرة وان قتالاً حقيقياً لم يقع .
وقد عدس موضع الكلام من كسلا عند تعرضه لوقائع الخطاب الثالث لانه يقص
وقائع كسلا عن غيرها ليجعلها في باب منقص تحت سرية مصطفى على هنل
وهو يضع مخصص الوقائع في نهاية الكلام عن وقائع عثمان دقنه كلها ويجعله
شماساً لكل الوقائع ، وهذا بخلاف الوضع في المذكرات ، اذ ان الملخص يرد في
الخطاب الاول فقط ويقتصر على الوقائع الواردة فيه .

ولا تطيل الكلام عن هذا الكتاب اكثر من هذا وحسب من شاء الافاضه ان يرجع
الى مشتمته .

(٤) القصاصات :-

ثم هناك القصاصات التي جاءت الى دار الوثائق المركزية بصفة هدايا وهي في
دفتر بعنوان اوراق بادي مع مجموعات أخرى . ولن استطع ان اجزم ان كل ما بهذا
الدفتر متصل ببعضه بل لعلها جاءت من جهات متعددة ثم وضعها الفتيون بدار
الوثائق في مجلد واحد

واليك بيانا بالقصاصات المتعلقة بمذكرات عثمان دقنه حسب مواضعها في
المجلد .

(١) الورقة رقم ٦٤ وهي عبارة عن قصاصة تبلغ ٢٦x١٩,٥ سم تقريباً وفي
وسطها خرم كبير وفي الوجه الاول منها طرف خطاب من محمد خاك زقل الى

النوسى . ويبلغ مكتوب ١٧ سطراً ، إلا ان الكتابة ، دور متعينة نسبة لخرم الذى اشرف عليه وللأطراف المبتورة . وفى الوجه الثانى ثبت بأمارات الشرق . ويبلغ مكتوبه تسعة أسطر ، إلا ان السطر الاول لم يبق منه الا قول « الأصراء بهذه الجهات » . ويبنى ان التثبيت يذكر كل امير وامارته فى سطر جديد . وفى أسفل الوجه فراع واسع . ويتخذ من ذلك ان التثبيت بالغ نهيزته بهذا الطرف . وقد نقلنا نحن ما نقى من التثبيت فى الملحق السابع .

(١) الورقة رقم ٦٥ وهى قصاصة تبلغ ١٧×١٥ سم تقريباً . ويبنى انها من طرف الأسفل من الورقة الاصلية . ويبلغ المكتوب على كل وجه من وجهيها ١١ سطراً . وفى الوجه الاول بعض اخبار مصر العليا وشرق السودان ولكن كاتبها غير معروف . وقد نقلنا نصها فى الملحق الثامن . وفى الوجه الثانى خطاب من النجوى الى الخليفة . (٢) الورقة رقم ٦٦ وهى قصاصة فى وسطها خرم كبير يستند حتى يصل اسفل . وهى تبلغ ٢٦×١٩ سم تقريباً . وفى وجهيها الاول خطاب من الحاج مرزوق . الى النسيبة . ويبلغ مكتوبه ١٢ سطراً . وفى الوجه الثانى ١٤ سطراً وهو حاشى من مذكرات بخت . وقد نقلنا نصه فى الملحق السادس .

(٤) الورقة رقم ٦٨ وهى قصاصة بصرفها اليمين خرم . وهى من الطرف الاعلى للورقة الاصلية . وتبلغ ١٢.٥×١٥ سم تقريباً . وفى وجهيها الاول عشرة أسطر لا ان السطرين الاخيرين لم يبق منهما الا القليل . أما الوجه الثانى ففيه تسعة أسطر ولكن لم يبق من السطر الاخير الا اقله .

(٥) الورقة رقم ٦٩ وهى قصاصة تبلغ ١٨×١٧ سم تقريباً ويوجد بها الاول ١٣ سطراً . ويثنى ١٢ سطراً ايضاً .

والورقتان ٦٨ و ٦٩ تكونان قطعة واحدة فى عبارة عن الطرف الاعلى من الورقة الاصلية . وبالوجه الاول من القصاصتين طرف من المذكرات وهو الملحق الثالث . وبالوجه الثانى لهما طرف آخر هو الملحق الاول .

(٦) الورقة رقم ٧٠ وهى قصاصة ايضاً . وتبلغ ١٨.٥×١٤ سم تقريباً . وموضعا

من الورقة لأصلية طرف الأعلى ، وبها حرم في الوسط وبعض اطرافها مبتورة وبوجهها لأول ١٧ سطراً ، ولكن لم يبق من السطرين الآخرين الا قليل وبوجهها الثاني ١٩ سطراً وانسطر لأعلى عنها غير واضح ، ولم يبق من السطور الثلاثة الأخيرة الا القليل .

(٧) الورقة رقم ٧١ وهي قحطاسة تبلغ ١٢×١٨ سم تقريباً وهي وجهها الأول ١٧ سطراً الا ان الطرف الأكبر من السطرين الأولين مبتور وبوجهها الثاني ١٦ سطراً

والورقة ٧٠ و٧١ تكونان قطعة واحدة وبالوجه لأول من هذه القطعة للمحيط الثاني وبوجهها الثاني الملحق الرابع .

(٨) الورقة رقم ٧٢ وهي ورقة كاملة الا ان بها حرماً كبيراً في الوسط ويترأ في الاطراف ، وبلغ الورقة ٥×٢٨ سم تقريباً وبوجهها الأول ٢٢ سطراً وبوجهها الثاني ٣١ سطراً والكلام في التوجيهين متصل وهو الملحق الخامس .

توزيع المذكرات :-

ليس في المذكرات معلومات مباشرة عن ظروف تأليفها ، وليس في دفتر التوزيع ما يفيد عن ظروف تقيده . وبحقائق التي يمكن استقضاؤها من البيانات الدالة على زمن ليستدل منها على زمن الكتابة ليست ذات جدوى في تقرير ظروف التأليف أو النقل ومن المسير الوصول الى مثل هذه الحقائق دون الدخول في مشقة تقصي موضعها

وقد ذكر ونجت في تقريره الذي اشرنا اليه عن احوال شرق السودان تحت ادارة المهدية ان هذه المذكرات (يذكر ونجت دفتر الوقائع الذي غنم على يده والكلام عينه يمكن ان ينصرف الى المذكرات) من تأليف محمد امجدوب ابن ابي بكر يوسف الذي بلغه انه كان يعد مصنفاً في شكل كتاب يتناول فيه وقائع الشريق بنيه ارساله

أى اسرمان الحفظ فى مخطوطات الخليفة^١ وقد اورد فى كتابه نفس الكلام^٢ اما
نعوم شمبر فيذكر انه وجد « وقائع عثمان دقنه كما قدمه الخليفة »^٣

ويظهر مما بقوله الاثنان انهما يعتبران ان المذكرات قد كتبت فى زمن الخليفة
ويعرض النقط على مخطوطاته وسوف يتبين لنا فيما يأتى ان المذكرات ترجع الى
عهد المهدي وان لا سبيل الى القول بان محمد المجنوب ابن ابي بكر يوسف شمر
كاتبها أو تأقل النسخة التى غنمت فى عفاقت

ويحسب ونجت فيقول بان وصف الوقائع الانجليزية التى وقعت فى سنة ١٨٨٥
والوقائع التالية التى وقعت فى المناطق المجاورة لسواكن مد سقط فى الصائب الذى
سقط من دفتر الوقائع . ولكن هذا لقرب يقوم على « غرض ان المذكرات كانت شائعة
لكل وفاق الشرق وسوف يتضح لنا ادناه ان المذكرات لم تكن كثر من ثلاثة
خطابات وان موضوعها بحكم تاريخ اعد ده لا يتجاوز وقائع محرم ١٢٠٢ هـ

وبالرجوع الى خطابات المهدي الى عثمان دقنه نجد بيانات متحلة بسنده
المذكرات ففي خطاب يعاتب المهدي عثمان دقنه لانه لم يحضره بما فعل به وقع ل
عقد ان هل بالشرق ثم يفيد به بانه وقف على بعض اخباره عن طريق الاشاعات وعبر
اصلا على اوراق مكس^٤ . وفي رسالة تالية يشير الى ما ملفه عن اقتضاراته مضمناً
عليه ثم يعاتبه على عدم ابلاغه به تم^٥ . وفي رسالة تالية يشكر من قلة مكاتبات
ويطلب منه ان يعده بالاجابة ويذكر نه سغه قضاؤه على جبريات اربعة وان يودى

^١ ونجت « التقرير السالف »

^٢ نعوم : صفحة ٥٠٩

^٣ نعوم : صفحة ١١٥٢

^٤ المرشد رقم ١٩٧ بتاريخ ١٠ ربيع اول سنة ١٣٠١

^٥ المرشد رقم ٢٥٥ بتاريخ ٢٠ جعد اول سنة ١٣٠١

للعجائب قد وقعت على يده ثم يكرر أهمية الترسل وإبلاغه به ويتم ويعزز ذلك بنسخة
من جواب محمد خالد زقل له بوقت دارفور^١ وفي محرر رابع يهبط موافاته
بالأخبار^٢

وهكذا يتبين لنا ان عثمان دقته لم يكتب إلى المهدي بشئ مما وقع له حتى رجب
سنة ١٢٠١ أي نحو سنة من تعيينه أميراً وان المهدي عاتبه على ذلك في عدة
مراسلات والى عليه بإبلاغه بما تم

منذ فعل عثمان ازاء رغبة المهدي والحادية والعريضة عن قعوده عن واجب من
الزم واجبات الامراء وهو لإبلاغ بامور الاميرة واخبارها ورفع التعاريف عن المواقف
التي تقع^٣ لإلجاسة على هذا السؤل نرجع إلى خط بات المهدي مرة أخرى . ان
المهدي يقول في رسالة إلى دقته ان جواباته التي ذكر فيها وقائع مع القتل والانجيز
قد وصلت ثم يشير إلى الختية والشمنا قبط ويؤكد انهم لا يدون القمصون في القبطية^٤ .
ومن الواضح ان هذه الاشارات تنصرف إلى الخطاب الاول من المذكرات . وعلى ذلك
يكون الخطاب الاول مكنوياً قبل رمضان سنة ١٢٠١ وهو تاريخ خطاب المهدي إلى
دقته

وفي رسالة أخرى يفيد المهدي بوصول جوابيه اللذين فصل فيهما حوار
الشرق^٥ ومن الواضح ان الإشارة هنا إلى الخطابين الثاني والثالث . ومن واقع
حسابات المهدي هذه والتواريخ الواردة في الخطاب نستطيع ان نخرج بأن كتابة
الخطاب الاول قد تمت حوالي شعبان سنة ١٢٠١ اما الخطابين الثاني والثالث فمن

^١ المرشد رقم ٢٥٦ بتاريخ ٢٠ جمادى اول سنة ١٢٠١

^٢ المرشد رقم ٢٩١ بتاريخ ٢٢ رجب سنة ١٢٠١

^٣ المرشد رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٢٠١ .

^٤ المرشد رقم ٥٠٨ بتاريخ ٢٦ ربيع اول سنة ١٢٠٢

الممكن أن نفترض اعتماداً على وصولهما إلى المهدى معاً أنهما كتباً في وقت واحد . وكانت كتبتهما بين أول محرم ١٢٠٢ وهو آخر تاريخ يذكر في الخطب .
لثالث ، وبين ٢٦ ربيع أول سنة ١٢٠٢ وهو تاريخ وصولهما إلى المهدى

، من تحرير المذكور عد تم بوجه رسمي من أمير إلى رئيسه وليس من احتمال ،
يكون تحريرها على يد كاتب عادي من كتاب النواوين . ذلك لأن مستوى كاتبه أرفع
من مستوى كتاب النواوين عموماً ولأن المعلومات الواردة فيها وطريقة ترتيبها
وشرحها تدل على أن كاتبها كان كاتباً مقظراً ومتمرساً على التصنيف والتأليف ،
وقد ذهب حدسنا إلى شخصين ينطبق عليهما هذا الوصف من بين العديدين مع
عثمان دقنه وهما محمد المجنوب ابن أبي بكر يوسف ومحمد المصنوب بن الصاهر
المجنوب ، أما أولهما فقد ذكر ونجت أنه كاتب المذكرات كما سبق أن وردنا . وهو
محب عدة تصانيف في موضوع المهدية . غير أنه كان مع المهدى وقت كتاب
المذكرات . ولذلك ترجع الشخص الآخر . إلا أننا لا نملك دليلاً مادياً على أن هذا قام
بالكتابة فعلاً . ولذلك يبقى الأمر كما تركنا في مقدمة لنسجدي قد يكون محمد
المجنوب بن الصاهر كاتب المذكرات وقد لا يكون .

ومن هنا نقرر دفتر الوثائق ؟

لقد أبعنا قول ونجت في تقريره بأن المؤلف (وطبعاً الناقل أيضاً) هو محمد
المجنوب بن أبي بكر وقوله في كتبه بأنه محمد المجنوب بن الشيخ الصاهر . ولكننا
نود هنا أن تعرض الأمر بوجه آخر . لقد قارنا خط دفتر الوثائق بخطوط مخطوطات
لتي اكتشفت مع الدعوى في عفافيت فنجين لنا أن لا علاقة بيته وبينه فيما يتصل
بالخدم وبالقلى في النقل . ونذكر منها بالخصوص مخطوطتين هي مجموعة باريس
المخطوطة مدار الوثائق الفرنسية (تحت رقم عربي ٥٠٦٩) ، وهي من تصنيف
محمد المجنوب بن الشيخ الصاهر ولكن ليس بها ما يؤكد أن خط هذا المجلد هو خط
فعلاً ، إذ قد يكون منقولاً من نسخة المؤلف بخط آخر ونحن لا نستطيع معرفة
لخطه . والمجموعة الأخرى هي مجموعة المجنوب ، وهي من تصنيف محمد المجنوب

بن ابي بكر يوسف والذي توحد من خطه نماذج موثقة ولكن خطه يختلف عن خطه .
وعى ذلك تكون المجموعة منقولة بخط يد آخر

وتتكون المذكرات من ثلاثة خطابات متفاوتة في الطول - وفي الاهمية ايضا .

والخطاب الاول كامل ، وهو اطولها وافضلها لانه يورد وصف اهم الوقائع بين
الانصار وبين القوات المصرية والانجليزية فضلاً عن انه يورد تفاصيل رحلة عثمان
بعنه وطوافه من اول دخوله الشرق حتى بلوغه اطراف سينك ويذكر الشخصيات
التي قابلها والاستقبال الذي لقيه . وهذا الطرف مهم للغاية لانه يكشف بداية المهدية
في ارض الشرق بعد التمهيدات الاولى ومن واقع البيانات التي يذكرها في هذا
الطريق يمكننا ان نتصور التداخل الفعلي والديني والشخصي الذي كان اساس
نجاح عثمان دقته ، ومن خلالها ايضا ومن خلال ما يذكر في الخطابين الثاني
والثالث ازاء موقف العمارار وغيرهم من القبائل المناوئة يمكننا ان نتصور لماذا كان
عثمان في محور تعامله مع القبائل والطوائف الدينية كالفتمية والشناقيط والاشعرع
اسير ضرورته .

وفي اخر الخطاب الاول يورد ملخص لوقائع وشحن نلاحظ ان الكاتب يورد في
هذا الملخص بيانات لم ترد في وصف الوقائع نفسه . وفي رأينا انه اعد هذا الملخص
لطول الخطاب ولكثره الوقائع التي ذكرها وليضيف البيانات التي فات عليه ذكرها في
الوصف .

والخطاب الاول ليس له مصدر الا دفتر الوقائع . وهذا يضيف اهمية خاصة لهذا
الدفتر اما المستهدى والجهاد في سبيل الله فيتصرفان في النص حسب اغراض
التأليف واهدافه .

والخطاب الثاني اقل طولاً من الاول . وموضوعه الصراع بين عثمان بقره
والعمارار ، وهو على عكس الخطاب الاول غير كامل للسقط الذي يقع في دفتر
الوقائع بعد الورقة الثامنة (الصفحة الثانية عشر) وقد اوردنا جزءاً مما سقط من
اعتماداً على القصائد وعلى كتاب « سعادة المستهدى » وهناك طرف لم يمكن

تذكره ، ونسبها على هذا السقط هو من الكلام الذي وردناه يبلغ نحو ثلاث ما نسبناه
للووعة السقيمة وأن الكاتب يذكر على أحساب الثالث أنه لزمه في الخطأ الثاني
غير نعت محمد بن علي دعه ، عاماً على الدقا وبني عامر واميدويه وسببته وهذا
خسر لا مرد في الضرر الموجود من الخطأ ، ولذلك نعتقد أنه ساقط في الطرف غير
الشرط

و لحساب الثالث يتعرض الى اعمارار والى حوادث كسلا وحوادث سواكن بعد
الذي كان في الخطأين السابقين وهو غير كامل ايضاً ، يقع السقط فيه في
جانبه ، من اوله حيث سقطت الديباجة ولول التراسل فيما سقط بعد الزود
لثمة ، ومن اخره حيث توقف كاتبه ، ليقنع عن النقل لسبب غير معروف ، وسبب
معرفتنا بالسبب التوثيق في المهدية تداركنا الطرف الذي سقط في قوله وبيناه في
موضع من النص ، اما الطرف الاخير وهو ما يتعلق باخبار اهالي الحباب من الجهة
الاجابية فقد وردنا اعتماداً على القصاصات وعلى كتاب سعادة المستفيدي غير ان
الاحرام التي بالقصاصات والاجراء المبسرة منها قد تركت فجوات في النص لم
يمكن تغطيتها

و لحسابان الخامس والثالث يورد من طرفا من حوادث سديتي كسلا
وسواكن ، وليس فيما يذكر فيهما شيء جديد لم تذكره المصادر الاخرى ، ثم ما
مرد به بعض تفصيل الصراع بين عثمان دعه و لقبائل المعارضة له وخاصة البني
عامر والعمارار والخطايان من ارفى المصادر في هذا الجانب

وبناءً على المذكرات بوصف رحلة عثمان دعه منذ ان يحل بالشرق وتتابعه وتتابع
اعوانه معركة معركة ، مع اننا نبين ان مقصد عثمان هو سواكن الا اننا نجد ان
الامر تفسير سيراً مخالفاً ، اذ تتجه الحوادث ولا الى سنكات بدلا عن سواكن
ومرد ذلك عننا الى امور ، ازلها ان الهجوم على سواكن قبل اسقاط سنكات
وتذكر او اخضاعهما الى الحصار لم يكن مرأ مائياً وثانيهما ان انتقال توفيق
بنا احصوى مدير سواكن الى سنكات لمواجهة عثمان دعه وانصاره قد حول محوري

لثابت وجعل عثمان يسرع بالهجوم على سوك

«ينال توفيق هذا ثناءً ونمجداً من قبل المؤرخين لشجاعته وبسالته إلا أن بقاءه في سوكات هي تلك الظروف كان امراً يتسم بقصر النظر ، ذلك لأن بقاءه محاصراً قد وضع ثقله فيما يشبه الأسر واقفد القوات الحكومية هذه المجموعة التباسلة من لعسائكر ، ولستنا نرى في حركسور هي تصيد هذا الموقف على اعتبار أن انسحابه كان سيؤدي الى سقوط سواكن التي لم تكن غيبما يعول تملك في ذلك الوقت القوة الكافية للدفاع ، ولكن جاكسون بنفسى أن قوة توفيق كان من شأنها أن تشترك في اندفاع عن المدينة إذا قدر لها أن تخرج من أسرها والحق أن المؤرخين وأغلبهم يعكس عواطف الحكومة - يجنون في بسالته ما يعرضهم عن الجبن والخير الذي اعنور القادة الآخرين والهزائم المنكرة التي الحقها عثمان دقته بالقوات المصرية

ومن الجانب الآخر فإن عثمان نفسه قد وقع على عدة أخطاء ، أولاً كان تحركه الى سوكات تسرعاً وبذلاً الى أن أهل الجهة لم يشتركوا معه في القتال ، لأنهم لم يكونوا قد اوتوا الفرصة بعد ليحددوا موقفهم ، والقنابل التي جاءت لنصرته وصلت بعد أن وقعت الهزيمة ، ومع أن الانصار قد تعلموا الدرس اللازم إزاء الهجوم على المدن من تجربة الأبيض وصارت القاعدة الحصار حتى التسليم فإن عثمان اسرع بمبهم على المدينة وكبد انصاره خسائر فادحة ، كذلك خالف عثمان قاعدة الانصار الثابتة في الهجوم ، وهي الهجوم في الصباح ، وجعل هجومه في المساء ، وكانت نتيجة هذه الأخطاء تلك الهزيمة التي عرضت مهمته الى الخطر .

وفي سوكات نجد موقفاً مهماً فهي مدينة حديثة انشأها المصريون ، وقد استمتع الختمية أن يكونوا نفوذهم فيها لوضعهم الحميم من السلطة ولعرفتهم بنفسية أهل المدن . وقد اضحت سوكات مركزاً من مراكزهم المهمة . أما المجاذيب فكانوا الى لباوة اقرب ، ولذلك ظل مركزهم في اركويت فالصراع في سوكات يمثل الصراع بين الانصار وبين القوات المصرية ، وبين المهنية وبين الإدارة المصرية وبين البداوة ومدن الحضارة ، وبين المجاذيب وبين الختمية . وكانت النتيجة

ن قاومت المدينة مقاومة باسلة ثم خرج قواتها في محاولة انتحارية للاستحباب الى سواكن ، وقد ابيدت في الحريق . وبعد استحباب القوات لم يبق في المدينة احد . وقد هلت مهجورة حتى عانت اليها الحياة بعد واقعة مخافتها .

ويتعرض صاحب المذكرات الى الوقائع التي وقعت في توكر ونسبها الى وثيرا . وهي بخلاف مدينة عطبرة الحالية - وسواكن وعيرها من بلدان الشرق . ومن الملاحظ انه يتكلم عن وقائع سواكن ثم ينتقل الى المنطقة الواقعة شمالا ثم الى المنطقة الواقعة جنوبها ، فكأنه جعل لسواكن بمقرها بابا ثم يجفيا نقطة قداسة بين السواحل الجنوبية والسواحل الشمالية

وذا القيد نظرة شاملة على حركات عثمان نستطيع ان نفهم استراتيجيته . فحين يضع سنكات في حصار ثم يتجه بنفسه لحاصرة سواكن ، هذه لا تستدعي ان تساعد الاخرى ، والامدادات لا يمكن ان تصل الى سنكات لانه يسيطر على المدينتين سيطرة جعلت المدينتين مثل جزيرتين وسط بحر هائج . ثم يرمس في نفس الوقت مصطفى عدل لحاصره كسلا ، وهذا الحصار منه تأكيد قطع طريق سواكن ، ثم واكمال قطع خط القلفراف . وبعد سقوط سنكات يشدد على توكر حتى تستسلم ، وقد عاونه في مهمة حصار توكر بن غالب عنها من اتباع المجانيب ، وفي تخطيط الحصار يتخذ اسلوبا ذكيا ، فجزء من جيشه يحاصر المدينة بينما يبقى الجزء الآخر في موضع بينها وبين الساحل ليقتصم الامدادات . وقد وقع هذا مواقع مشهورة

وبينما كانت الامور تسير بوجه مرض بالسبب لعثمان تقع زمزمة مكس على سنيكان وتثير الرأي العام على مريضانبا اثاره بعيدة وتضطر الحكومة البريطانية الى اتخاذ خطوات في الشرق لضرب المهدية ضربا يعيد للحكومة بعض ما فقدته من جراء هزيمة مكس . وهكذا واجه عثمان القوات الانجليزية المدربة والمسلحة بأحدث ما انتجته المصانع وذائق طعم الهزيمة مر . ان هذه القوات هي التي غيرت مجرى التاريخ في الشرق وهي التي اضعفت قوة عثمان ودفعت بنفوذها الى الانحسار . وقد انفردت المذكرات بذكر جوانب عن تاريخ الشرق . ومن ذلك الكلام عن حصار

بيكر وسليعها ونشاط السيد محمد عثمان بن السيد محمد سر الختم في سنكات
واستخدامات انصار عثمان دقته بالعمارار والبنى عامر والزيادة العجب ان هذه
الجوانب تذكر عرضا في المصادر الاخرى وقد لا تذكر اصلاً ، اما في المذكرات
فانها تظهر بصورة كافية . ولقد ابرزت المذكرات دور المجاذيب والغناى في نصرة
المهية كما ابرزت دور الختية في معارضتها . وهنا لا ينبغي ان ننحاز لجانب لغير
نفا من اتباع المهدي او من اتباع الختم ، بل ينبغي ان تذكر ان لكل طرف قصة
وان لكل جانب موقفاً . كذلك ابرزت المذكرات جانباً مغموراً وهو اشتراك بعض رجال
القدرية - وان كانت المذكرات لا تصفهم بهذه الصفة - في نصرة المهية .

واذ يجعل نعوم شمس .. مثلاً محور كلامه عن حوادث الشرق تحرك لقوات
الحكومية وما نذره من نصر ومزيمة فان المذكرات تتخذ العكس وتتسلسل الوقائع
حسب تحركات الانصار والمهم عندها هو نتيجة هذه التحركات سواء كانت نصراً
ثم هزيمة . أما كيف جاءت القوات الحكومية وحوادث السياسية التي تحركها فهذا
ما لا شأن لصاحب المذكرات به . ولذلك نجد امامنا وبين مقدمات توفيق بك وبيكر
وجراهام .

وبعكس اتهم ونجت لكاتب المذكرات بأنه يخضع الحقائق لهواه ويبين جانب
الانصار بما لم يكن رضاءاً لقيادة الانصار فان هذا الكاتب قد التزم - الى حد
المستطاع - الدقة وخاصة في اعداد الجيوش والخسائر . وقد بيانا عند تحقيق
النصوص الارقام التي تعطيها مصادر الاخرى ازاء الوقائع . وسوف يدرك القارئ
منها ان الكاتب لم يكن صاحب ميل او هوى . ولعل الحالة الوحيدة التي تباعد فيها
عن الحقيقة هي حالة الجيوش الانجليزية التي هزمت الانصار ، فالمذكرات تضعف
اعدادهم وتضاعف قتلهم . وزيد كان ذلك تغطية للهزيمة وسترأ للحال ، او ربما كان
لجهل بحقائق الصراع الاخر ، لأن القوات الانجليزية عنصر جديد في المنطقة . واذا
صح الاحتمال الاخير فان موقفه يمثل الجهل اكثر مما يمثل ضعف الضمير والميل
مع الهوى .

والذين يتهمون صاحب المذكرات ان يكتبوا اقل سيناً مع البوى ، وانه عذراً
وجت له كتب كتابه والمهدية قانعة ، ولأن هدفه كان اثاره الراى العام على بريطانيه
مضد المصلحة وإبراز المهدية بأسنهر الذى يدفع الناس الى تقويضها فأنف لا
نستطيع ان نجد عذراً لتحامل حاكسون على عثمان بهتته وعلى الانتصار .

ومقارنة المذكرات بالمصادر الاخرى التى تتعرض الى وقائع عثمان نتضح
بمقارنتها كمصدر نريد

ان خطابات المهدي الى عثمان - وهى موجودة بدار الوثائق المركزية كاملة -
لا تتضمن اشارات ذات بال عن جوانب المشرق اما خطابات عثمان الى المهدي فقد
بدأت بعد انتجاع طويل وقد انقضى العام الاول وعثمان لا يكتب الى المهدي بشئ
مما يقع ، ثم جاءت المذكرات هى ثلاث رسائل عوضاً عن التخصير ، ام الحزاز
الاخرى فقد ضاعت كما ضاعت مراسلاته للخليفة عبد الله فى السنة الاولى ، ان
ولايته . وعلى ذلك تكون المذكرات المصدر الرسمى الوحيد من جانب المهدية عن
الفترة التى تدور فيها

وكما سمعنا المستهدى والحياد فى سبيل الله لا يأتيان بشئ جديد لأننا
يؤكد ان هذه المذكرات احداً مباشراً ، بل انهما يختصران ما فى هذه المذكرات فى
بعض النواحي

وتقارير المخابرات المصرية لا توفر الا نتف غير متصلة ، وهى تعطى اهتماماً
الأكبر لاصراع المباشر لقوات الحكيمية وانصار عثمان دقته وعن الملاحقة ان
مستدام المخابرات بالمقاومة القليلة للمهدية او ايمانها بحبواها كان قليلاً ، وان كان
تبذل قصارى جهدها لاستئصاله القباذ على الصغير السيامسى وواضح من وضع
تقاريرها ان جمع المعلومات واعداد التقارير عن الحالة لم تنظم إلا بعد الفترة التى
تعالجها المذكرات

لقد اتبعنا فى تحقيق المذكرات نفس الاسلوب الذى اتبعناه فى كتبنا المحققه
ويمكن ان يجعل ذلك فى عدة نقاط ، اولاً نلتزم بالنص الذى نحققه ثم ندين الى

اختلاف في المصادر المختلفة حول النص في اليهود مش . وإذا دعنا الامر الى تصرف في النص نبيها ، لقارئ الى وجه تصرفنا ، ثانياً تعطى من البيانات أقصى ما نستطيع حتى نضع القارئ في موضع يكون فيه حكماً ثالثاً نضع كس سقط في النص بين قوسين رابعاً نتصرف في الاعلاء فنتبع الشائع الآن في رسم الهمزات والمدة ونبين تدابع الكلام بالفقرات والفواصل وما اليها .

لقد جعلنا نص دفتر الوقائع عمدة التحقيق ثم اتينا بالمصادر الاخرى للمقارنة واخر جعة . وفي السقط الذي يقع في داخل الدفتر فالعمدة نص سعادة المستهدى وفي الطرف الاخير الذي يسقطه دفتر الوقائع كست الملاحق هي العمدة . ما الملاحق نفسها فهي منقولة عن القصائد ، وقد بينا فيها مواضع السقط في الاخرام والسر في الخصوتين او بالنقط .

وبعد ، فانا نرجو بتحقيق هذه المنكرات ونشره ان نكون قد ثبتنا للمؤرخ السودنى حقا اخر بعد الذي اثبتناه له بتحقيق كتاب سعادة المستهدى وكتاب الطراز المنقوش واعطيناه فضل السبق على المؤرخ الاجنبى وان لكاتب المذكرات - وان لم يعرف اسمه وشخصه - فضل السبق على كل من كتب عن المهدية في الشرق كما ان له الفضل الاوفى فيم بلغنا عن الفترة التي دونها .

واننا نشعر ونحن نختم هذه المقدمة بقدر عظيم من العرفان لكل من ساهم في انجاز هذا التحقيق . ونود ان نذكر من هؤلاء بالخصوص السيد عبد الرحمن الطاهر المجنوب ، ضابط التنمية وتعليم الكبار بالقاش ، سمته وعنايته ، فقد امدنا بتراجم بعض السادة المجاذيب وتلاميذهم كما ابدى حماسا عظيما للتعاون جزاهم الله عنا جميعا .

محمد ابراهيم ابو سليم

الخرطوم ٢٧ اذار ١٩٧٣

[الخطاب الاول]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث في هذه الأمة نبياً صلى الله عليه وسلم
وهدانا لهذا الدين الذي نؤمن به .
والحمد لله الذي جعل في هذا الدين نوراً يهدينا
إلى الله تعالى .

والحمد لله الذي جعل في هذا الدين نوراً يهدينا
إلى الله تعالى .

[وصوله الى ارض البشاريين والعسار والهدنة]

انه من بعد ترحيلها من طرف القيادة ، على بركة الله لم نزل نجد السيد حتى وصاها

هذا العنوان من محمد وصوف نصح كل محوون عن هذا او كلام مقت حه به ، فاني
الاستم []

يقصد - اهداء - والتخا اصلاحي وصوف نقابا كثيرا من الاخط - حيرة
الاعترية نينا ياي

في من الميزة مقبولة ما ، الايق وهذه = لغة كانت حارية ، ويمثل رسم امده
يسره وفصحه قول الالب ا - وصوف نعتل بش هذه الخ وضع فيك بلي جون تارة

نظر كتاب عثمان لغة لجاكسون (صوف يقصر الى هذا المصدر فصح بلي يقون
تكون) من طرود ختبار عثمان يقته حير على الشرق ام يذكر مصدر عن المصدر
نفي وقت حليها تاريخ « فامرة عثمان يقته الابيض ولكن خطابات تامينه مورخة في اول رحبه
١٣٠ هـ (وهو يوافق ٨ ايو سنة ١٨٨٢) من يقيد انه غادر الابيض حوز ، هذا التاريخ لا يذكر
دهر اليقاع ولا اي مصدر تاريخ وجوده في ارض البشاريين

الى ارض البشاريين^١ ، فعندما^٢ عرفنا عليهم كتبهم^٣ التي من طرف السعادة
واعطينا البيعة كل من كان عندهم على طريقتنا^٤ ما عدا المنحرفين عن
الطريق يميننا وشمالا . فاستكفينا منهم برسالة كتب السيادة بهم . لما ان
استقصاهم يوجب لنا التأخير عن المقصد الاعظم الذي هو محافظة

^١ البشاريون من قبائل البجة وهم ثلاثة فرق : فرقة على البحر الاحمر من القصير
الى حدود سواكن ، وفرقة على نهر عطبرة ، وفرقة في عتايي - وفي كل فرقة عدة يطين واثبيلة
مدرجة بين جمهورية السودان وجمهورية مصر ، وبغالبية العظمى منها تسكن جمهورية السودان
حتى السير من الدامر الى ابو حمد وشرقا على طريق سواكن - بربر حتى رباب وهم يجاورون
البحر من معابر وبسة الى وضعهم بجغرافيا لم يلعب البشاريون دورا مهما في المهنة .

^٢ في الاصل « فعند » ، وقد عدلنا الى « فعندما » ليصتقيم السياق

^٣ حمل عثمان يفته معه خطبات تأصده وهي اربعة خطابات الاول موجه الى
البشاريين والشويبات ومشايع هذبوة التاكة والبرقاب وخلا فهم والثاني موجه الى الشيخ
الظاهر المجذوب وكافة المحادد وقبائل الجعليين ، والثالث موجه الى اجماع سواكن ، والرابع موجه
الى البلاد المحيطة بسواكن . وكلها مؤرخة في اول رجب سنة ١٣٠٠ هـ (الذي يوافق ٨ مايو سنة
١٨٨٢) - انظر الموشد الى وثائق المهدي رقم ١٠٧ الى ١١٠ وانظر نصوصها في دفتر عثمان
دفة مدار بوثائق المركزية - وقد حمل عثمان يفته معه نسخا كثيرة من هذه الخطابات ليتم توزيعها
على القبائل وبزائها والمقرا والشخصيات المهمة . ويذكر جاكسون انه حمل خطابات الى محمد
الاسين ومحمد الشنقيطي سواكن ووافق بك المحافظ ، وسوف يذكر عثمان عددا ممن وزع عليه
خطابات فيما يلي . والخطاب الذي وزعه على البشاريين هنا هو الخطاب الاول - وهو لا يحدد
المكان الذي قابل فيه هؤلاء البشاريين ، وغالب الرأي عندنا ان ذلك كان في ارياك .

^٤ هكذا في الاصل « طريقتنا » والاقرب الى المعنى هو « طريقنا » وذلك بدليل انه يقول
بعده ما عدا المنحرفين عن الطريق وعلى فرص انه يعني فعلا « طريقتنا » فان لمسي يصير
مختلفا ، اذ ان ذلك يعني ان عثمان يفته يمثل دعوة المهدة كطريقة من الطرق الصوفية وأنه وزع
الخطابات على الذين يقبلونها او ربما يعني اولئك الذين على الطريقة المخفوية ولكن هذين
الاحتمالين ضعيفان وما يقصده فعلا هو الطريق .

سواكن ' لانحراقهم عن الطريق جدا .

ثم توجهنا من عند هؤلاء حتى وصفنا لى بلاد الموساب ' محل يسمى ارياب ' عاطيناهم كتبهم والبيعة كذلك . ويسمى اذ ذاك واحد يسمى الفقيه احمد بن ايم الفلحيابي ' ونعم الرجل هو ' عبد صالح ، تصديق المهدية لعمه ودمه ، وهو معنا نى الآن لم يزل على حاله . وهو من اجل اعواننا في الدين واعظم الامر ، الذين

^١ هذه يعنى ان مقصد عثمان الاول كان سواكن وانه كان متجهها اليها . ولكن الطريقه التي تلت وخدصة انتحال توهيق بك الى سنكات جعلت القوة ايم الاولى هي سنكات ويوكر - تكتب بالهـ كما هما ، بالهاء ، وقد جرينا على الرسم ذوق لان المذكرات تشير عليه - وبالطبع ثم يركن المهرم على يواكر او فتحها ملائما قبل اسقاط سنكات ويوكر او احضاعها للحصد

^٢ الموسياب بطن من التويلاي وهم فرع من فروع العمارار (تكتب الامرار ، وحيانا يعبر همزة الامرار وحيانا الامرار ، واحيانا بالعين العمارار وهو تعريب للخط ، وعلى ذلك جرى كسب هذه التوفيق محارينا حتى لا يلتبس على القارئ) . والموسياب اهم بطون العمارار وقسم رعاية النبيلة . وكان زعيم الموسياب القملي حامد محمود . وقد تروج عثمان بقنة ابنته ولكنه في بعض ظروف انحسار الحساس عنه وعدم رغبة القبيلة في الاشتراك في الحرب تقم على وعلى حسب الامر زعيم الثوب واعدهما . وهذا اغضب بعداد مما ادى الى هجرهم لعمارة . والعمارار قبيلة من قبائل ابيحة اترئيسية . وهم يجاورون البشاريين بالغرب والهندوة بالحيد . ويسكنهم من الشمال من مريق بوبر - سواكن الى النصف الشرقي وشمالا الى القصير ومركزهم رباب وكان لهم موقف معارض قوى لمهدية . وقد برز من زعمائهم سمود على

^٣ ارياب موضع عند بئر . وهو مركز العمارار

^٤ لم نلق على ترجمته . ولكن يبدو انه كان من رجال الدين ذوي النفوذ في المنطقة . وقد لعب دوراً بارزاً في حوادث المهدية في شرق السودان . وقد اخبر جاكسون (ص ١٥) فجاءه علي بن احمد . وليس من الواضح ان كان الملهيبي من اتباع الطريقة الحنوبية حتى يرجع تأييده للمهدية الى نفوذ هذه الطريقة وموقف اتباعها المؤيد للمهدية . ولكن المعروف ان اظهر بعداد كانوا من اتباع الطريقة القادرية . ومثيول منهم كانوا في ذلك الوقت يتبعون الطريقة المثنوية . على ان نفوذ الفلحيابي لم يكن مقتسرا على العمارار وحدهم وانما كان له نفوذ في يذكر جاكسون على القبائل الاخرى في المنطقة

معنا .

ثم توجهنا من عندهم حتى وصلنا الى محل يسمى كوكريب^١ فبايعنا من هنال
من قبائل الهندوة^٢

[انذار سنكات] :-

وبعد اعطاهم ومن هنا عند عرفتنا اصحابنا الذين معنا وهم اونور واخوه من
بناء شهداء^٣ الذين كان من ملازمين السيادة ، وتوجهوا معنا لاعانتنا في اقامة
دين ، الى طريق مامورية او كاك^٤ وهو غربي سواكن على مسافة [يوم]
واحدة منها . وارسلنا معهم كتب بمدينة من كتب السيادة التي معنا ، منها ما هو
لهندوة ومنها ما هو للعماران ومنها ما هو لخلفاء الختية لتسليم الجميع في

مركز مهم ، هيلة الهندوة وفيه بئر ويقع في موقع استراتيجي على الطريق وقد جعل
في عنان دقنة محصنة بدارك وفرض عشر الاحمال ضريبة على القوافل .

^١ الهندوة اكبر قبائل فليجة واكثرها عدداً ويسكنون جنوب طريق سواكن - بربر حتى
أرباب وجنبا الى القاش ومركزهم فل على بعد خمسين ميلاً من كسلا . وهم ينقسمون الى فروع
وبنيات كثيرة . وكانوا الدعاة الاولى لحركة المهدي في الشرق

^٢ قوله « شهداء » تعبير غامض في هذه المكان وربما كان ذلك لتخريف في النقل .
و واضح انهما كانا من ملازمي المؤن ثم زعمنا مع دقنة لاعانتنا في نشر الدعوة . وقد اصبر وبحث
في ترجمته للوقائع لفظ « شهداء » اسم ذبيهاً

^٣ او كاك هي سنكات في لغة اهلها . ويروي جاكسون (ص ٢٤) انه اكواك في
الاصول . وهي مدينة حديثة انشاها المصريون في العهد التركي .

^٤ مسقط لفظ يوم في انقل وقد اقرضناه قياساً على المسافة بين سواكن وسنكات
ومراحل القوافل . وكانت المسافات في ذلك الوقت تعد بالمراسل او بما تستغرق من زمن لانها كانت
الوحدة المعروفة لقياس المسافات . اما الآن فقد شاع استعمال وحدة المسافة بالكيلو والميل لتقدم
حسابات المسافة . وبوقت نفع فيما يلي على مواضع يأتي فيها قياس المسافة بما يستغرق من

رهن

اربابها لاسم كانوا اذ ذاك بما مهورية^١ او كالك المذكورة ، ومنهم من هو قريب منها وان لم يكن بها . والمذكور ان اعني اوزير واخوه ، قد استشهدوا في ثاني لرحلات التي هي وقعة قديب الاتي ذكرها

ثم بعد توجههم من عندنا هرقا الكاتيب الى اربابها وخصصوا العلماء المختصة ورؤسائهم الخليفة الصافي^٢ والخليفة عبد الله^٣ شيخا عليهم ، اعني المهورية واعينهم كتبهم ، ونصحوهم في لك غاية النصح . وهذا اذ ذاك شيخهم محمد عثمان بن سر الختم الميرغني^٤ فأتوا^٥ له مستشيرين به عيما يفعلونه ويعرضوا عليه

بما مهورية تعني بقاعة حكومية يكون عليها مرزف بدرجة حاكم ، واسم مهور سنكات اثناء الجورس غير مذكور هنا ، ولم يرد مذكورا في مصدر آخر ، وكان توفيق به ، مدافعة سوكا والذي يتبع به سنكات قد انتقل الى سنكات عند بدء الدواول واستقر بها سر بن قتل مع عساكره وهو يقاتل الانسحاب الى سواكن وفي رأينا ان وجود الحافاة قد مضى على وضع المهور والى لي تغفل^٦ اسمه .

^١ كان الخليفة محمد الصافي خليفة الملك اسيد محمد عثمان ختم سواكن ومن جعاء الختمية لهمين في شرق السودان ، وقد اشترا مع اسيد علي الميرغني واخرون في وضع كتاب الاجابة لاردة في تاريخ ختم ويذكر هانسون (ص ٢٤) انه كان رئيس قبيلة الاشراقا وكان عضوا في المجلس الذي قرر طرد عثمان دفنة من سواكن بعد محاولته لثورة ضد ستمت شجرة عوامي بنصر

^٢ هو عبد الله حمد نور . وقد ورد اسمه كاملا اثناء وفي الملحق رقم ٤ وهو خليفة من خلفاء الختمية الهمين وقد ذكرته وضع مؤلفاته . وكان ممن اشترك في المجلس الذي قرر طرد عثمان دفنة عن سواكن

^٣ هو السيد محمد عثمان بن السيد محمد سر الختم بن السيد محمد عثمان الختم وهو مشهور بعثمان فتح السر كان عالما وله عدة مؤلفات منها ديوان شعر ، واخيه محمد سر الختم اكبر منه سنا . وهو خليفته ابيه . وكان مقرا في القنطرة ، وهو بدي قدم الى سواكن ليخلص العنة على عثمان دفنة اثناء حملة جبراهام . لم يترجم له رشارد هل في موسوعته ولم تذكره المصادر في حوائث سنكات

حوارات السيارة . فعند ذلك امرهم ان يسلموا الجوابات الى التوك^١ الذي في
الامورية قائلا لهم : لا شئ يخصكم من الحكومة غير تسليم الجوابات لهم والتبري
منها واعلامهم انكم لستم بصدد هذا الامر . ففعلوا بذلك .

[الى اركويت]:

واخذت نحن بعد توجهنا من كوكريب وسفارتنا لاصحابنا ذات اليعين
قاصدين المحل الذي به اهلنا^٢ وهو محل يسمى اركويت^٣ قريب من الامورية
بمسافة غربة او روحة منها . وفي اثناء الطريق كل من اتينا اليه من العربان نعطيهم
مكتبيهم ونعطيهم البيعة . حتى وصلنا الى الشيخ الحاج حسن محمد بشره [و]
اعتنياه كتابه والبيعة كذلك . وهو رجل يعتقد الناس فيه اصلاح . واخذ البيعة
راضيا مسرورا بها . والحمد لله على ذلك . لانه من الراسا^٤ الذين صلاحهم معتد
والى الآن فهو معت مشمرا ساعده في مساعدتنا قيما طوقنا به . فجزه الله عن
لدين حيرا . كذلك كل من كان معه من اهلنا واتباعه فهو على نسقه

^١ بالكسرة ، يعني التركي . واقصود به مأمور سنكات .

^٢ يذكر جاكسون انه توجه من كوكريب الى هيريري ومعناه الى خور ايق ولان (يعني
بلسان المنطقة حور العرب) ومنه الى اميت . ثم توجه منها الى اركويت . ونحسب انه حصل على
هدد التفاهيل من مصانير سماعية لان دفتر الوقائع لا يذكرها

^٣ اركويت مصيف مشهور الآن . كان مصيف الحكام العام وكان به قصر له . وقد
صار الآن لرئيس الجمهورية . وبه فندق فخم ومقد فيه مؤتمر اركويت المشهور والذي بحث
موصوص شتي . وهو يقع على بعد عشرين ميلا شرق سنكات . وقد هدر الكاب ادناه هذه
المسافة بعروة او روحة . ويروي جاكسون ان اصل الاسم ركويدج ثم حرق الى اركويت وثبت عليه
في العربية و الانجليزية .

^٤ يقصد « الراسا »

[قباب والمجاذيب] :

ثم توجهنا من عند المذكور نعضي الكتب والبيعة كى من كى بطريقنا من العراق حتى وصلنا الى شريفنا الظاهر المجنوب^١ بعجل بسحى قباب^٢ فملاقات بتفسير والرحيب وخذ كتابه وقبه ووضع على عيبيه ورأسه واخذ البيت^٣ هذا به على ذلك شاكرا فرجاً بتشريفه بكتاب السباد^٤

وقد تم لنا القصد وحمد لله على ذلك حين انه كما لا يخفى على السباد بمكانته عند الناس يهتدي به الجم لفهم من اهالي سواكن والعرب^٥ وهو وامر ظهور لمهية كان معصداً بها واما يقول انه المهدي لا شك فيه^٦

— — — — —

السامر الطيب قمر الدين المجنوب ولد بالثقة في سنة ١٨٧٢ ، تعلم بالدار ثم ذهب الى سواكن حوالي سنة ١٨٥٤ خلف عنه محمد المجنوب قمر الدين في قيادة المجاذيب بشارقة ناصر لمهية من ثوبها توفي في عذيق سنة ١٨٩١ ، وقد اختصرنا ترجمته لانه مشهور

^١ كان موكر تشيع الطاهر المجنوب وموصفه قرب جرس العرب وبكر جاكوب (من ١٧) انه موكر على حتى في مكة ، جفاف كما توجد به اشجار كثيرة وسوء قوس الى سطح الارض وكان مصيف العلية عز سواكن وتوكر قبل ان تصير منك - لاحظ ذلك المجاذيب في اختيار هذا المكان

^٢ يقصد : البيعة

^٣ يقصد بالاهالي سواكن مكان هذه المدينة ويقصد بالعربان سائر اهل المنطقة محلات مكان سواكن لاحظ انه لا يعني بالعربان جنس العرب واما يقصد سواكن البوادي

^٤ هذه رواية خطيرة وهي تؤيد الرأي القائل بميل التشيع الظاهر نحو المهدي وناصريه من اول الامر

واشتير بذلك حتى ان علاء الدين الهالك حين توجه لحكمداوية السودان اراد قبضه قائلًا انه يخشى منه تحريك فتنة في هذا الشأن . ولكن ببركة السيادة صرفه به عنه وإلى الآن فهو معنا شدد به ارزنا ونفوي به مضدنا . ونعم المعين ا هو المساعد الذي كان تباعه سببا لاتباع كل من كان قبله منتسبا اليه اوله به اعتقد بحيث لم يشذ منهم الا الواحد او الاثنان . ولم يزل قائما في هذا الامر بتذكير الناس ووعظهم وإنذارهم وقراءة المنشورات عليهم اثناء الليل واطراف النهار واعطائهم النصائح في ذلك فجاء والحمد لله على طبق [صفحة ٢] ما نؤمله فيه ، وزيادة .

وكل من كان معه من اهله واتباعه ومن كان منتسبا اليه فهو [على] نسقه كما ابادت الاعترافات الواردة في حقهم للهالك علاء الدين وقد صار اتباعه من

^١ هو علاء الدين باشا صدوق واصله من انجراكمسة كان مديرا لمصروع ثم عين في سنة ١٨٧٦ مديرا لمديرية اشاكة وفانبا لمدير عموم شرق السودان . وفي سنة ١٨٨٢ صار مديرا عاما لشرق السودان ثم خلف عبد القادر باشا حلي حكما عاما للسودان اشترك مع هكس في قيادة عطفة المشنومة وقتل في واقعة شيكان في نوفمبر ١٨٨٢ .

^٢ ما يهدف اليه الكاتب هو ان اتباع الطاهر قد انخرطوا في سلك المهدية وانهم بالتالي قد تحلوا عن الطريقة المجنوبية ، ولذلك يقول من كان قبله منتسبا اليه وهذا امر يتفق مع منطق المهدية اراء من يصعدون فيها . ولكن لواقع ان علاقه اشيوخ الطاهر بتدعيمه ذلك عظيم كما كنت بحيث يمكن ان يقال ان انسحابه من معسكر المهدية في اى وقت كان سيؤدي بالتالي الى انسحاب اتباعه وقسم الحلف بين اتباع الطريقة المجنوبية وبين المهدية .

^٣ في الاصل كما فادة بالميم بعد الكاتب وقد عدلنا الى « كما افادني » ليستقيم التساق ومن هذه البرقيات التي يشير اليها الكاتب البرقية التي ارسلها الحكمدا الى مصر في ١٢ اغسطس سنة ١٨٨٢ ونصها كما يوردها الدكتور عكي شبيكة في كتابه « السودان في قرن » ص ٢٠٠ - ٢٠١ . علم من الشغراف الوارد من محافظة سواكن رقم ٢ اغسطس سنة ١٨٨٢ بأنه يكفيه مؤكدا ان شخصين احدهما يسمى عثمان هذا من عائلة دقنه بسوكن والاخر جعلى لم نعلم سمع حضروا عن طرف المستهدي وقاموا من بربر وتوجهوا لعربى البشارية وحرضوهم على التعرض ضد الحكومة ثم حضروا لعربان الامارات وحرضوهم ايضا وان اجتمعوا توجه لعنباي وقبل انه بها الآن والاخر توجه اول امس من كوكريه قاصدا سنكات ليهييج عربانها ولذلك صار قيام الحافظ ومعه محمود علي شيخ الفاضلاب لاعمال الطريقة المزدية لضبط عثمان المذكور .

حضر انصارنا في الدين واحد اعزنا في احب سبه سيد الامالي والآخرين فله
الاثار والناس شعور كيف آلة وهم لسابقين الاولون من الانصار فابعد سري
الاسقية والاشياء للمبدية بحسن النية وخود الطوبة وحصولها خواص اتباعت
كخبه الشيخ عبد الرحمن المجنوب وابنه محمد مجنوب وابناء عمه الحاج عمر عبد
الدين المجنوب ، واستشهد منهم اثنان وسيم الامير مني المجنوب منهم ، ومنهم
الامير عيسى المستحق لثناء حق ، الجادل لنفسه وناله في سبيل الله صدقا
المطهر عن ساعد الجد والاجتهاد في الاهتداء والقيام بوظائف الجهاد ،
والمجاهد عن سبيل الله القاطع نخره عما عدا الله ، المؤثر ما عند الله ، ومحمّد
الامين واخوانه ايضا الشيخ يس ، وكالقاصي عبد القادر قاضي سواكن واخيه .

سقط الالف في اول الكلمة .

هو اح الشيخ الطاهر وقد قتل في احدي الوقائع .

ابن عم الشيخ الطاهر .

سقط الالف في هذا اللفظ

هو ابن الشيخ يس تلميذ الشيخ محمد المجنوب وكان خليفة له حتى حضر الشيخ
الطاهر من الدامر وقد اسر عن بعد واحدة عفيفية ومحمّد ومحمّد وتوفي بركويت من اولاده
احد وعشرون ولنا نعرف اكثر منهما

هو عبد القادر حسيني من ائمة الطريقة المحنوية ومضي سواكن وكان حبر
عثمان دقة ويدبر ونعت في كتابه انه انضم الى المهدية عندما علم بسياسة اخلاء سريان وكان
دفتر الوفاق يذكر اناه انه سر اخذ الميعة في اركويت اول وصوله عثمان اليه ويدور ان خبر
هذه الميعة قد مات على سلطات سواكن . ارملة عثمان دقة اميرا على الحيات اخذ الامير عبد
الذي كان مخصويا عليه . انه عن هذه المهمة في سبتمبر سنة ١٨٨٥ ولم تفر جهوده شيئا وسقط
الحيات وقد اسر بعد واقعة عناقيت في ١٨٩١ وسجر بدعير

الخصيف^١ محمد النور والمفتي صديق^٢ ، فلكه درهم حيث انخلعوا عن تلك الوظائف
سابقين مملوك شيخهم في الانضمام الينا متأثر ما عند الله والجهاد في سبيله .
عجزاهم الك عن دينه خيراً .

[أركويت] :

ثم سوجهنا من عدهم^٣ ووصلنا الى اركويت محل اقامة اهلنا ، في يومنا (هذا)
وهو يوم سبعة وعشرين في رمضان^٤ ، وكان قبل وصولنا للاهل عند المغرب بلغنا
خبر ان الترك حضروا باهلنا^٥ طالبين لنا فان لم يجدوا فليأخذوا^٦ الاخ احمد
بقته^٧ ويتوجهوا به الى ماعوريتهم . وسبب ذلك انه ورد للترك تلغراف من بربر
بوصولنا لـ اعر وايضا بلغهم خبر اعطائنا البيعة في الطريق . وزيادة عن ذلك
جوابات السيادة للخلفاء الختمية التي اعطوها للترك كما سبق . وذلك كله من الترك
خلبا للاستحصال علينا قبل شن الغارات عليهم .

ونحن تلك السنة بعد قبل الوصول الى اهلنا باسمباب منع العربان لنا بالتوجه
اليهم خشية علينا من مصابمة الترك ، ولكن لاح احمد دهنه قد جمع ، لعربان واراد

^١ الخطيب هنا يعني امام المسجد والتعبير شائع في السودان

^٢ من قبيلة الحسناة ومن اتباع الطريقة المجدوبية

^٣ لحادر عثمان قباي في ٢٨ يوليو سنة ١٨٨٣ .

^٤ اي في سنة ١٣٠٠ هـ وهو يوافق اول اغسطس ١٨٨٣

^٥ يقصد عند اهلنا

^٦ في الاصل فيأخذ

^٧ لفظ الاخ هنا لا يعني الاخوة المباشرة ، والمقصود هو احمد بن الفقيه دقنة وهو ابن
عم عثمان وكان زوج عائشة اخته ، وقد قتل في واقعة سنكات في اغسطس ١٨٨٣ .

فتقدموا إلى قبل عواحيهم إياه بحرية وصول خبيره إليه عن العرباء التي رجا
منهم

ولا استعمر الترك ذلك من الأخ احمد ، شنوا رواجهم اول طلوع الفجر وتم حبرا
اني مهويهم ، وباتوا تلك الليلة من الخوف شرميت وذن صبيحتهم ، لمراة :
تساية وعشرين رمضان ، حضرم بالاهن^١ واعطيناهم كتبهم والسبعة كذا ، بعد
ثلاثا من كان هناك بقبول ، من سواكنية وعربان ، خصوصا^٢ الاخ احمد ، ثمة
و حرة الفقه محمد بختة ومحمد الامين واحونه اسد - الشيخ يس ، تلميذ سيدي
الشيخ الحبيب ، واقاضي عبد القادر ، قاضي سواكن ، واخوه محمد البر
والاول ، امي احمد والغنية (محمد) ، قد استشهدوا في اول الوقعات ، وشي رقة
مكت في ذكرها ، والآخرين الى الآن معنا مشمرين الساعد وبأذن غاية جندهم
في اعانتنا ، فجزاهم الله عن الدين خيرا ، وعكثا يومنا الذي هو يوم ثمانية
وعشرين المتفهم ذكره نحني البيعة

الواقعة الأتلي وهي واقعة اوكان :

ثم في [صبيحة يوم تسعة وعشرين من رمضان] هجرت حويات من حاتف

^١ اي عامي في سكاك

^٢ في الاصل « المنة » ، وقد عدناه

^٣ اي في سنة ١٢٠٠ هـ وهو يوافق ٢ اغسطس سنة ١٨٨٢

^٤ حضرم بالاهن يعني حضرمنا عند الامل ،

^٥ كثر القل عنا فقط خصوصا

^٦ يستعمل الكاتب لفظي الواقعة والوقعة وقد نقاهما كما يورد

^٧ اي في سنة ١٢٠٠ هـ وهو يوافق ٢ اغسطس سنة ١٨٨٢

سواكن المسمى بوفيق^١ وهو يد من ايادي الدولة المصرية . يضرب به لمثل عندهم في الشجاعة والتدبير ، وه من خواص علاء الدين الهالك ، لشيخنا الطاهر المحبوب ولا ح احد دقنة يطلب حضورهما بالمامورية حالا الفخر في كيفية الاستعدادات عينا و تحافظه المذكور حضر من محافظة سوكن يوم رجوع الترك الى ماموريتهم نني هو يوم ثمانية وعشرين فاخبره الترك بانهم لم يحصلوا [على العبد] الفقير في اهله مع انهم متيقنون وجوده لما لهم من العلم بحضوره .

ثم بعد حضور اجابات المذكورين ، الهم الله كلا منهما ان مزق جوابه وضبط حبل الجواب . ثم ارسل لنا شيخنا الشيخ الطاهر المجنوب رسولا يخبرنا بوزور الجواب له من المحافظ ويستشيرنا فيما يفعل . فكتبتا له حالا بان بنوجه بكل من معه الى المامورية^٢ ، ونحن كذلك وواعدناهم بمحل قريب من المامورية يسمى تاهي وتوجهنا الجميع نحن وهم في ذلك اليوم الذي هو يوم سعة وعشرين رمضان^٣ وسونا حتى أصبحنا في محل الموعد صبيحة يوم لعيد غرة

^١ لا ترد ترجمته في مرسوعة وشهد به الى وكان يهوديا من كريت ، وكان عند وصوله عثمان دقنه الى الشرق محافظا على سواكن ، وكانت سنكات نالقة لاداره . وقد استفسل في مقبده عثمان دقنة وثواره وكنته فظفر في القضاء عابيه لأن قواته كانت تحصن القلاع عن مراقبه رايها كانت لا تقوى على الغارمة الكثيرة . حوصر في مدينته مدة وقد قتل مع سائر رجاله وهو يحاول الانسحاب الى سواكن . شهد له عثمان دقنة بالشجاعة والشجاعة وهو الفند المصري . بعد سبي اثبت حدارة ان حنفي باحترام من كتدوا عن وقاسم الشرق انظر رأيا فيه في

لقد

^٢ يقصد بالمامورية . وكنت

^٣ يقصد ان العريتين . فريق عثمان دقنة وفريق الشيخ الطاهر وبين عمله حمد دقنة تحركا كل من مكانه . في نفس اليوم - ي ٢٩ رمضان سنة ١٢٠٠ هـ ، وهو يوافق ٢ اغسطس سنة ١٨٨٢

شمال^١ ، ثم بعد اجتماعنا فوجهنا الجميع الى سامورية وحضرنا بها من
 لضحي الاعلا ، ونزلنا بمحل لو ضربونا فيه^٢ بلبسية موصلتنا ، ولم يكن بدا
 وبينهم حبل ، فكل من كان اذ ذاك في البلد من سوي كمية وبعض من العبدان الذين
 كانوا معهم [صفحة ٢] قد اخذوا البيعة عن الاخفاء لخمسة^٣ قسم يبايعون
 اخذوا كتب السيادة التي هي للعامير والمحافظ رتجعوا بها السهم^٤ ثم اتوا دارنا
 بعد ساعة وطلبوا للترك منا مهلة ثلاثة ايام فلم يرض بذلك ومن هنا الى هنا حتى
 اعطيناهم مهلة الى اظهر^٥ وقلنا بهم بعد الظاهر ان سلكوا مسالك الحين مخرجهم
 باننا ان شاء الله تعالى مخرجون عليهم ، وكل ذلك رجاء ان يهديهم الله ويسلموا
 ويسلموا

ثم لم يجد الخلف ، منا مهلة الظاهر^٦ رادوا ان يذهبوا الى لفره
 فيخبروهم بذلك عامرناهم باخذ البيعة لتحقق صاحبهم لنا حيث اننا لسنا
 اثنين من جهتهم لما رأينا من الميس للترك فتشاوروا في ذلك ، ثم تفرق
 رايهم على اخذها فخذوا البيعة^٧ ثم توجهوا لترك برسم السفارة بيننا
 وبينهم فلم تمنعهم من ذلك تاليفنا لهم وخوف عن الانقلاص على
 اعقابهم . فتوجهوا الى الترك ثم رجعوا اليها طالبين لهم مهلة الى
 العصر^٨ ، فاعطيناهم مهلة ثلثة

بعضي في سنة - ١٢٠٠ هـ . وهو يوافق ٥ اغسطس سنة ١٨٨٢

وهو الخليفة محمد الصافي والخليفة عبد الله محمد بنور الدين سبق ذكرهم

^١ انقهرت منا نسخة من رسالة المهدي الى اهائي صواكن

^٢ اعتبرت الترجمة الانجليزية لفقر الوقائع الساعة الرابعة مساء .

رسالة مسجلة ، وفي مقدم البيت يس ٥٠ وسيد ٥٠ ، مسجلة في مس
المجلة هنا .

واشتغل الترك في ابدال عفشهم ونساءهم وعائلاتهم البيوت ، اعني بيوتهم وبيوت
الخلفاء ، وطلع كبراء الترك على ظهر بيوتهم للضرب من فوق ، واصطلفوا لباكون
تدام كارتهم . فعند ذلك ليسنا من تسليمهم وعمرنا على الهجوم عليهم . فلما رأى
الخلفاء ذلك امتازوا عنا بمن تبعهم من اهل البلد ووقفوا ينظرون ماذا نصنع .

فتوجهنا نحن على بركة الله الى الترك وهمجينا عليهم مرة واحدة . ونحننا عليهم
بالن الكارة او قتلنا كل من وجدناه فيها من الترك . وامضنا البيت بالفقراء ووقف
باقيهم خارج الكارة حيث انهم لم يجدوا سبيلا للدخول لامتلأها بالفقراء وحار

لو كان الامر لان اعطى الملة بالساعة ، ولكنه يعطيها بحسب الظل ، فالناس
كانوا يعتدون الظل في تحديد اوقات الصلاة وفي تعاقب فريق المزارعين في السواقي الخ . والمشي
ما انهم وضعوا علامه على بعد ثلاثة اقدام من نهاية الظل عندت وضربوا عليها ميمدا بحيث تنم
الملة عند وصول الظل اليها ، وهو ما بين العصر والمغرب او قريبا منه . اعتبرت الترجمة
الانجليزية اذغانع القدم خطوة ولكنها لم تشرح ما يعني ذلك بتميز الزمن . وذلك تقصير
منه . وقد تفادى تعوم ذكره . اما جاكسون فقد نقل التعبير - ثلاثة اقدام - كما هو . وكذلك فعل
السيد . وكلاهما لم يحددا الامر بانقياس اوزمني . فكان المزارعين لم يوقفوا في تحويل قياس
الظل الى ما يقاب من وقت ، ولعل التصور ناجم عن عدم تعوذهم على قياس الظل او من المحلة
في القدر

الكارة هي المعسكر وقد ذكر جاكسون (ص ٢٠) ان معسكر سنكات كان مبنى
بتكون من ٨ حجرات . ولم يكن به استعداد للدفاع وهذا الذي يشرح توفيق في شرفيره بينما
يكسب وثقا بالتفاوض الذي يقوم به خلفاء الختمية .

افترء ، بعضهم يهتف الجدر ليجد خوخة^١ سخل بها على الترك وبعضهم يريد ان
 يتصور لحدث ، فيخبره الوقفون على شهر النى بالندق فيرمونه قبل وصوله
 اليهم ، لان الترك كذا سميق . كانوا على شهر البيت ويخسريون بالشاذق من
 شمتهم ، والبعض من الفقراء ، ايضاً يرمى من على البيت بما وحده من حجر ،
 مدر

وظلم البيت من دخان البنادق وخر التوت بيوت صغبره كانت لهم داخل
 انكارة واغلاق الابواب وصاروا يضررون من داخل من هو بالخارج من الفقراء ،
 وهي اثناء ذلك اصيب العبد الفقير داخل انكارة بثلاث ضربات ، ضربتين في يده
 واخرى في راسه وطعنة في جنبه^٢ ، فاحذت واخرجت من انكارة وتفرق لعذر ،
 عنها حيث لم يجدوا احداً من العساكر لما انهم تمنعوا بدخل البيوت ولولا ان الله
 سبحانه وتعالى اراد تخيير امر هؤلاء الترك الى وقت اخر ليميز المنافقين عنا لكان

الخوخة تسمى الفتحة وجاء في معجم التراث لجبران مسعود انها الفافذة ، صغيرة
 في بيت ، يحن ماها الصور ، او الباب الصغير في الباب الكبير .
^١ اورد جاكسون (ص ٢٢) المشهد الذي جرح فيه عثمان دقة قتال اقتحم عثمان
 بنفسه حجرة ذاتها التي كان بها توهيق بك وكان يقف بجانب توهيق الطيب احمد من نظامية
 نسبة الشافعية او انجليين مصريه بسيطه فسابه في راسه ومعهده وعلى الاثر وقع عثمان
 فاعذه انصاره وجروده (يستعمل المؤلف هذه اللفظة ، وهو بعيد عندى ومن اللائق ان يخل
 جعلوه . وهو ما يقرب الى ان يكون واقعا . لاحظ ان عثمان يقول احذت واخرجت ، فتعبر
 جاكسون غير لائق) الى الخارج . ولكن ضيب لاحقه بحربه وصغفه بها في وسط ظهره وبعد ذلك
 صيب بكسر برصاصة في ذراعه - من الطريف ان مكان جرحه هو الذي كد شخصيته عندما
 ناض عليه في جبال الشرق

انفجروا قد استأصلوهم ولكن كان التفريق عنهم ذاك لحكمة أرادها الله تعالى
 ولم أراد العقراء دخول الكارثة على الترك في اول الامر منعهم من دخول الباب
 حيث انهم واقفون عليه واكثروا^١ القتل في الفقراء . فعند ذلك قُتِيع الباب
 عنهم اللاح الفقه محمد دقته^٢ بجنان ثابت فصار يحصد الترك بسيفه حتى بذل
 رجل العقراء وراءه . واذا اتقاه احد من الترك بالبنادقية ضربه بسيفه فجعلها
 مصفياً وقتل صاحبها من وراء ذلك^٣ وصار عندما دخل يضرب بالسيف من مبعثه
 وينزع بالسكين من يساره . ولم يزل حاله هكذا حتى استشهد .
 وقال له ايضا حين اردنا تسوجه الى الترك : هلا اتقدم الفقراء حتى اذا راووني
 احلهم ينشطون في القديوم^٤ فقلت له : النعم نعم ! فتوجه اول الناس فكان مقدمه
 الجبشي . فرحمه الله رحمة الابرار واسكنه فرايدس الجنان .

^١ اللفظ في اصل بالقاء المقنوعة - انظر تعليل عثمان لانسحابهم وهو عدم القدرة على
 اقتحام حدرات المعسكر وهو تعليل مطابق للواقع ، ولكن اصابته وكثرة القلى في تسارده كانت
 من نوعي الانسحاب اما تعلقه لشجاعة من بقي من معسكر فهو تعليل يوافق منطلق المهديي المؤمن
 ايما معالفا بالنصر ، فاذا جاءت هزيمة قائما هي هزيمة مؤقتة ، واذا تجا احد من اعدائهم
 عابسا يكون ذلك استدراجا له حتى تأتي نهايته المحتومة على حد قولهم لا ملوما منه الا اليه
 والله يجعل نهايته لحكمة يعلمها هو

^٢ في الاصل واكثر بسقطوا الجماعة واقفه .

^٣ قتل في الواقعة الاخرون حمد ومحمد ودفعه الوقائع يذكر هنا تمييز محمد اما
 حكمة فيعتقد ان احمد هو الذي قد المعركة ولكننا نميل الي ان محمدا هو الذي قادها يرايل
 تركيز الوقائع عليه . ولنا نعتقد ان اسم احمد يرد هنا بدل محمد عن طريق الخلط ، وذلك لأن
 الذي يورد لقب الفقيه وهو لقب محمد . وقد قتل لاحد هذا ابن في هذه الواقعة - رحم الله
 الجميع

^٤ هذه معالفة تذكرنا بقول المتنبي في مدح فائت
 القاتل السيف في جسم القتل به وتلويح كمة للناس اجال ،

ثم بعد فترتها من الكارثة توجهت بعض موار إلى أركويت^١ ، وكل من الغزاة ، يحمل حريجه ، والعبد الفقير على سرير على حمل مريض على سرير حدث أنه ليس له قوة على نفسه تمجزه عن الوفود من عوق الجميل ، حتى وصلنا إلى اهله .
واستشهد من الفقراء في هذه الواقعة التي هي غرة شوال^٢ ، يوم العيد ، ستون ومثلك من اعداء الله سبعة وخمسون^٣ .

الواقعة الثانية وهي واقعة ثباب :

وبعد استقرارنا بمحلب الذي هو أركويت شرع عدو الله ابحافض توفيق لمقتله ذكره في طلب امدانية عساكر | صفحة ٤ | من سواكن ومصر^٤ ، وشرعنا نحن في جميع جيوشنا وتجهيزهم لعودهم إلى أوكاك لمناصرتهم .

^١ توجه عثمان من أوكاك (سنكات) إلى ثاوي ثم حنبا إلى أركويت .

^٢ أي في سنة ١٢٠٠ هـ ، وهو يوم غرة أغسطس سنة ١٨٨٢

^٣ لا يذكر دفتر بوقائع هذا عدد احماريين وقد جاره في ذلك المستهدى ولكن دفتر الوقائع يذكر عددهم في الملخص ، وذكر جاكسون (ص ٢٦) أن قوة عثمان كان ٧٠ رجلاً ومن العساكر كانوا ٣٠٠ ، وهو يوضح أن أهل المنطقة لم يشتركوا معه في القتل وإنما اقتصر محاربوه على من جاء معه من أركويت وثباب ، وقد ذكر ذلك دفتر بوقائع . ما من قتلى من احماريين فقد اتفق دفتر الوقائع ونعوم والمستهدى على أنهم ستون . وقد مصر جاكسون أن قتلاهم داخل لاستحكام ٤٠ وخارج ٢٠ وذلك بخلاف ٦٠٠ من القتلى والجرحى تركوا على مبعدة من الاستحكام وذكر شبيكة (السياسة البريطانية في السودان ص ١٨٢) ، وزير اعتدنا على جاكسون ، أن الانصار يقدر ٦٥ قتيلاً ، أما قتلى العساكر فقد ذكر دفتر الوقائع المستهدى أنهم ٤٧ . وذكر نعوم وجاكسون أنهم كانوا سبعة فقط . ويبدو أن نعوم اسقط الخسبين في النقل ، ثم حاربه جاكسون في العدد دون روية . وذكر شبيكة أنهم سبعة من احماريين وستة من المصريين - اغرق شبيكة ويغفر الوقائع والمستهدى عدد الجرحى من الطرفين ما عدا أن عثمان قد جرح وذكر نعوم أن جرحى العساكر ١٢ منهم توفيق نفسه . وقد أورد جاكسون أنهم كانوا عشرة رجلاً وضابط واحد والقائد توفيق ، فيكون الجرحى من العساكر هذه ١٢ ايضاً .

في الاصل ، ومصرى

فبعد ان وصلت اليه امدادته^١ لم يلبث ان توجه اليه^٢ فمى تسمع ندى
 القعدة^٣ ونحن مرادبا الوجه اليهم في اثني عشر ندى القعدة . فلما بلغنا خبر توجههم
 اليها جبرنا لجيش للاقاتهم . واميرهم اذ ذاك ابن اخينا^٤ محمد موسى دقنه^٥ .
 غلب وصل الترك^٦ الى خور يسمى قباب . بالقرب منا ، القى الله في قلوبهم
 الرعب فنزلوا هناك ورربوا زربية يبيتون فيها خشية من الهجوم عليهم . فاتي الفقراء
 اليهم وباتوا بالقرب منهم . واصبح الترك والفقراء محتاضين بهم من كل جانب . فلما
 اى نصف النهار ضاق الحال بهم ، واشتد الحصار عليهم ، والشمس اذ ذاك في
 غابة الحر . وليس لهم ظل يستظلون به . ولا من لماكول ما يعونهم اكثر من يوم
 وبية . وبخلهم الرعب غاية وصارو يتشامتون لما رأوا من الخطر الذي وقعوا فيه
 حتى امهم اتقلبوا على من اعراهم على هذا السفر . يقولون له : قد اخبرتنا بان
 عثمان دقنه والعاهر الجنوب وخدمهما . وما معهما احد من العربان . فاردنا

لم يتلق توفيق حتى هذا الوقت اعطانية من حكومة ولعه يقصد محمود على زعيم
 العشار ورجاله الاربعمائة الذين انضموا اليه في ٨ أغسطس سنة ١٨٨٣ . وبما يذكر ان ٨٠٠
 من البشاريين قد وصلوا بعد الواقعة بقليل الى لوكاك لينضموا الى عثمان دقنه . لكنهم وصلوا بعد
 فوات الاوان فبعضوا . وفي اليوم التالي وصل ٥٠٠ من الحموي نصرة لعثمان . أي ان مناصري
 توميز ومعهم العشار . ومناصري عثمان دقنه وهم من البشاريين والحموي قد بلغوا ارض المعركة
 بعد ان انتهت . ولو اجل عثمان دقنه الهجوم قليلاً لمؤز هجومه بالبشاريين والحموي . وما كان
 عثمان خبيراً بالمعركة انقض البشاريات والحموي بينما بقي محمود على ورجاله مع توفيق
 المتحدر واشتركوا معه في الواقعة التالية .

^١ يعني في سنة ١٢٠٠ هـ ، وهو يوافق ١١ أغسطس سنة ١٨٨٣

^٢ سقط الالف من هذا اللفظ في الاصل .

^٣ هو محمد بن موسى بن النعم دقنه . وهو ابن ابن عم عثمان دقنه وليس ابن اخيه
 حفيّة . ولعله يعتبر ابن عمه كمثل الاخ . ويعتبر ابنه كابن اخيه .

^٤ ذكر جاكسون (ص ٢٤) ان قوة الترك كانت تبلغ ٢٠٠ رجلاً .

الاستحصال عنهما . بها فخر في وقتها في ورطة عظمى ، الى غير ذلك من المآلات .
 رئيس التوك ، قائلهم ان ذاك من العربان واحد خشي يسمى محمود على . و
 شيخ العماران الذي كانوا يذبحون مواش
 فعند ذلك اراد الترك الرجوع الى معزيتهم لما راوه بعد لم يكونوا يملكون من
 الفقراء منهم وجود فقراء . معاً وشرعوا يضربون مدفعين كاداً معهم موضوعين على
 باب الزريبة واصبحت العساكر صفين من جهتي الزريبة والخاليتين من المدافع
 بمصاروا يضربون من الجهات الأربع من جهتين بالمدفعين ومن جهتين بالمبارز
 فهجم الفقراء عليهم مع ان الزريبة منيعة لا يمكن الدخول عندهم فيها . فاكثروا
 الضرب في الفقراء حتى انهم لم يبقوا من الدخول واستشهد من سقطوا .
 الفقراء قبل الدخول . ولم يتمكن من الدخول الا ثلاثة من الفقراء منهم طه الذي سلك
 انه كان من مزرعية السيادة فدخلوا عن ثياب الذي عليه المدافع . و صلب في هذه
 الواقعة محمد بن علي المتقدم ذكره في أثناء التقدم عليهم قبل ان يصلهم . فلهذا نرى

كان هدف هذه الحملة هو القبض على عثمان دقنه والشيوخ الطهراسيرون على
 اعتبار ان اثنين قد اغتصبوا عنهما بعد هزيمة اوكانه - اما المقصود بهن اغراهم على الحملة التي
 محسوا على وهو من كبار ائمة الميرقة بختمية وزعيم مدة المصلا . وهم بض من فئة
 العسكار ودمته ثقلان ، الفرب من مواش . وقد بقي محمد علي ولاته للحكومة وعدته لمساومة
 شيرل الهندية وابني في مواقفه ، الا احمداً وقتة بعض ابناءه - وكانت له ساقع تنبه من الحكومة .
 عند كن يثلي ٢٥ ريالاً شهرياً . وهو مبلغ يحترم منقداً ذلك الزمن ، مقابل توريد الحمار
 للحكومة بحراسة الخرب الاول من طريق سواكي - بربر . وهذه مصلحة مؤقتة استبدت الهندية
 نضر اشتراكه في واقعة نهشيم وعيرغا توفي في ٢٢ ديسمبر ١٨٨٩

^١ ومع هذا اضطرب ، والمعنى يكون واضح لو قلب ، ويعنيته من عدم وجود فقراء ،
 معنا .

^٢ في الاصل « والماليتين » ، والقصود ، والخاليتين ، وهو ما عليه الخبر من مصادر
 لواقع .

من امير^١ ما احجم^٢ عن الهجوم ولا تأخر عن بذل نفسه في سبيل^٣ له عجزاء الله
عن دينه^٤ حصن الجراء^٥ والمذكور الى الآن معد . وهو من جل اعوانك في الدين
ونفذ^٦ الترك ، اعداء الله ، حتى وصلوا الى ماموريتهم . واستشهد عن الفقراء
في هذه الواقعة سبعة وعشرون^٧ . ناعدا المجروحين وهلك من اعداء الله على ما
بلغنا من الفقراء ابن محمود على المتقدم ذكره وستة جهادية وواحد صاع^٨ .

[تحصين اوكانك] :

ثم بعد رجوع الترك ووصولهم الى ماموريتهم القى الله في قلوبهم الرعب فصاروا
يحفرون فقرتهم^٩ ويشغلون في تحصين ماموريتهم فحفروا قفرة يزن عمقها على
القامة^{١٠} وجعلوا حول القفرة حفرا يلبس اكيكس ملوكة زهلا . ووضعوها على بعضها
كالنيز . حتى صارت سورا خوفا من نحو الضرب بالمناقع . مع انك انك ذلك ليست

^١ في الاصل ما احجم ، يسقط الالف .

^٢ هكذا في الاصل بالذال وهو من « نقد » الداحية بمعنى بجا

^٣ اتفق عموم المستهدى وبقتل الوقائع على ان قتلى الانصار ٢٧ وذكر جاكسون ان
خسارة الانصار من القتلى والجرى بلغت نحو ٧٠ .

^٤ يذكر دفتر بوقدغ ان قتلى الحساكر ستة جهادية وابن محمود على وصاح فيكونون
ثمانية ونيسوا سبعة كما يقول . وقد نقل عنه المستهدى ذلك . مع جاكسون وعموم فلا يذكر
معدداً محدداً اما عن الجرحى فان الانصار لا يورد عدداً محدداً وانما تكتفي بتعابير مبهمه -
وبنى ما يبدو فان الواقعة كانت صغيرة وان يكن الجانيان يصحمان امرها - احرى توفيي بعد
الواقعة معسكر الانصار

^٥ الفقرة هنا تعني الخندق الذي حفر حول المعسكر

^٦ يذكر كتاب الجهاد ان عمقها « يريد على مائة رجل » . وبحسب انه احصا في نقل
مائة فجعلها مائة

مامورية توكر :

وفي آخر شهر القعدة^١ عينا امير المو مامورية توكر وهي يمانى سواكن ، بينها وبين سواكن مسافة يوم وليلة ، وهي اعظم شانا عند الترك من مامورية اوكاك ، لانها مثل الزرعة واسعة الخضار بن علي^٢ ومعهم الامير هو ! امير حل سيفه عقد البراك وذل شركتهم واناقهم كناس الردي مرارا ، كما سيقتى نكر وقضعه ، فعهد ، نيسفهم^٣ منه علو هسته في الدين .

الواقعة الثالثة - وقعة ابينت :

وهو محل بين سواكن [صفحة ٥] ومامورية اوكاك . وفي ثالث عشرين ذي الحجة^٤ وجهنا الفقراء المحاصرة مامورية اوكاك ، واسيرهم واحد يسمى علي طلاب بن محمد . وهو رجل صالح زاهد قوي العزم نوهمة عانية في الدين . واستشهد هي آخر الوقعات التي هي وقعة الانكليز الاتى ذكرها^٥ . رحمه الله رحمة الابرار واسكنه فرايس الجنان . فلما توجه الفقراء المذكورين من عندنا ، جلسوا على الطريق الموصلة من سواكن الى المامورية بحل يسمى ابينت ، غفى ذلك اليوم ، الذي هو اول يوم جوسهم على

^١ هي الاصل اخرى ، والمقصود آخر كما اثبتنا

^٢ يعني في سنة ١٢٠٠ هـ . وهو يوافق ٢ اكتوبر سنة ١٨٨٢

^٣ هو من قبيلة الجمناب ، وقد ذكر نعيم (ص ٧٤٩) انه من قبيلة الحمبات ، وهو خطا وقد قتل المنبر في واقعة توكر في ١٩ فبراير سنة ١٨٩١

^٤ من الاسفاف .

^٥ اي في سنة ١٢٠٠ هـ . وهو يوافق ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٨٢ وتاريخ اليوم هذا هو ٢٢ وفي الملخص ١٢ ، وفي نعيم ٢٥ اكتوبر وهو يوافق ٢٢

^٦ يقصد واقعة التمنيى التي يرد وصفها في آخر هذا الخطاب

‘طريق . أتت عساكر من سواكن قاصدة الماعورية ، نحو اثنتي عشرة ألفاً ، فاجتاحت به بعض من الفقراء ضعاف ، نحو الستين ، واكثرهم اولاد صغار . لأن الثمة بعد توحهم من عندنا اغتربوا فرقتين . وكل عرفة حلت على طريق من الطرق . ثم رأى ‘الترك الفقراء شرعوا فيهم بالصرب فلم يلبث الفقراء ان هجموا عليهم وبسدد ذلك . ولما الترك الاسبان ، فصار الفقراء يتبعونهم ضرباً وطعناً حتى اقتوهم عن آخرهم ، وغنمو منهم الاسلحة وب معهم من الاموال والامثلة واستشهد من الفقراء ثلاثة ‘ . والحمد لله على ذلك

محاصرة اوكاك ووقعتها :

ثم بعد هذه الواقعة ، عززت الفقراء بفقراء تخربن حتى بلغوا سبع مائة وخمسين وامرنا على الكل واحد يسمى الفقه على بن حامد ، المشهور بامير اوكاك لأن فتح ماعورية اوكاك على يديه . والله دره من فتى : ايد الله به الدين وقسم به احدا . خليف علم وتقوى . وورع وزهادة . ولما تزال الترك بهذه الجهات تهاب اسمه ونور الى الان معنا ، نشد به ائمتنا . فجزاه الله عن لدين خيرا

‘يقصد اوكاك . وكانت هذه القوة بقيادة الكباشي محصور فمضى حاييل وكان معه غيب يروي شعوم (ص ٧٤٩) ١٥٦ عن العساكر المصرية منذ أوكاك ، انه المستبدى فقد ذكر انهم كانوا ٢٠٠ . وهو ينقل ذلك عن دفتر الوقائع كذلك ينقل شمس الهدى عن دفتر الوقائع عن الالبصر ، ما جاكسون (ص ٣٦) فقد ذكر انهم ١٤٠ عسكرياً . ويذكر هذا المصدر ان هناك قريب من التي حاجت القوة وابانتها

‘يقصد الخلت .

‘في الاصل ، را .

‘انفقت المصابو على ان العساكر قد قتلوا عن آخرهم الا جاكسون الذي يذكر ان نحو سبعة او ثمانية منهم قد نجوا وعابو اس سواكن ، ولم يذكر عنه قتلى الانتصار الا نشر الوقائع والمستهدى

واعطيا الامير المذكور بئر يأخذ فقراة ويقرب الى المامورية ، بحيث تصبهم
السفوية ليشددوا الحصار عليهم

وعنى ذلك الوقت ، كانت المامورية مملوءة باهلالي سواكن ، اعنى الخلفاء الختنية
واتبعهم احاضرين الواقعة الاولى ، لانهم من حين الواقعة لم يزالو معهم
احتسارا ، بل هم الذين حفروا نفقرة للترك ، فشرح الفقراء فى حصارهم وضربهم
بالسلاح النارية وغير ذلك مما يفعله المحاصرون ، فلما اشتد عليهم الحصار ،
و استوفوا شهر الحجة^١ فى تلك الحالة خرج كل من كان باليد من الخلفاء الختنية
و باعهم وانفسوا للامير . عنى امير الفقراء المحاصرين الفقبة على لسابق
بكره

ثم لم يرضوا بالمقام مع الامير المذكور ، وطلبوا منه ان يوجههم الينا لانا ان ذاك
محاصرون سواكن ، حيث انا بعد تعيين المذكور لمحاصرة اوكان توجهنا لسواكن^٢
لمحاصرتها وقطع الامدادية عن مامورية اوكان .

فوجههم الامير المذكور الينا ثم لم يلبثوا حتى اتاهم خبر من سواكن قبل
وصولهم الينا ، بان لهماك علاء الدين قد انتصر فامسبها بعائلتهم فى سواكن

^١ فى الاصل : . . ليشرو . .

^٢ يعنى الحجة ١٢١٠هـ

^٣ يذكر جاكسون (ص ٢٩ - ١٠) ان عثمان ذهب من معسكره فى التمشيب لمحاصرة
توكر . ولكن الامر حصل عليه من عثمان ارسل جيش بقيادة الضمر على الى توكر بينما توجه هو
نفسه الى سواكن . يذكر جاكسون ايضا (ص ٤٢) ان الشيخ الطاهر المجذوب محاصر
سناكات وان ثلاثة الاف من الانتصار محاصرون توكر وان عثمان نفسه وضع يدعة الامم وحالا على
طريقه تمسب . وهذا يعنى ان عثمان كان فى جبهة سواكن ، وهو ما عليه اخبار الوقائع وعلى
ذلك فان جاكسون ذكر (ص ٢٩) توكر بدل سواكن بالخطا

وسى الآن هم بسواكن يزدهدون ككفرهم ، حتى ولو فضات وءهتى وخطب
فى هذه الأيام عن عزف النحلة الانجليسوية بدلا الاولين الذين هم من اتباع شمس
نضاعر المجتهد ، لان اولئك قد انضموا لينا وتركوا تلك الوظيفة
وما شيعهم محمد عثمان^١ السالف ذكره ، فهو قد خرج من المامورية قبل
اشتداد الحاصرة وتوجه الى سواكن . وهو الآن بفراحي مصروع يقصد اناس عر
انباع المجدية ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

ولم خرجت الاهالى من المامورية وبقي فترك وحدهم شددوا الفتراء الحصار
عليهم بضربهم بالبنادق وقطع مادة عتيم بالكية ، حتى انهم لا يدعون حامل
الجواب يصل اليهم وانا دخل حامل جوب مثلا مستغيب بظلام الليل وخرجت
ساعته فاول طلوع انفجر قصوا اثره وحصلوه قبل ان يحس الى سواكن ويروى
رسالته ، على هذا الحال والترك يصريون مد فعيم ليلا ونهارا لان الفقراء يتون
اليهم ، ويقفون قدام الكارة ويضربونهم بالبنادق ، ومزلاء يضربونهم بالمدايق [و]
قل ان تصل لقله^٢ الى المفتر ، يصبحون بهم مباشرة ضربوا عناقكم ثائى مره
هان هذه الضربة لن تنفع فيعيدون عيهم الضرب ، هكذا ليلا ونهارا مع كثرة
الضرب وتوالى القتل ووقوعها وسط الفقراء ، لم تؤثر فيهم ، كان سرها قد سلب
ولم يزل حال الفقراء معهم هكذا حتى نفذ ماكول الترك فخرج بعض منهم ، فيهم

يقصد انهم عينوا فى هذه انصاميب ، وقضاة جمع قاضى . وقد كتبه الكاتب بالاء
المتوحة ومفانى جمع مفتى ، وخطيا جمع خطيب ، وقد سقط الهمزة فى آخر اللفظ وخطيب
المسجد امامه ، والذين كانوا فى هذه المناصب ثم تذوقوا عنها ليلتحفوا بعثمان هم القاضى عبد
الناصر بسمين قاضى سواكن واخوه محمد نور امام المسجد ومدينى مفتى سواكن ومحمد صابر
اركيوز كاتب محكمة سواكن . والاخير من الارثيقة

^١ يقصد محمد عثمان المشهور بلاح السر والتي سلفت الاشارة اليه .

^٢ يقصد الجلة ، وانظر ايضا القتل انفاه بدل الجال .

السنجك يسمى احمد ابن المزين زاعمين انهم يفرقون جمع الفقراء . فاما
 وادم الفقراء شددوا عليهم وقتلوا منهم نيف وعشرين ، فبهم السنجك ، واتبعوا الباقي
 الى ان ادخلوهم قفرتهم . ثم ما اشتد عليهم الحال وعدموا الموت^١ شرعوا ياكلون
 بعالمهم وحممرا كانت [صفحة ٦] معهم وكلاهما كذلك . ثم بعد ذلك جعلوا ياكلون
 برق الهليلج والاراك الذي كان يقربهم . وفي اخر الامر لم يتسكنوا عن ذلك لتشديد
 الفقراء الحصار عليهم ، ومنعهم من ذلك لما رأوا تقوتهم به .

فعند ذلك عزموا على الخروج . فخرجوا يوم الجمعة العاشرة من ربيع الثاني^٢
 وسعهم نساءهم ومحدثهم . واما دنوا من الفقراء ، اصطفوا اربعة صفوف وجعلوا هيئة
 تربيع يسمونها القلعة ، خوف تحوط الفقراء لهم . وجعلوا ساعهم وسلمهم ،
 وسرعوا في ضرب الفقراء . واول سماع الفقراء الضرب ، قاموا عليهم واحتاصوا^٣
 بهم من كل جانب . وشرعوا فيهم طعنا وضرب حتى افنوههم عن آخرهم^٤ وقتل
 المتأخرين اشرف قشة . وعلى ما بلغنا انهم ستمائة واستشهد من الفقراء سبعة
 وخمسون .

وبعد ، فالاعير ومن معه من الفقراء حضروا بطرفنا محاصرة سواكن
 هنا

^١ أي في سنة ١٢٠٦ هـ وهو يوافق ٨ ديسمبر ١٨٨٤

^٢ يقصد واحتاصوا

^٣ الواو هنا زائدة في الاصل

ذكر نعوم (ص ٧٥٤) ان خمسة رجالاً نجوا كان من بينهم قاضي سنكات و ٢٠
 امرأة . وتعلق نعوم مع الوقتان في عدد قبلى الانحصار . وذكر ان عدد الجنود كان مع
 لهوانا ٦٠٠

ذكر حصار الإمير خضر لأمورية توكر المسند ذكرها :

وأما الإمير خضر الذي تقدم ذكره ، فبعدما أن أمرناه في آخر القعدة^١ على ما سلف ، قد توجه لمحل مأمورية التي هي توكر وبعد وصوله تلقاه أهل توكر ملبين وعسرتهم قبل الارتبة^٢ .

وكن حرر لهم شيخنا الصابر المجنوب ، حيث أنهم من أتباعه ، كتابا يترجم فيه بانباع الأسر المذكور وعدم مخالفته . فقاموا معه حق القيام ولا سيما الإمير ثم تسمى موسى ابن الفقه^٣ فقام معه زواره وألذكور من أجل الأمرا وأحصى عزائنا في الدين فجزاه الله عن الدين خيرا

وايض قاضي ماسورية القاضي صالح فإنه بعد وصول الإمير قد اضطلع على ما الوظيفة وانضم للإمير مؤثرا ما عند الله ولجهاد على سبيله فجزاه الله عن الدين خير . وكن ترك هذه المخرية^٤ قد حقرو . قهرتهم واسموا استحكمتهم عند بلغهم قنوم العبد الفقير في أول الأمر .

ولما اتعم الإمير المذكور ودعاهم إلى التصديق بالمهنية والمسلمين ، فلم يقبلوا منه ذلك . وأبى إلا المحاربة لتأميمهم اعدادية تأتي اليهم من سراكن ، لأنهم يسوا كاذل ماسورية اوكاك . بل هم قريبون من ساحل البحر لتأتي اليهم العساكر بالوابورات

^١ أي في سنة ١٢٠٠ - وهو يوافق ٢ أكتوبر سنة ١٨٨٢

^٢ الارتبة . فصلة صعبة عن قبائل الشرق . وكانوا مكونين قسماً كبيراً من مساكن سواكن كانوا يتبعون طريقة المجاورة وقد وقفوا جميعاً مع عثمان بقته ما عدا فرع الزكريات اثنين يتبعان البيه محمد بن رتبة فيولاء كانوا في صف الحكومة وعددتهم بعض التاييم أو أممهم

^٣ هو شيخ الارتبة

^٤ ذكر نعوم (ص ٧٤٩) أن قوة توكر كانت عند بدء الحصار أربعة بلوكات من عساكر وطهم صاغ

فلما رأى منهم الاصرار والتمادى عن كفرهم ، شرع في حصارهم وقسم
غفراه قسمين ، قسما وجهه الى ساحل البحر لقطع مادة العمد اكر الواردة على
البحر من الواجرات ، وقسما ابقاه معه لحصار المامورية
وامر على الذى رجعهم الى الساحل اميرا يسمى عبد الله بن حامد^١ ، ونعم ذلك
الرجل اميرا لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يقتر عن شن الغارة على اعداء الله
وشجاع بدد شمل اعداء الدين وشنت جمعهم وقد استشهد رحمه الله في وقعة
الانكيز الاتى نكرها^٢ وعجل الله بروجع لرياض جنته
وقعة الساحل الاولى :

وبينما الامير خسر مشدد الحصار على اهل المامورية كاهل مامورية لوكاك ، بل
وازيه ، حضرت عساكر والبحر من الواجرات ونزلت على امير الساحل عبد الله
المتقدم فذكره ، فجمعهم باش وقنصل نصراني^٣ ، وذلك رابع محرم الحرام^٤ الموافق
يوم هلال جردة علاء الدين ولما راهم الفقراء لم يلبثوا ان هجعوا عليهم ، وبمجرد

^١ في الاصل (را) .

^٢ ذكر نعيم (ص ٧٥٠) ان قوته كانت ١٥٠ رجلا .

^٣ يقصد واقعة الساحل الثالثة وهي اول وقائع الانجليز

تعرف هذه الواقعة ايضا بواقعة التيب الاولى ، والتيب تحريف باسم السحاري
بديتيب والمكان الذى نزلت فيه القوات يسمى ترنكتات ، وهو عند^٥ مهم وبعد منفذ توكر ويقع
على نحو ٤٤ ميلا من سواكن ، والباش (يعنى باشا) المذكور هو محمود باشا ظاهر قائد قوات
شرق السودان . ام يقنصل فهو مونكريف قنصل بريطانيا في سواكن . وكان عند القوات
٥٠ رجلا وقد قتل مونكريف اما محمود باشا فقد فجا ثم عزل من وظيفته على اثر
والفدخين بروسونه بالجين .

^٤ أى في سنة ١٢٠٦ هـ ، وهو يوافق ٤ نوفمبر سنة ١٨٨٢ . ويذكر الكاتب ان ذلك يوافق
يوم واقعة شيكان .

ثُمَّ دَلُّوا السُّورَ الْأَيْبَرُ فَتَمَثَّلَ لَهَا الْفُقَرَاءُ حَتَّى دَخَلُوا فِيهَا
لَا يَحْصِيهِمْ وَاسْتَغْنَوْا عَنْ الْفُقَرَاءِ سَاعَةً وَيَعْتَزُّونَ

وَقَدْ بَاءَ ذَلِكَ إِحْصَاءُ حُضُرِ مَعْرُورِ الْمَسُورَةِ تَوَكُّرُ الْفُكْرَةِ مِنْ حُدُودِ كَسْبِ
لَا يَكُنْ تَحْسِبُ بِهَا فَصْلًا فِيهِ الْكَفَرُ وَالْجَاهِلُ فِي حُسْنِ الَّذِي تَقْدِمُ - هَذَا
الْمَسْجِدَ حَبْرَهُ بِزَوَاحِي كَسْبِهِ كُنْ عَلَى يَدِهِ ' قَبْلَ بَصَرِهِ إِلَى الْمَسُورَةِ ، لَا يَكُونُ
الْمُكْتَبِرُ أَنْ ذَاتَ مَتَوَجِّهٍ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى مَسُورَةِ تَوَكُّرِ بِالْإِضْمَارِ إِلَى الْإِمَامِ حُضُرِهِ .
وَبَاءَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْتِمَاسِ فِيهِ ، ثُمَّ يَقْبَلُ فَتَقْتِ وَيَنْصَرُّ مِنْ مَسْجِدِهِ
وَبَاءَ رَابِعَ مَحْرَمِ الْحَرَامِ وَاسْتَغْنَوْا عَنْ الْفُقَرَاءِ وَاحِدًا .

وَقَدْ أَتَى الْمَعَاوِرَةَ خُرجَ التُّرُكِ عَنْ الْمَسُورَةِ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَصَارُ ، فَتَضَارَبَ
مَعَهُمُ الْفُقَرَاءُ وَتَقَطَّعُوا عَنْهُمْ الْبَعْضُ وَبَقِيَ بُلُوكَ جَاشِرٍ وَنَحْبُهُمْ لِبَاقِي الْإِسْلَامِ
قُتِرَتْهُمْ .

وَقَعْلًا مَسَاحِلَ مَسَاحِلَ، النِّيْ أَنْتَهَى عَلَيْهَا أَمْرَ التُّرُكِ :

فِي اتِّبَاعِ الْمَحَاصِرَةِ يُضَاهَى حُضُرَ وَأَبْوَابَ فِيهَا عَكْرٍ وَنَزَلَتْ عَلَى الْمَسَاحِلِ

^١ يَتَلَقَّى بِفَتْحٍ الْوَقْدَانِ وَيَعْمَلُ عَلَى أَنْ قُتِلَ الْإِنْتِصَارُ كَانُوا ٢٧ - أَمَّا التَّعَسُّكُ فَهُوَ ذِكْرُ
وَمِنْ أَنْ عَدَدَهُمْ أَصْلًا كَانَ ٥٥٠ وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ ١٤٨ رَجُلًا . أَمَّا الْفَتْحُ الْوَقْدَانِ فَيُذَكِّرُ أَنَّهُمْ قَدْ
خَسِرُوا

^٢ انْظُرْ صَفْحَةَ ٤١ أَعْلَاهُ

كعادة الاولين وهم ستة الاف^١ . وفيهم خيلة كثيرة ومعهم من المدافع ما لم نر قبل هذا مثله .

فلما ارادوا التوجه الى الممورية فك الحصار عن اصحابهم تلقاهم امير الساحل عبد الله ومن معه من الفقراء لانهم من ذلك ، فلما راوهم شرعوا فيهم بالصرب والمدافع ، واول سماع الفقراء = حس المدافع ، توجهوا اليهم حتى وصلوهم وجلسوا عليهم بسور توقف ، فاخذوا التوك ساعة او ساعتين بالضرب ثم واصلوا [صفحة ٧] الادبار ، فاتبهم الفقراء ضرباً وضعفاً حتى قتلوا منهم اربعة الاف وخمسمائة . وركب الباشي وامراتهم لانهم كانوا على الساحل ووابوراتهم واقفة ، وتوجهوا الى سواكن .

و سنشهد من الفقراء ثلاثمائة^٢ ، وفيهم من الامراء الفقه محسود على اخو الامير الخضر . وكان رجلاً قويا في الدين حسن التعبير في الحرب ، تهابه الاعداء

^١ كانت الحجة بقيادة بيكر باشا . وهو ضابط انجليزي كان يعمل في الجيش المصري . واخوه صديق بيكر المشهور في تاريخ الاستوائية . وقد اورد نعوم تفاصيل جيشه فذكر انهم ٢٠٠ من تفرسان مصريين و ١٥٠ من الفرسان الاتراك و ٦٥٠ من جنود الاسكندرية و ٤٠٠ من جنود القاهرة و ٤٥٠ من عساكر مصوح و ٤٦١ من عساكر سنهيت و ٤٢٩ من المشاة الاقوال و ٦٧٨ من عساكر الزبير باشا و ١٢٨ من الطومجة المصريون و ٤٠٠ من البوليس الاربعة المتطوعين . ويكن المجموع ٢٦٥٦ رجلاً ومعهم ستة عداغ . اما الانصار فكانوا مبعاً بذكر المصدر نفسه ١٢٠٠ رجلاً ، وذكر ايضاً انه لم يبق من جيش بيكر سوى ١٢٠٠ رجلاً وان من شمس قتل ١١٢ صديداً مصرياً و ١٠ ضباط اورسي . وقد غنم الانصار ٦ عداغ وثلاثة آلاف بدقية ونصف مليون حر موشة . اما المستهدى فذكر ان قتل العساكر ٥٥٠ وان قتل الانصار ٢٠٠ . ولم يذكر عدد المصريين والمصريين الاخير ينقل عن دفتر الوقائع وبالتالي لا يفيدنا جديد - والمؤرخون من امثال نعوم وونجت وياكسون لا يذكرون دوره في الهزيمة مع انهم يتكلمون عن دور حاسم داهر بافاضة بل نهم حلوا القاء تنعية الهزيمة على جنده . وتحسب ان هذا مداراة لانه ضابط انجليزي .

^٢ يذكر نعوم نفس العدد من القتلى

عزيمته الله رحمة الأمير فرانسيس الجبال ذلك على . من ربيع ، تآخر
وهذه بحرية بحر عساكر دولة المصرية ومن وقتها سلطت الدولة المصرية
محافظه سواكن للانكليز ، اقرت بالعجز عن المحاربة . وبعد اكن الآن في حكم
الانكليز^٦
فتح ماعورية توكر :

ثم اخذ لعقراء عداغهم وتوجهوا الى المميرية . وشدد الحصار عليها وصاروا
يرالون لضرب عليهم ستل لدافع وهي سدافع كبيره تفرق الحمرات لثلاث
والاربعة في ضربة واحدة . وضيقوا عليهم غاية التضييق بذلك
وكن مع التردد من انقوت مايكبيهم السنين والثلاثة^٧ . فما ان ضاق الحال بهم
وعلموا ان الفقراء قد قتلت العساكر الاتية لنجدتهم وانه ليست هناك عسكرة
يستخرونها اليوم او بكره وعميت عليهم الانباء عزموا على التسليم ، فسلموا لربيع
بقين من ربيع الاخر^٨ ، وفتحت الماعورية والحمد لله على ذلك .

١٣٠١ هـ . وهو يوافق ٤ فيبر بر سنة ١٨٨٤

ينشير^٩ كتاب الى دبل . تحو انهم في تاريخ وقائع شرق عندما اضطرت الحكومة
لبريطانية الى ارسال قوات انجليزية بقيادة جردنام لحماية سواكن لأن الفرق المصرية لم يجر
شون بعد ، هزيمة قوات يكر ولأن سواكن اصبحت في خطر . وقد رفضت الحكومة البريطانية
تسحق رأي العام فالتحت هذه بخطة . انظر جاكسون (ص ٤٠ - ٨٢) . ومن تفاصيل هذه
لسياسة من مصر وبريطانيا وعن ظروف الحملة انظر ، السياسة البريطانية في السودان
للكور مكي شبيكة .

^٦ الوصف الذي دني الى سقوط توكر يختلف عن وضع سنكات ، سنكات وتفتت بقيا .
للمحافظة ترفيق تصارع رغم طوعها الصعبه ولم تخرج قواتها في حركتها الانتحارية الا بعد ان
فقدت من تقنيات . وقد قضيت لا يستسلم . اما الامر في توكر فكان تسليماً لأن الامر في سنكات
من سواكن قد فقد

^٧ بعض في سنة ١٣٠١ هـ وهو يوافق ٢٤ فبراير سنة ١٨٨٤

واقعة الساحل الثالثة التي هي واقعة الانكليز :

وبينما الفقراء منتبهون في استلام اشغال الماصورية ولم يلبثوا اكثر من ثلاثة ايام . حتى امتلأ ساحل وابورات . وشاع ان الدولة المصرية عجزت عن المحاربة وسلمت الامر الى الدولة الانكليزية .

وهذه الواورات معنوعة عساكر انكليزية لطلب تملك الماصورية قوجهنا بعضاً من الفقراء الذين كانوا معنا للساحل ، لاعانة اصحابهم في لجهاد . وامرنا عليهم مدني بن اخيد علي^١ لانه كان شديد البش على اعداء الله . قوى العزم . شجاعاً مقداماً على الحرب ، لم يكن له مطلب الا الشهادة . وقد استشهد في هذه الواقعة رحمة الله رحمة الابرار ، واسكنه قراديس الجنان

فانضم مدني المنكور ومن معه من الفقراء الى الامير عبد الله بالساحل . ونزلت العساكر الانكليزية من وابوراسها على الساحل . وهم على مابلغنا اربعة وعشرون الفاً

ولما تكامل نزولهم على الساحل . توجه الفقراء اليهم . وانما لم يمنعوهم من التكامل بتعجيل شن الغارة عليهم خشية رجوع لبعض منهم^٢ . ولم يلبثوا الفقراء بعد الوصول . ان هجمو عليهم مسبحة غرة

^١ هي واقعة التيب الثالثة

^٢ هو مدني بن علي الفقه دقه فيصير ابن ابن عم عثمان وليس ابن اخيه مباشرة .

^٣ هذا ليس بصواب لان هجومهم بينما القوات على الواورات او هي ثناء نزولهم كان يعرضهم لهزيمة اكبر اذ يستحيل السعي ان تضرب الانتصار وهي في عرض البحر بينما لا يتمكن الانتصار عن الوصول الى العساكر وهذا خطير بالنسبة لجيش يفتقد المدافع ويماني من عدم الكفاءة في استعمال السلاح الناري ويعتمد على السلاح الابيض وعلى الالتحام المباشر والجلوة الشخصية وقد فشل انتصار في كل موقف واحده فيه السعن الحربية . ومن ناحية التخطيط كاس خطة الانتصار هي الهجوم على العساكر في الطريق بين توكر وترنكتاب ويس عند نزولهم

خلفوني بالحبوبحة التي اشتقي من اعداء الله ولو بخسربة على حر رمي عرسه
ينفخو^١ على فاستريح عن شؤم الدنيا ، رحمة الله رحمة الابوار وسكنه فراو ،
الجان

وكذلك استشهد من الامراء موسى (صفحة ٨) قبلاي^٢ وهو رجل يورن باللف
رجل (و) سميف من سيوف ، لكه المسلوقة على اعدائه ، وجرح من الفقرة معديه
الشهداء ، وهك من اعداء الله على ما بلغنا ثلثة الاف وكسور
واقعة الامير مصطفى بمديونية كسده^٣ .
وعى آخر مصر^٤ ، وتل نزول لماصرة سونكن ، عينا اعيرا لمديونية كس^٥.

في مصر يدفق

^١ هذا عن بشاريين وهو أخ بطاهر قبلاي امير البشاريين

^٢ يقصد مدينة كسلا هنا وفيها في مدينة كسلا ويس الاقليم كله كما بقيم من الهند
المديونية الان ، وكسنة تكعب بسواء كما في هذا الوقت وتكتب بالالف كسلا كما هو الشايع الان
وهو عاصمة مديرية كسلا وتقع شرقي نهر النيل وفي سطح جبل التكة الشهير ، وكان اول من
عده السيد عثمان لمصر في الختم فانه بنى مركزا بها وسماه السنية ثم فتحها المصريين سنة
١٨٤٠ وناموا فيها حربه قويه محاطة بسور وخنق ، رعت المدينة وبلغت سكانها سنة ١٨٨٢ في
قبل مجيئ هذين عشرين الف نسمة ، اقام فيها السيد الحسن لمصر في عسارت المركز الاول
للختمية في السودان ، وقد سعى المركز بالفتحيه وهو الطرف الجنوبي لمدينة ويجوز جبل التكة
وقد مات اي السيد الحسن بها سنة ١٨٦٩ ونشيت فوق قبره قبة ، وقد سعى المركز بالفتحيه في
عهده وليس عن عود ابيه

^٣ يعني في سنة ١٣٠١ وهو موافق لى ديسمبر ١٨٨٢ - بدأت الحوادث بقتل حمار
انما وبقره ثلثين قتلهم الكميلاي والسمر ندواب ، وقد سبق ذروينا قسنتهم وقد انتقم نجم راشد
بشما كمال قو مندان قوات الشرق السودان وقتل من اشترك من السمر ندواب في قتل جبارده ورحاه
وكان قد عزم على ضرب الكميلاي الا ان عيسى باخر الهندنوه احقح وخضع قعاد راشد
الاحوال بعد هذا حتى جاء مصطفى هذا .

يسمى مصطفى على هذا^١ ولله درهم أميراً ما توانى فى شق لغارده على اعداءه ،
ولا تأخر عن نصرة دين الله . وهو رجل تقى زاهد عابد يضمن فيه الخير والصلاح
فتوجه الى المديرية المذكورة فلتقاء اهل تلك النواحي بالقبول وجمعوا عليه
وواذروه وبصروه . وقد كما^٢ نحن قبل ذلك ارسلنا اليهم كتب السيادة
وبما دنى^٣ الامير المذكور من تلك المديرية واراد محصارها خرجت اليه عساكر نحو
اثنى وخمسمائة^٤ وذلك لثلاث عشر خلون من ربيع الثانى^٥ فانتشبت الحرب بينهم
وبين الفقراء . فانهزم الترك وانسحب العقراء الى ان قتلوا منهم لفا ومائة^٦ . ودخل
الباقى ققرتهم .

محاصروهم من ذلك الحين واتى الآن هو محاصروهم^٧ وعلى ما بلغنا ان

^١ روى عنه معوم مقال قيل انه من الشرع ب الهدنوه وحرقة هنتع اسورة الفاج
تسماء وسكنه اندق مركز بنى عامر وكانت له ملائق تجاربه وودبه مع عثمان دقنه من قبل الثورة
فله راحة خير قيام عثمان ذهب اليه فى سواكن ويايحه باسم الهوى فكتب اليه بالاماره على كسلا
وامره بجمع يهدنوه ومحاصرة حميشها حتى تخضع له فحمل كتاب عثمان واتى الى ذلك مركز
فهدنوه العلم يوجد فيه احمد موسى شيخ مشايخ يودمرد وحقا الحبشى وكيل محمد بك موسى
نظار الهدنوه فخر بهما كتاب عثمان دقنه ودعاهما لجهاد قليب الدعوة وبعدها له جيشا عظيم من
اهلبا عزحف به طالبا كسلا

^٢ فى الاصل كتيبا * وقد عطفنا حسب السياق .

^٣ هكذا فى الاصل والمقصود : دنا

^٤ هكذا ايضا فى معوم (ص ٢٠٦) وفى المستهدى (ص ٩٦٧) .

^٥ يعنى فى سنة ١٣٠١ وهو يوافق ١٢ فبراير سنة ١٨٨٤ .

^٦ هكذا ايضا فى المستهدى . اما معوم فيذكر ان القتلى كانوا ٤٥٠ رجلاً ولا تذكر
المصادر عدد قتلى الأتباع من عدا الشخص الذى يرد ادناه . تعرف هذه الواقعة بواقعة الحمام .

^٧ يرد فى الخطاب الثالث ادناه ما وقع فى كسلا من حوادث بعد هذا

مؤيدهم التسليم مع أنهم في 'حصن سور' زاعق قفوه 'وتعظيم عن القرب' 'كعبه'
السنة وإسنين 'إلا أن 'محمد عثمان بن سعيد الحسن المرغني مدعيه من
النسليم 'والمذكور مخالف بكتب لأمر المهدية غاية التكذيب 'الأصل كثيرا من
الذين قبل الأثير مصطفى وبعده

وعند صورة جوائبه الذي كتبه لأصول الحريان و'مؤلف السيد' عليه كتب
وقعة أثيره

وفي شهر الله محرم 'أمرت الفقيه أحمد القمياي 'السالف ذكره' السيد
الساربي 'طاهر قياي' ودو من أول الصديقين في الشهادة 'من أهل غورنا
في إقامة الدين ، بأن يتوجهها بمن معهما من 'مؤلف' 'أثيره' 'سبب' كان 'شال

في الأصل 'أن 'بمقط الألف فير اثنين

'أثير' 'نوم' (من ٩٠٧ وما يلي) عن نشاط 'سند محمد' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند'
معبر في مذومة المهدية 'لاحظ أن الكاتب يلقي الياء التي بعد الهمزة من لفظ 'يرغنى'
'لم ينقل (الفتن) هذا الخطاب وتم يغف عليه في أي مصدر آخر 'وكان وقعة كتابة
لأنه 'مؤلف' ضد المهدية وقعة صالحة

يعنى في سنة ١٢٠١ وهو يوفق ما بين ٢ نوفمبر وأول ديسمبر سنة ١٨٨٣

'هكذا سقط الياء ، وهذا عند الرسم يتكرر وسوف نقله كما هو من صورة

'سقط حرف الياء في آخره 'وأثيره تكتب الأرمينية وهذا نوع من التعريف
والأصل أن 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند'
يلقى عندها تسمى المقرن 'وهو 'مؤلف' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند'
الحقيقة 'يعبر أن الموضوع 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند'
التيلة ما بين 'أراجه' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند'
نقطة حكومية صغيرة 'والباك' 'مذكورة' 'بلدة' 'صغيرة' 'ما بين' 'أرياب' 'بربر' 'والفصل' 'صغيرة'
على 'أرياب' 'طرفة' 'وهو' 'ينكر' 'دون' 'أن' 'يسند' 'كلامه' 'لحضر' 'أن' 'خسارة' 'الأصل' 'كس' 'أرياب'
ما 'أصغر' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند' 'سند'
عثر الوقائع 'وهو' 'أحق' 'بالعليب' 'يخلف' 'ما' 'بروب' 'حاكسون

معه عنذكر فيشنوا القارة عليهم ثم يتوجهوا لمحاصرة بربر الى ان يأتى اليها اميراً
عن السيادة .

فتوجهوا بمن معهم^١ طبق ما امرناهما به الى لسنجك المذكور فاستشعب الحرب
بينهم قريب اتبره^٢ لأن السجك كان قصده حين سمع اجتماعهم بالباك وهم توجهوا
اليه ايضاً . فتوافوا قرب اتبره^٣ فقتل الفقراء منهم مائة وأربعة عشر وحرب الباقين
الى مديرية بربر واستشهد من الفقراء نهر الثمانين^٤ .

ثم بعد ذلك انضم اليها الفقيه القلهياب المذكور لجهاد معنا بهذا العرفه . واما
الامير الحاضر بعد توجهه اليه واخذ البيعة امره بالتوجه لمحاصرة بربر . فتوجه
على هذا . وراك في ربيع^٥ وهو لأن انضم بمن معه من الفقراء . الى امير بربر
سيدى الفقيه محمد الخير .

^١ لا يذكر دفتر الوقائع عدد من معهما من الانصار ولكنه ذكر ذلك في المختصر الذى
يلى = نحر ٥٠٠ من الانصار ونحو ٤٠٠ من الترك . ولم ير مصدراً آخر ذكر تفصيل هذه
السرية . لا كتاب جهاد فى سبيل الله والمستهدى وهما ينقلان عن دفتر الوقائع .

^٢ هنا ايضاً بغير الهاء

^٣ اثبتت الهاء فى هذا الوضع وعلى ذلك يكون سقط الهاء فى الموضعين السالفين
بغير قصد . ولذلك اثبتنا الهاء فى الموضعين .

^٤ ينقل المستهدى نفس الارقام .

^٥ يعنى ذلك فى سنة ١٢٠٦ . لا ان الكاتب لا يذكر اى الربيعين يقصد ولعله ربيع
الثانى لانه ذكر هذا الشهر فى الملخص امناه . وربيع اثنائى سنة ١٢٠٦ يوافق ما بين ٢٠
يناير - ٢٧ فبراير ١٨٨٤

ونعته النخيل عتريه :

وهي اول نزلنا لمحصره سواكن خرجت اليها العساكر من سواكن لمصر
ورئيسهم في حد يسمى كادلم عن هواص علا الدين البالك له في شهر ديسمبر
المعروف اسوة توفيقية وعدهم الف ومائة وذلك في غرة هجر
والمدكور متعهد للحكومة واعالى سواكن ان ياتي بشيخنا الطاهر المجنون والموت
الفقر حين ان تفتت العساكر فتقتلها لما فيها حديدية لاس لها تسير وال
كل من رؤية عطية نفسه اذنية وقوة عساكره لانه احذرهم من عدم جسد
وعفته عن قسوة الله تعالى فقد من سواكن نصف النيل اخفا عن سواكن

— — — — —

لا يذكر سواكن ، وقتئذ هنا اعداد الجيش وكذا ذكر في الملحق من اس
الصادر كانوا انما في سواكن كذا الد ومائة يذكر رسوم (ص ٧٤) اسم كذا
من العساكر السود والاشيويق و ١٠٠٠ قديراً ونكر جنكون (ص ١٠٠)
كأول ٢٥ من خراسان مخبر الشافعي و ١٠٠ رجلاً منهم ٥٠ من السود و ٢٥ من
المصريين

في الأصل رسمهم وهو يكتب لهذه احبائهم بالهجرة رئيسهم على حد الخبر
جريد نحن وسيف لا تشير الى مثل هذا الموضع مرة اخرى

سنة في نومق بك الذي استعمل في الدفاع عن سواكن وكما نرى في
مقته يقدر بوقه لطلولي بالرغم من انه هوى - وكادهم هو استنجد كاتلم القندي وفي شرح
عن سواكن في ولي ديسمبر وكانت تعلقه الوصول الى سواكن عن طريق شافعي
والقصد هنا ليس يقدر على حتم ولا شيخ الطاهر واما تحرير سواكن وقد حصل
وفي على ٢٤ حياً من سواكن في اليوم التالي يذكر جاكسون ان ام يسح من السود
٢٤ من السود و ١٨ عسكرياً و ١٠ من الباشيويق او نعلم عن ان الشافعي
رجلاً

في سنة ١٢٠١ وهو يوافق ٢ ديسمبر سنة ١٨٨٢

هذه كلمة غامضة والمعنى الا ان احبب العساكر وقتوها

لتوجيه اينا كى يهجم علينا على حين غفلة فاصبحوا عندنا غرة صغر^١ كما تقدم .
و بمجرد وصولهم بنا ، تزعوا فينا بالضرب^٢ ورئيسهم اذ ذاك مضحك استهزء
بالفقراء .

فله بلث الفقراء ان هجسوا عليهم حجة واحدة . واحتاطوا بهم^٣ من كل جانب
، شرعوا فيهم ضرباً وضعناً حتى افنؤهم^٤ وقتل رئيسهم المذكور شر قتلة حسرتها
ثوم . وكذلك واحد سنجك يسمى محمد سعيد بن المزين . أخو محمد الذى قتل مع
مؤمى المتقدم ذكرهم . والحمد لله على ذلك . واستشهد من الفقراء بحر الثمانين^٥
ثم بعد ذلك لعشر بشن من ربيع الاول^٦ خرجت البنا الف عساكر خيالة . بعد ان
وصلوا ائيف قام الفقراء اليهم فالقى الله الرعب فى قلوب عدائه فولوا الاديان
وتبعهم الفقر . حتى سخلوهم سواكن . ولكن بواسطة كونهم خيالة لم يقتلوا منهم الا
سبعة^٧ ولكنهم^٨ بعد دخولهم سواكن تلفت خيل كثيرة عنهم لشدة عدوهم^٩ حين
الادبار

^١ فى سنة ١٢٠١ هـ وهو يوافق ٢ ديسمبر سنة ١٨٨٢ .

^٢ يقصد ، واحاطوا . وقد رأينا انكأب يستعمل هذا اللفظ اى احتاطوا فى نفس
الموضع

^٣ اظهر اعلاه من تجوا من القتل

^٤ مكنا قتلهم فى معوم ايضاً

^٥ يعنى فى سنة ١٣٠١ هـ وهو يوافق ١٩ يناير سنة ١٨٨١ .

^٦ فى الاصل . لأنهم . وقد عدلناه الى . لكنهم .

^٧ فى الاصل . هددهم . والمقصود . عدوهم . اى جريهم

في شهر الله ربيع الثاني^١ تحسلاف المحاصرون مع واحد يسمى «معد» في
 وبعده في ذلك حروع حفرها فخرسها والكهرا مائة فلبث في صفحة ٩٠
 انقذهم فقبض اربعة عليهم بيدهم فاقبضوا واستشهد من الكفر اثنان
 وعشرون ولم يهلك من اعداء الله الا واحد^٢

ومعصور على هذا في الذي تقدم انه ثابت بمسافر وقعة فمما روى عن
 سائحين في هذه على اتراب و لذكير حتى ما اتي على حاله بحسب مضمون
 المؤقت

واخير المحاصرين المذكورين واحد يسمى محمد ارم سعدون من العدرار في
 في جى عودما في الدين وقد اصاب في هذه الوقعة عدة جراحات ما بين يديه
 وضربة

وقعة التمينيب الإنكليزية :

وفي ربيع عشر خلد من جملة الأولى حوسرت بصرفنا جريدة
 انكليزية نحو عشرون الفا على ما يقال ، وفيهم خيالة ثمانية

— — — — —

يعني في سنة ١٣٠١ هـ ، وفي يوافق د بين ٢ و ٣ ير ٢٦ ابرير سنة ١٢٨٩

^١ المقصد به زهمه

^٢ لاحظ انه بين قضي الانتصار على كثرتهم وقتل بعضا من قتلهم مما يعني انه
 والحسب في الرواية

اي سنة ١٣٠١ وهو يوافق ١٢ مارس سنة ١٨٨٤

^٣ في الاصل « حصرة »

الآل^١ فلما وصلوا اليث باتوا بالقرب منا وزيروا زريبة متبعة خوفا
ان يردوهم عليهم في الليل .

وبات الفقراء ، عتدهم وحاصروهم تلك الليلة بالضرب بالعنايق الى ان صبح
الصبح . حتى انهم قتلوا منهم البعض ولم يناموا تلك الليلة بل باتوا شر
عبث .

ولما اصبح الصبح شرعوا في الضرب بالمدايع والبنايق . فاول سماع الفقراء .
انضرب هجوعا عبيهم فاقتتلوا عامة يومهم ثم انفصلوا عن بعضهم ورجع الانكليز
الى سواكن . وعلك منهم ثمانية آلاف واستشهد من الفقراء نحو ثفين وجرح
كذلك^٢

وعلى مئذ جمادى الاولى^٣ خرج الانكليز اليثا ثانيا

كانت اجربة بقيادة الجنرال جراهم الذي انتصر في التيب ايضاً . لم يذكر نعوم
عدد مسكر لجردة . وذكر نفتر الوقائع انهم نحو عشرين الفا وغبيهم ستة الاف من الخيالة . وحاء
في استيدي نلاً عن نفتر الوقائع نفس العدد . الا انه بدل الخيالة الى القرسا فقال فرساً ، فغير
بدله اثنى . وذكر جاكسون (ص ٧٧) تفاصيل قوة جراهم فقال انهم = الخيالة ٤١ ضابطا و
١٩١ رجلا ويكونون ٧٣٧ . المشاة ١٠٦ ضابطا و ٢٠٠٠ رجلاً ويكونون ٢٠١٥٦ . المدفعية ١٠
ضابطا و ١٦٦ رجلاً ويكونون ١٧٦ . وتكون جملة القوة ٢٠٠٦٩ . ومعهم ١٢ مدفعا . ويذكر نعوم ان
انصار عشرين كانوا اثنا

^١ ذكر نعوم ان قتلى الانجيز ٥ ضابط و ١٠٤ رجلاً وان جرحاهم ٨ ضابط و ٨٠ رجلاً
وقدر قتلى الانصار بالخير . وقد نقل عنه جاكسون هذه التفاصيل - وقد اورد الكاتب هذا وصف
الواقعة بالتصديق شديد . وكان الانتصار في اول الامر محالين وقد اصابوا القوات الانجليزية
بعضراب لا ان الدائرة دارت عليهم في النهاية فانهمزوا . انظر تفاصيل الواقعة في نعوم (ص
٧٢٦ - ٧٥٧) جاكسون (ص ٧٧ - ٧٩)

^٢ أي سنة ١٣٠١ هـ وهي يوافق ٢٧ مارس ١٨٨٤ .

مرز وبعد ثلاثة عشر ألفاً تقبل وصليبه اليد القى الله على قلوبهم الرعب فرجعوا
 لكن لم يهل عنهم سواكن الا خمسة او ستة آلاف وهناك الباقي غلغلاً لم يعلنوا
 كيفة . لا ان يكون الارض خضعت لهم . وهو محل هلاكهم عند الناس
خلاصة حملة جرهام :

والجمعة الحرة الانكليزية القى حضرت سواكن لم يبق حدياً الا خمسة او
 ستة الاف المنقسم ذكرها وهؤلاء كانت وابوراتهم واقعة وهي نحو ثمانية وعشرين
 وابوراً فركبوا في خمسة حنيا وباقي الوابورات فارقت والكل قد نجحوا الى
 بلادهم وغرة من الوابورات واحد بعد توجههما وعن قبل ذلك قد غرق وابوران
 لرواية المصرية في آخر امرهم وفيها عسكر وخيل وبغال وخزائن واماريل لا
 نحصى ولا تعد .

كانوا ايضاً بقيادة الجنرال جرهام ولم يذكر نصوص عدد جيشه ولم يكن مع ضمان
 معه ذلك جيش يصاحبه فأتى الى الجبل فحرق جرهام بيعة وعاد يقول دمر اثواني
 مما داهم عدوا حوله ليس نصيراً لواقع وما يرويه عن هلاك بعض جيش الانجليز بغير حذرة
 من مواقع ايضاً وانما هو من باب الخرافة .

^١ محل هذه المعنى كيفة

^٢ في الاصل حصرة

^٣ عادت انقرة الانجليزية سواكن الى مصر في ابريل سنة ١٨٨٤ راجع تقدير
 جاكسون لتناج حنة جرهام في صفحة ٧٩ - ٨٢

^٤ يجب ان اقول جمع مال

وسعة تهتيم :

وفي منتصفه وجب التردد ' جمع محمود على المتقدم ذكره اعراباً كانوا مخالفين
لامر المهدية سبر تسمى تهتيم ، ارادة لتعد من عاصمة سواكن محاسبة
الكثير

وبعث ايضاً في الليل اصحاب خيول معهم بنادق فحسروا بالسائق مرتين او
ثلاثة ، ورجعوا . ومك ايضاً سبعة انفار محاصرين من الفقراء وسلمهم الى
الكبير سواكن . وكان الانكيز قد اتخذه يداً . كما كان قبل مع الشرك ايام
ساربتهم لنا بعرضه بجميع ما يطلبه من خيل واسلحة ونقود ومكولات ، مما ان
رايذا تعانده على تلك الحالة وجهت اليه بعضا من الفقراء واميرهم بفقته على امر
ايكاك

فلما وصل اليهم انذرهم ودعاهم الى التصديق بالمهدية والانقياد لامر الله . وكان
ان ذلك رئيسهم محمود على بسواكن . فارسلوا اليه رسولا يستغفرونه ويخبرونه
بسجن الفقراء لحاربهم

فجمع كل من كان بسواكن من العريان وبعضاً من أهالي سواكن واستصحب
عده النساء والفتيان وقيل يخيلانه لحارب جنود الله . وأمير الفقراء ينذر هؤلاء

— — — — —

موضع على بعد ٧ ايام من سواكن وشكر عموم (ص ٧٩٢) انه قد تم

^١ أي في سنة ١٣٠١ وهو يوافق حوالي ١٢ مايو سنة ١٨٨٤

^٢ في الاصل بقاء الفتحة وانحس حماية

به د هذا فراغ في الاصل يفتح نحو تلك السمار وهذا الفراغ في وسط السمار ما
يحي انه ترك لتعلق فيه كلام . وقد رجعت الى المستندى (ص ٢٧٢) ماذا في هذا الموضع
قوله . موجه فرسه مع الاصحاب قريبي المناجزة للحرب محرض اصحابه على القتال
والقتال . وراضح من سياق دفتر الوقائع . صدق المستندى ان تصرفه في النص قد وقع
هذا . وحسب ان دفتر الوقائع هو الذي تصرف فيه نقل المستندى النص الاصل من الاصل
ويسمى هذا التعديل هو الذي حصر ما نقل . دفتر الوقائع - يترك ويترك هذا الفراغ

الاعراب .

ويمجره هـسور محمود على المذكور اغري^١ جماعته على شن الغارة على الفقراء ،
ثانثشب القتل بينهم . واول دخول الفقراء فيهم ولوا الأربار فانسعهم حتى فتدا
نهم ستة عشر ، وجرحوا منهم كثيراً ودخل الباقي سواكن
هـاا محمود على نفسه فقد نفذ^٢ لأنه كان مطرفا على جبل له . فلما رأى أن
ولى ثومه الأربال ذهب يشتد عدواً حتى دخل سواكن ، رعتهم منهم تسعاً وأربعين
امراً وحمر ، وجمالا وغير ذلك وعادوا سالمين^٣ لم يحصل عليهم ولا جرح . ولحمد
له على ذلك .

ومن ذلك ثفرقت العربان عنه ، وأتى بعضهم اليها ثانيا .
ومحمود على المذكور لم يزل إلى الآن في سواكن مع الانكليز .
وفي غرة^٤ ربيع اول ، حضر من مصر اهد من مشايخ الختية ، يسمى محمد
سر الختم المرموني أخو عثمان^٥ المتقدم ذكره بإرادة لاطفاء نور الله تعالى . وكانت
الناس إذ ذاك يدهلين في بين الله افواجا افواجا ويلجئون مرده وارواجا

^١ في الأصل ، اغروا بالاتف .

^٢ في الأصل « نفذ » بإزالة وفي نسخة هذا اللفظ في مثل هذا الموضع أكثر من
مرة وهو من اللفظ العامي . نفذ أي نجا

^٣ الذين غنوا وعادوا سالمين هم انصار عثمان دونه

في الأصل . خرجت أم لاء المفتوحة ولقصود ربيع الأول سنة ١٢٠٦ هـ وهو به (في
٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨٣

^٤ عثمان المتقدم ذكره يقصد به محمد عثمان تاج السر بن محمد سر الختم الذي ذكر
في حوادث أوكلال (سنكات) أما محمد سر الختم المقصود هنا فهو بن السيد محمد سر ختم
ابن السيد محمد عثمان الختم وهو أخو السيد محمد عثمان تاج السر بن محمد سر الختم - هي
تفاصيل مقدمه ونشاطه انظر جاكسون (ص ٦١) وانظر تهيم (ص ٧٥٦ - ٧٥٢)

فممجور ومولء سواكن . كتب هو وخلفاءه كذلك الى جميع العربان كما
 بمبرونهم غيبا بان هذا الامر ليس^١ هو الا فتنة محضة . وليست هناك مبيدية ،
 وامرهم بالرجوع عن هذه القالة التي هم عليها وبالاتيان للحكومة المانعة وغير ذلك
 بما كتبت في جواباتهم ، وههنا وايضا للسياسة والاطلاع عليها كما هو
 والمذكور ضال مضل ما ظن ان علي وجه الانحر احد بكر منه للمبيدية ولا
 اخوه | صفحة ١٠ ، عثمان وخلفاءه ، ولا ابن عمه^٢ الذي بكتله

وكل من اتى اليه بامر به لا عيشال ثلاثة ايام ، والتخر باللبان والتبيري من
 المبيدية . ويامر به بالاستفطار عما سواه من اتباع المبيدية . وكل يوم يحلف على
 المسحط الشريف انه ما هو المهدي وان المبيدي لم يولد فضلا عن ظهوره
 ويرحم ابن سيد الوجرد ، هلى الله عليه وسلم ، قلعه بوخليفة اطفاء هذه
 الحركات . ويعول الناس ، هو وخلفاءه : اتبعونا ونحن المسفلون عن اعمالكم بين
 بينى الله .

وكل من اراد محاربتنا من ترك او انكليز وعربان يعطيهم بيوتا يسميه يورق
 النصر . وفي كل شهر يقول لهم ان عثمان يموت في هذا الشهر
 وفي بعض حركات^٣ الانكليز خرج بنفسه^٤ واذا اتاه احد ممن كان قد انضم

^١ في الاصل ليست

^٢ لم يورد مفتر اليتانغ نصوص هذه الخطابات

يقصد بلخيه عثمان السيد محمد عثمان تاج السر وبابن عمه الذي بكتله يقصد
 سيد بكرى بن السيد جعفر

^٣ هي الاصل : جرادة ولكن المقصود جرادات .

^٤ لم تستمع ان يستوثق من خبر اشتراكه في الحرب شخصياً وهو في نظرنا امر

بجيب

الينا من بعض الاعراب ضعاف عقول قال به لا تدخل على روحك الا بعد استنارة .
 ارمعن موت مما انك قد اخذت البيعة على عثمان ، ونم يزل حديثاً^١ بعتاق دول
 الاخرى وتوافقهم على محاربتنا^٢ ولغاية تاريخه فهو ناوي مساكن على هذه الجملة .
 حتى انه قد سمى بذلك كثيراً^٣ من الناس عن سبيل الله ، وله لقبيل عجيبة غريبة لا
 تحكي ولا يمكن استقصاها

وهناك مساكن واحد يسمى 'شنجيضي' حميد والمذكور ضال مفسر قد مر
 كثيراً من الناس عن سوء السبيل ولما اتى اليه جواب السيادة اكتب على ظهره ،
 العيان بك كلاماً لا يكاد يصدر ممن له امي ايمان ، ورده ليد ، وهذا هو راجل
 لسيادة مع جواب كتيبه للعبد الفقير ايضاً .^٤
 واذا راي احد من حاشائه قال له دعني اقبل يدك ثني حاربت بها عثمان
 وجماعته

واما خلفاء العشيرة المتقدم ذكرهم فهم مازالوا على تنبيه العريان والمساكنية
 نفعهم عن اتباع المهدي وصددهم عن سبيل الله ، وكذا كل من كان من عمه هل الله
 كواحد يسمى الشناوي^٥ فانه يفتق حاله ليصد عن سبيل الله واما هل المحظوظ عمر

يقصد يهودنا

'هي الاصل' كثير .

^٢ هو نسخة من رسالة المهدي الى اماني مساكن التي اشترى فيها عن قتل

^٣ بقصد بالعبء الفقير نفسه . والمصدر لا ينقل النصين اللذين يشير الى انه من طيها الى المهدي
 ومما في كتيبه الشنجيضي على رسالة المهدي اليه وما رد به على عثمان بقته

^٤ كان محمد بك الشناوي سر تجار مساكن وكان له بها ثمن مائة مائة في سنة
 ١٨٨١ وكان مؤلفاً من ثلاثة ادوار بها ٣٦٥ غرقة بعدد ايام السنة وكان الذي الارضي مخره
 لحرن بصامع السجارية وساحة مسيحة لتبيع والمزاد وكنت له وكنه يزل في تجار وكنه
 العنصره وكان له ايضاً جامع مشهور يسمى جامع الشناوي وكان الشناوي مخلص في الخمس
 لدى قير طرد عثمان لحنه من مساكن على اثر الحركة التي قام بها عندما بلغه خبر ثورة عرابي

اول نزولنا لهما صرتهم عزالوا يحفرون قفرتهم ويحكمون ضرابهم ومذاقهم وجعلوا حول البلد جنوب وشمالها وغربا خمسة قلاع ، اثنان منها على البحر ، وقرنوا البيوت بعضها ببعض بالطين والحجر ، وجعلوا باب بها واحد ، ولعساكر يشربون من ماء يخرجونه من البحر بالثوابورات ونحن الآن مشغولون عليهم الحصار بحيث لا ندرهم نيامين السل بضربنا لهم بالبنادق وبهجمهم وهم يضربون بمدافع القلاع كلب ، كل قلعة من حيثها ، والثوابورات كذلك من البحر تضربنا بمدفعها وهكذا الى الصبح وهذه حستنا معهم ، وان شاء الله بعد هذا ياتيكم الخبر بما يحصل^١

ذكر الوقعات اجمالا للاطلاع عليها بسهولة :

وقعة اوكال : وهي (في) غرة شوال^٢ والفقراء ما بين الاربع مائة والخمسمائة ؛ الترك نحو مائة^٣ واستشهد من الفقراء ستون ، وهلك من اعداء الله سبعة وخمسون

وقعة قباب : وهي في عشر ذي القعدة^٤ والفقراء نحو الستمائة والترك نحو ثلاثمائة^٥ واستشهد من الفقراء سبعة وعشرون وهلك من اعداء الله سبعة ،

^١ في الأصل « وقرى » وقد مضى على المهدي « وقرى » . اما المستهدى فقد العي هذا انظر ، والسباق يقتضى « وقرى »

^٢ انظر الضرف التالي من حوادث سواكن في الخطاب الثالث

^٣ اي في سنة ١٢٠٠ هـ وهو يوافق ٥ أغسطس سنة ١٨٨٢

^٤ انظر تعليقنا في هامش ص ٤٩ .

^٥ يعني في سنة ١٢٠٩ هـ وهو يوافق ١٢ أغسطس سنة ١٨٨٢

^٦ لا يذكر دفتر الوقائع اعداد الجيشين عندما وصف الواقعة ولكنه يذكرها هنا ، وهذا هو المصدر الوحيد الذي يذكر الاعداد

وقعة^١ أيسنت : وهي ثلاثة عشر ذى الحجة^٢ والفقراء نحو السنين ، والترك مائتين
واستشهد من الفقراء ثلاثة ، وهلك أعداء الله عن آخرهم .

وقعة أو كاك : التي بعد المحاصرة هي عاشر ربيع ثاني^٣ والفقراء نحو
الفين والتول ستمئة ، واستشهد من الفقراء سبعة وخمسون وهلك أعداء الله عن
آخرهم .

وقعة الساحل الأولى :

وهي رابع محرم^٤ ، والفقراء نحو مائتين وخمسين^٥ ، والترك اربعمائة واستشهد
من الفقراء سبعة وعشرون وهلك أعداء الله عن آخرهم .

وقعة الساحل الثانية :

سادس ربيع الآخر^٦ والفقراء نحو ثلاثة الاف^٧ ، والترك ستة لاف واستشهد
من الفقراء ثلاثمائة وهلك من أعداء الله اربعة الاف وخمسمائة .

عن الأصل ، وقعت ، بآء ، المفتوحة

^١ في سنة ١٢٠١ هـ وهو يوافق ١٤ أكتوبر سنة ١٨٨٢ - وهذا وقع خلط إذ ان الوصف
في صفحة ٥٤ يذكر ان الواقعة كانت في ٢٣ المجة ١٤٠٠ المستهدى فقد اسقط التاريخ في
وصف ، وبين في الملخص انه ١٢ الحجة

^٢ في سنة ١٢٠١ هـ وهو يوافق ٨ ديسمبر ١٨٨٤

^٣ لم يذكر هذا العدد في الوصف .

^٤ في سنة ١٢٠١ هـ وهو يوافق ٥ نوفمبر ١٨٨٢ .

^٥ لم يذكر في الوصف عدد الفقراء .

^٦ أي في سنة ١٢٠١ هـ وهو يوافق ٤ فبراير سنة ١٨٨٤

^٧ لم يذكر عند الفقراء في الوصف .

وقعة الساحل الثالثة : اتى من جمادى الاولى ^١ والفقراء ثلاثة آلاف وكسور
والانكينز اربعة وعشرون الفا . واستشهد من الفقراء نحو الف وخمسمائة . وهلك من
اعداء الله ثلاثة آلاف وكسور .
وقعة كسيلة : وهى اثلاث عشرة خلت من ربيع الاول ^٢ والفقراء اربعة آلاف
 وخمسمائة ^٣ واترك الف وخمسمائة واستشهد من الفقراء نحو المئتين . وهلك من
اعداء الله ألف ومائة ^٤
وقعة أتبرد : فى ربيع الثانى ^٥ . والفقراء نحو الخمسمائة والترك نحو
الاربعمائة ^٦ . واستشهد من الفقراء نحو المائة ^٧ وهلك من اعداء [الله] نحو مائة
وأربعة عشر

^١ يذكر فى الوصف ان الواقعة كانت فى عرة جمادى الاولى . ولقد نقل المستهدى
التاريخين فى الموضوعين دون ان يلاحظ الاختلاف . وفى نعيم انها كانت فى ٢٩ فبراير . وهو يوافق
عرة جمادى الاولى

^٢ لم يذكر عدد الفقراء فى الوصف .

^٣ هى فى سنة ١٢٠١ وهو يوافق ١٢ فبراير ١٨٨٤ .

^٤ لم يذكر عددهم فى الوصف .

^٥ لم يذكر عدد قتلى الانصار فى الوصف

يعنى ذلك فى سنة ١٢٠١ وهو يوافق ما بين ٣٠ يناير و ٢٧ فبراير سنة ١٨٨٤ -
ونكث النص فى الوصف لا يدل على ان هذا هو تاريخ الوقعة وإنما يدل على التاريخ الذى توجه
فيه الامير الصاهر حيلالى لمحاصرة بربر . وقد تم هذا بعد وقت من الواقعة لأنه ذهب بعد الوقعة
الى مقر عثمان واخذ البيعة ومن ثم توجه لمحاصرة بربر

^٦ لا يذكر فى الوصف اعداد الجيشين وقد كتب لفظ الاربعمئة هكذا الاربع مائة

^٧ ذكر فى الوصف ان قتل الانصار كانوا نحو الثمانين

وقعة التمهيب : | في | غرة صفر^١ والفقراء ألف وأتول الف ومائة^٢ واستشهد
من الفقراء نحو ثمانين وهلك أعداء الله عن آخرهم
وقعة التمهيب الإنكليزية : لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى^٣ والفقراء نحو
سنة ألف^٤ والآنكلز زهاء عشرين ألفاً^٥ واستشهد من الفقراء نحو الفين وجرح
بألك^٦ .

وقعة محمود علي : قهشيم - منتصف رجب^٧ والفقراء نحو ستمائة والأعراب
ألف وخمسمائة^٨ فبذلك منهم ستة عشر^٩

-- -- --

^١ أي في سنة ١٢٠٦ هـ وهو يوافق ٢ ديسمبر ١٨٨٢

^٢ لا يذكر أعداد الجرحين في الوصف وقد جاء في ملخص المستهدى أن الأعداد كانت
ألفاً وستين

^٣ يعني في سنة ١٢٠٦ هـ وهو يوافق ١٣ مارس سنة ١٨٨٤

^٤ لا يذكر عدد الفقراء في الوصف

^٥ لا يذكر هنا قتلى الإنجليز وقد ذكر في الوصف أنهم ثمانية آلاف والمستهدى
يذكرهم بهذا العدد في هذا الموضع أي في ملخصه

^٦ يعني في سنة ١٢٠٦ هـ وهو يوافق حوالي ١٢ مايو سنة ١٨٨٤

^٧ لم يذكر عداء المقاتلين من الجانبين في الوصف .

^٨ أن وجود هذا المخصر توقعني بمسئ أن هذا هو شهر هذا الخطاب إذ من المستبعد
أن يستأنف الكاتب وصف الوقائع لا أن يكون خطباً جديداً الذي نستطيع أن نعتبر هذا الخطاب
كاملاً

١٠ الخطاب الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمد لله الوثني الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم
وبعد نحن عبد ربه عتشان بن ابي بكر دقته الى سيدنا وحبيبنا ووسيلتنا الى
ربنا حذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام المنتظر السيد محمد المهدي بن
سليم عبد الله ، نصره الله ونفعنا به امين»

«بعد | اما ، وفر سلام يليق بالنقام واركي تحيات ليس لها اختتام وسؤال
عن الامال كليا وحريا ، ولجمالها وتفصيلها الذي نعرضه للسيادة انه | بعد | حصول
وثقة بين تبيين سادس عشر وجب على محمود علي ومن معه من مخالفي

--

هذا هو خطاب الثاني من سلسلة الخطابات التي وصفت وقد اطلع الشرف وتذكر
بعض الاسرار الواردة فيه هذه حقيقة وقد اشربنا بها في مواضعنا والخطب الثاني حو به
الى الطليعة عند الله في نحن الملقح الاول ، اي من قوله خطاب الى سيدنا وسيدنا
سلطة المهدي ولكن الثابت ان الخطاب كان صرحا الى المهدي ، انظر كلامنا عن ذلك في
المقدمة وفر من المعق لا يرد سم المرسل وذلك لأن كاتبه قد اتقى من حاجة قرامس والذي
«سبح المرسي والمرسل اليه واختفى بمقدمة تعريفية وصرح فيها المرسل انه ، وقد جرى كثر
سجلات الامور وتوارد على هذا النوع من التصرف احيانا

«في هذا الموضع مراغ سقط فيه مقدار لفظ ونحن نعرض لفظ بعد »

«في الاصل » سوا ، وقد عدلناه الى سؤال

في الاصل » حريا ، وقد عدلته الى حريا

«يعني في سنة ١٢٠١ هـ وهو يوافق ١٣ مايو سنة ١٨٨٤ .

«في الاصل » مخالف ، وقد عدلناه الى مخالف ،

الاعراب انتهى هي آخر الوقعات الموضحة لسيادة في الجواب السابق^١ امرده بالعودة تآني مرة الى محل الواقعة المذكور سير اخرى تسمى هندوب شامية سوكن لم يكن ثم ما . اقرب الى سواكن منها لمحاصرة البلد من جهات متعددة لكي يشتد الحال بهه . قلما ان استقر الفقراء بمجر هندوب المذكور وذلك منتصف شعبان^٢ . اخذت قبائل العماران القريبة^٣ من سواكن والذكر في ذلك لقبيلة الشتراب جعدة محمد دم على وكاب وقبيلة الفاضلاب جماعة محمود على ومن سعيهم من احاييشيم في التجهيز لقتال الفقراء لقصد ان يصعوبهم من الجوس على البير المذكور وقصه الضريق عن سواكن لما اتهم لهم منافع في ذلك ريادة على كفرهم وابانهم للمهنية وسخولهم في مدعة الترك . حيث انهم يجلبون المؤنشي واللين ونحوه بسواكن ويبق عيون منها ما يبتغون غارسلوا^٤ طلائعهم وعيوبهم في الفقراء نحو ثلاثين راكم منهم وارسلوا الفقراء . كذلك ضلائع خمسة . اثنت من جهة وثلاثة من جهة اخرى . مع انهم سعيوا ايضا تجهيز اولئك المشركين لهم .

فتوافقت الثلاثة ضلائع الفقراء والثلاثين ضلائع المشركين فلما ان تراوا اقتتلا فاستشهد اسن من الفقراء وهلك واحد من المشركين وعاد الثالث من الفقراء ساعاً

^١ هذه الاشارة تعني ان هذا الخطاب هو مخطوب اليه جاء بعد الخطاب السابق وذلك بداين انها تشير الى آخر النواقع فيه ، فهو إذن الخطاب الثاني في الترتيب

^٢ يقصد انه امر الحقبة على اسير وكاب ، وهو قائد الانصار في واقعة تهظيم التي تشير اليها هنا ، وهو لا يذكر اسمه بالتعيين في هذا الموضع لأن كلامه هنا موصول بكلامه في خطاب الاول

^٣ يمر في سنة ١٣٠١ هـ ، وهو يوافق حوالي ١١ يونيو سنة ١٨٨٤

^٤ عن الاصل « فريب » وفي الملحق « القريبة » وقد اعتدنا الاخير لأن السياق عليه

^٥ ينتهي هنا الملحق الاول

ثم بعد ان اتى الى الفقراء صاحبهم واخبرهم بما حصل توجه الفقراء اليهم في
 محبتهم الذين هم مجتمعين به وهو محل يسمى ثم على مسافة يومين من سواكن . ما
 ان اتوا اليهم وجدوهم محتمين فم يكثر الفقراء حين ما راوهم ان شنوا الغرة
 عندهم فلم يكن (من) المشركين الا ان ملحوهم الاكتاف وولوا مديرين فقتلوا منهم
 اثنين وعشرين وغوا منهم م عموه من مواشى كثيرة ونساء يفوفون على الاربعين
 امرأة وعادوا الفقراء سالمين^٢ لم يصابوا بشئ

ومن جيلة الهالكين خمسة من السواكنية من الختمية الذين كانوا مجتمعين بولك
 المشركين وواحد منهم خليفة . واحرقت النار جلود بعض السواكنية المذكورين كنا
 ان ذلك شأن كل من كذب بالمهدية . ووجد مع لخليفة المذكور بيرق اهل من بوارق
 عداء الله الترك شهاده على نفسه انه في طاعة حكومته وغير تابع للمهدية وذلك غرة
 شهر الله رمضان^٣ .

ثم بعد ان رجع الفقراء الى محل استقرارهم الذي هو بين هندوب (و) قطع
 المواد الاتية من هؤلاء المشركين في سواكن في ذلك الطريق شرع اهل سواكن
 برباؤن السفن بالبحر الى امراسي ل البعيدة من الاصحاب ليجلبوا بها المواد من

^٢ لفظ « من » غير وارد في الاصل ولكن السياق يقتضيه

^٣ من هنا يبدأ الملحق الثاني .

^٤ في الاصل « سلما » وفي الملحق « سالمين » وقد اختلفت اللفظ الأخير

^٥ يعني في سنة ١٣٠٩ وهو يوافق ٢٦ يونيو سنة ١٨٨٤

^٦ في الاصل « ثم ان بعد من » وقد حذفنا لفظ « ان » بعد لفظ « ثم » ليستقيم

السياق

^٧ سقط هذا الحرف في الاصل وهو وارد في الملحق والمستهدى .

هؤلة العمارار . وقد كان الاصحاب قد بعثوا عحاصرين الى تلك المراسى ؛ لما
انهم بتخوفهم وقوع ذلك فعثروا بمواشى يطلعونها المراكب بمرسى هناك يسمى
برغوث فاحذوها منهم وقتلوا من اصحابها خمسة انفرد واسروا منهم سبعين
ارجعوا بتلك المواشى مع ابل وبقر وشبه وحمر اخرى كثيرة لمشاركين العمارار
وجدوه بتلك الاماكن سالحين لم يصابوا بشئ وذلك منتصف رمضان .

ثم بعد رجوع الفقراء المحاصرين فى هذه المحاصرة ؛ و استقرارهم بحلبهم
تجمع المشركون العمارار يصا معاودة الفقراء ثانى مرة لما انهم متشامتون فيما
حصل منهم من الفرار غى الوقعة الاولى يدم

قبلا سبع الفقراء بتجمعهم توجهوا اليهم لشن الغارة
عبيهم فعندما قربوا اليهم رميتوا منهم بحيث يصيبونهم

^٦ سقط ما بين الخاضعتين فى الاصل ولكنه وارد فى المخطو والمستهدي

القراء فى المصدر هكذا بمواشى يطلعون اهل المراكب ولكن المعنى بهذا الوجه
مسير غير مستقيم وذلك فاضلنا قراء المخطو والمستهدي

^٧ فى الاصل « بمراسى » والصواب بمرسى وهو ما عليه المخطو والمستهدي .

^٨ يذكر الاصل « برغوث » وفى المستهدى والمخطو « درور » وربما كان الاسم الاخير
مع اسم الموضع قبل ان يعرف ببرغوث او هو اسم موضع قريب منه . او ربما كان درور هو اسم
الموضع شى لسان البجة مثلنا يطلقون اوكاك على سنكات والله اعلم .

^٩ يعنى فى سنة ١٢٠١ وهو يوافق حوالى ١٠ يوليوس سنة ١٨٨٤

^{١٠} سقط حرف الواو فى الاصل وثبته مما يقتضيه السياق وهو وارد فى المخطو
والمستهدي

^{١١} يبدأ السقط الذى بعد الورقة الثامنة فى المخطوط من هنا ، وقد نقلنا ما ثرويه من
المخطو الثانى ثم راجعناه بالمستهدي وقد اوردنا من المصدر الاخير ما سقط فى اخراجه المخطو

{ بل بعد انقضى الله } العرب في قلوب اعداءه فزسلوا الفقراء ان قد اسلمنا وسلمنا
 لمعدية وننضم للثقيف محمد الظهيري ونذهب معه الى عثمان { .. } وانتم رجعو
 عد الى محكم دون ان تواجهوا لما انهم خضعون من الفقراء = ذ حصلت المقدسة
 بينهم ان يوقعوا بهم . والثقيف احمد هذا هو امير البعض المسلم للمهدية من اول
 الامر ومنضم اليها من العمار ر . وقد كنا ارسلناه اليهم قبل هذا في جمادى
 الاولى لدعوتهم الى الاسلام ولم يزل متقياً معهم يدعونهم الى الاسلام غير انهم
 ليسوا مكترثين به ولم يكونوا قابلين لدعايته فلما ان حصل عليهم ما حصل من
 تشييد الوطنة تحققوا ان { لا عجز من الله الا اليه } فخرجوا على الاسلام
 والتسيم وامروا الفقراء كما سبق بالرجوع عنهم فرجعوا عنهم وانضموا هم الى
 احد المذكور فأتى { بهم اليها } وفيهم من رؤسهم محمد { على ركاب وثناء
 محسوس على راسهم واخذوا البيعة عظميرين الندم فيما سبق منهم { قاله يوفقم
 ائى اتباع المهدى عليه السلام ثم بعد ايام فلائ تجعب قبل العمارار { الباقين
 الذين هم على كفرهم حيث ان المذكورين قبل كثيرة . ومؤلاء الذين اسلموا
 وانقابوا بعضهم منهم والذكر والشهرة في ذلك لقبيلة الحصاداب جماعة كريب
 خاند { وقبيلة الغلاب } جماعة بشير ارتوى { وقبيلة الرحماياب جماعة على هوجو

^١ مكان ما بين الخاصرتين خرم في الملحق وقد نقلنا ما اوردنا من المستهدى

^٢ سقط الالف في اول هذه الكلمة هي خرم في الورقة

^٣ يقع في هذا الموضع من الورقة خرم . ولم نجد ما يقابله من الكلام في المستهدى .
 ويستحسن ان لا سقط ، وهو نحو ثلاث كلمات . لا يؤثر كثيراً .

^٤ ائى في سنة ١٢٠٩ وهو يوافق ما بين ٢٨ فبراير و ٢٨ مارس سنة ١٨٨٤

^٥ في هذا الموضع من الورقة خرم وقد نقلنا ما يقابله في المستهدى

^٦ في الملحق الغلاب وفي المستهدى الغلاب والصواب الاول

مع عن تبعهم وخلفه بعض الاصحاب في اهلهم عند غيهم [فآخذوا منهم بعضاً
عن المواشي^١

ولما بلغنا ذلك رجعنا^٢ احمد السائف ذكره و ابراهيم حمد وضو امير قبائل
الحاداب ومن تبعهم من الهندوة ليدعوهم الى مذبحة المهدي عليه السلام والتسليم
اليه فان اذعوا واستسلموا^٣ باتوا بهم بعد ان يستقروا منهم ما اخذوا من
المواشي لما ان ذلك من علامة صدقهم في اسلامهم وان امتنعوا من ذلك وابوا
الانقياد يخاربوهم حتى يقضى لك امرهم وذلك في العشر الاوائل من شوال^٤
فب ان بلغ لمشركي ذلك بعثوا الى محمود على بسواكن يستنفروته ويطلبون منه
العرن واحبروه بما نهى عن المواشي المذكورة لكي يفسر بذلك ويعجل لهم
النجدة فطلب محمود على المذكور من الانكليز ان يصرفوا له اسلحة نارية
وبجبة بعد ان اخبرهم بما فعله جماعته المذكورون اعانة لهم علينا . ففرحوا بذلك
نحية . وصرفوا له مائتين بندقية وعشرين صندوق جبة و خمسين اردب ذرة
وخمسين اخرى بقسماط . والاسلحة المذكورة هي غير الاسلحة الصروفة لهم من
سابق لمحاربته وعينوا له وابورا غركب فيه بمن معه ، ولم يتبعه من الانكليز ولا من
اهل سواكن غير ماعور الضابطية وواحد من خفاء الختمية يسمى عبد الله حمد
تور ، ومكن هؤلاء ايضا رجعا في وابورهم ولم ينزلوا بالبر .

في هذا الموضع من العزقة خرم وقد نقلنا ما ذكرناه من المستهدى

^١ ينتهي بحر الملحق الثاني هنا وقد نقلنا ما يلي من المستهدى .

^٢ اورد « بلغنا » و « وجهنا » بدل « بلغ عثمان » و « وجه » في المستهدى لتستقيم
الرواية والتكلم .

^٣ يبدئ الملحق الثالث من هنا . وقد نقلنا ما يلي منه مع مراجعته مع المستهدى

^٤ يعني في سنة ١٢٠١ هـ وهو يوافق ٢٥ يوليو الى ٢ أغسطس سنة ١٨٨٤ .

ثم ترجه المذكورون اعنى محمود على وعن معه فى وابورهم حتى اتوا الى مرسى يسمى برعوث على مسافة يومين من سواكن وتزلوا بالبر ، ثم ذهبوا مصعدين فى الجبال حتى انضموا الى اصحابهم المشتركين الذين كانوا استغفروهم وبعد اجتمعت عندهم توجه الى بعض من امراء القرية الذين وحبناهم ادعيتهم اعنى احمد القليباي وابراهيم حمد ضه ومن معها ما انجم حيث اتى محمود على المذكور منازل بالقرب منهم .

وبعد ما وصلوا دعوهم الى الاستسلام والانقياد الى متابعة المهدي عليه السلام ، وهم للعناء يعمد اقرب منهم للعصيان حتى محمود على .
والى هنا انتهى الكلام بما يتعلق بالعمارار والجهة الشامية .

‘ ينتهى الملحق الثالث هنا . وما بعد هذا منقول من المستهدى

{ ١ الخطاب الثالث }

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لحمد لله الموالى الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم وبعد . لى [صفحة ١٢] سيدنا وحبیبنا وملاذنا ووسیلتنا الى ربنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام المنتظر السيد محمد امجدى بن السيد عبد له زاده به شرفاً وتعظيماً وفتحاً مبيناً ونصراً عميماً من العبد الفقير لحقير عثمان ابن بى بكر دقته اوهى تحيات مقرونة باجلال وتكريم وزكى تسليمات مصحوبة بتبجيل وتعظيم يعقبها لسؤال عن الاحوال المرضية وبث الاشواق لغريزة .

ثم الذى بيديه لسيادة انه قد كنا ذكرنا فى الجواب الذى يليه هذا ان محمداً على ومن معه من العماراء المحبين قد بلغنا عنهم انهم قريبون للاسلام وماثلين للتسليم^١ لتهدية وانتهى خبرهم الى هنا فى ذلك الجواب^٢ .

^١ هذا العنوان من عندنا .

^٢ انكلام من اول الرسالة الى هذا الموضع من عندنا موضحاً عما يعتقد انه سقط من اول هذا الخطاب فى الورقة التى سقطت بعد الورقة الثامنة (بين ص ١١ وص ١٢)

^٣ غنى الاصل « لتسليم » وقد عدلنا الى « التسليم » ليستقيم السياق .

^٤ لقد انتهى الخطاب الثانى فيما اقترحته بقول « وهم » (يعنى العماراء) بلغة يوسن اقرب منهم لمعصيين حتى محمود على وهو نفس ما ذكره غنى هذا الجواب مع اعتبار انه آخر ورد فى الخطاب الذى سبق هذا . ومن هنا يمكننا ان نقرر ثلاثة امور : (١) ان هذا الخطاب هو الذى يلى الخطاب لثانى فى سلسلة الخطابات التى اوردت وصف وقائع الشرق وانه بالتالى يكون بـخطب الثالث (ب) ان القطعة التى سقطت من خطاب الثالث غنى السقط الذى وقع بعد صفحة ١١ هى قطعة التى نقلناها فعلاً وان كما لا نمان سقط بعض اجزائها هنا وهناك . (ج) ان المكان الذى وقفنا عنده هو نهاية الجواب .

ولنبين الآن فى هذا تمام خبرهم وما صار اليه امرهم . وهو ان محمود على المذكور . لم يكن يظهر الاسلام الا خداعاً منه للفقراء . وبالحق فى القليس^١ بالاذعان و لقبول التمهيد حتى اخذ البيعة من رئيس الفقراء إذ ذلك احمد القليبياب وحده له على المصحف الشريف . انه لم يكن له صريرة^٢ غير ما يظهر من علانية

تتعد ذلك أمره بالاعتماد معهم لصوننا لمقابضه ايانا . غرضى بذلك غير انه جعل يباطله ايانا ويبدى له اعذاراً ويعده كل يوم لغد .

وكان ابرحلى اثناء تلك المماطنة والمحاولة . يحاور من كان مع حمد القليبياب من العسارار . الذى قد سبق فى الجواب الذى يليه هذا . تهم اسلموا بعد المعاربة الذى فيهم ابناء . لانهم قد كانوا بعد حضرتهم بطرف . واخذ البيعة . توجهوا مع احمد القليبياب برسم دعاية من بقى من هاهم . ومخبرتهم ان لم يستموا

ولم يكن بقى منهم معنا احد . فلم يزل بهم يغتلبهم على الدردة والغارب حتى استجانبهم والقوم حديثو عهد بكفر . فارتدوا ونقلبوا على اعقابهم واعطوه المهود والمواثيق على ان يكونوا^٣ معه يداً واحدة

كل ذلك و حمد القليبياب لم يكن له علم بما يصنعه ذلك المنافق . لأنه كان امر يفخسى بالنيل^٤

واعا العسارار الذين كانوا من قبل لم يثبوا اليه . هم أصالة تحت امر محمود

^١ فى الاصل القليس . أى بالمون بدل التاء وسقط الباء . وقد عدلته . اطر نفس
النفية ابناء

^٢ لعله يقصد صريرة .

^٣ فى الاصل « يكون » وقد عدلناه الى « يكونوا » ليستقيم السياق .

^٤ فى الاصل « النيل »

ونهيهم ومفوضين له امرهم

نفس ان كثرت^١ محاولة محمود المذكور لاحمد القسبياب عزم عليه بالتوجه معه لهذا الصوب ، فارتحل حتى سار معه مريحة تلبيسا وخفاء ل كرس مضمرا له من سعيه ذلك بالنفاق .

ثم لم يلبث ان اخذ في سواد الليل منقلبا حتى ا وصل آ نى جبل به يقال له اكدر باى وفيه قد حصلت الواقعة الاتى ذكرها ، وهو جبل طوله وعرضه مسانه ايام . وعمر المسك ، صعب المرق ، مطبقة قلوب اولئك المحدثين به وفنديون انه لم ياتهم فيه احد يريد حريا ، الا نالوا منه^٢

فلما ان تبين الامر ، وانكشفت خبيثته لاحمد القسبياب ، توجه لصرفه ومعه جوابات اتى اليه والى حمد محمود بعد مسمى ، من عملاء العماران ، خدشما من الانكليز والثاني من الشنجهيلي صحبة^٣ "جوابات انت لمحمود من سواكر وهـ هي مرسولة للسيادة والاطلاع عليها كغنى^٤

فلما قدم اليها احمد المذكور ، واخبرناه الخبر ، بعثنا اليهم على بن حمد عامر اوكاك ، بالفقراء ومن معه من العملاء دريس شكر ، وحمد ابن اخيه احمد دقنه والامين بن اسماعيل فتوجهوا من عدت حتى اتوا اليهم في ذلك الجبل وعبدوا الله ، محمود على قد امر صاحبه ان يتخذوا على لجبل امكن تقيهم من نفوذ رصاص الفقراء ايهم حتى يتمكنون من ضرب الفقراء بالبنادق فاستبهي الفقراء اى المحل الذى به المحدثون وهو مضيق واد يقال (ك)

^١ « كثرة » غى الاصل وقد عدلناه الى « كثرت »

^٢ « في الاصل » ناله « والصواب » نالوا » .

^٣ « في الاصل » صحبت « بالقاء المفتوحة

^٤ لم ينقل الكاتب هذه الخطابات ولم نقف عليها في مصدر آخر

أما كلاً من فيه سوفيق عاتية شبه الحائط المبني وأولئك الملحنيون كانوا كاهنين
ببه صفرنا

عمر أن وصلي الفقراء تحتهم ضربهم نو البخاق من الملحدين ، فشرع بفقراء
ضرباً أيضاً ، فاختاروا سويعة في اسحة حتى اسسشهد من ' الفقراء ثمانية
وقتل من اعداء الله سنون منهم ابن محمود على يسمى عى ، وهو من كان قد
م أولاً ثم ارتد

انتهز اعداء الله عند ذلك ، وعمر محمود على الى سواكن وكان على حمل له .
عكث السقراء بذات الجبل عدة ايام يتبعون من كان كامناً به فوجدوا نساء
راوى والنسكائة ، سمعنموها مع الاسلحة ، وغى كل شعب من شعب ذلك
بل ، يحذرون بالثلاثة والاربعة منهم فيقتلوه حتى نافت قتلى الملحدين على
ة

ثم بعد فراغهم عن احبل ذهبوا فى بلاد اولئك الشعيدين وجبالهم فى آثارهم
دوا فيها الرحلة حتى وصلوا الى جبل يقال له هيت .

عمر كل محل ينفرون بنقر منبهم فارين ، حتى عجز اعداء الله من الفرار وتحققوا
لا سجا يعدسهم من الله ، وإن لا ملجأ منه الا اليه ، وانهم لن معجزوا الله فى
ضى مزب ، فمزموا على التسليم والانقياد لامر الله وآتوا الى الفقراء مسسمين ،
جمع بهم الفقراء قسافلين اليها ومن معهم من الرؤسا مائة وعشرون وحضروا
عنا عرة ' محرم الحرام واسلموا واخذوا البيعة ، واحبب الله على ذلك .

والواقعة المذكورة لعشر بقين ' من ذى القعدة . ووجدوا من جملة { صفحة ١٣ }

١ فى الاعلى « فى »

٢ يعنى فى سنة ١٣٠٢ وهو يوافق ٢٢ اكتوبر ١٨٨٤ .

٣ اى فى سنة ١٣٠١ وهو يوافق ١٠ سبتمبر سنة ١٨٨٤ .

أعشعة محمود المذكور ختماً مكتوب فيه اسم العبد الفقير^١ على مينة ختده يكنى بـ
يوافق دواء لاي احد كن ، ويختمه به ، وان هذا في حسب اذاعيله لقليل^٢

كيف ولم يكن بهذه البلاد من يادر بانكار المعجزة ، وسارع بالحاربة ، وتدفى
عبيها وامقد له الاستدراج مثله ، فهو من اغراء الختمية وختنائهم ، لانه كل عا ايزم
بوقعه وارذب في مره ، فاستفسرهم عن هذا الامر ذكروه ان لا مهذبه ، فلا عجل
ان تتبع سبيلنا ولنعمل خطايك . وفي كل شهر يعدونه ان العبد الفقير سييموت من
هذا الشجر وينحل المشكل^٣

وقد كن بعث ايضاً سفراء محاصرين الى السجل . سفر سجل الواقعة^٤ الى
مرسى يسمى برغوث لانه بقلة الدوار والوصبة بين سواكن والعمارار بالبحر بعد ان
قطعت الطرق البرية فيما بينهم .

ولم يكن لنا عم اذا ذاك بوقعة لجبل ، فلما ان اتى الفقير المرسى المذكور
وجسوا به نهر الفارين من وقعه انجبل ، ومعهم سفن انت اليهم من سواكن بعث اليه
اليهم محمود على ، لانه حينما فر فضرب لخواص اصحابه ذلك اخرسى موعدا
فبعد وصوله سواكن بعث اليهم بالسفن .

اي اسم عثمان بفته - اي فن محمود على زور ختم عثمان ليصدر باسمه الخطا .
بعرض النسر والتخريب .

^١ وردت بعد هذا علامة الاختصار « هـ هـ هـ » تعني « انتهى » ولتقصده ان الكلام عن
العمارار وهو منهم قد انتهى . وبعد ان تركها يمثل سحزين من فراغ بدأ الكلام عن برغوث

^٢ في الاصل « اسفل » بخير نقطة والواقعة بقصد بها وقعة جبل اكرور . اي التمر
التي من وصفها

^٣ في الاصل « نطمه » و « يقصد » نقطة « وما يؤكد ذلك انه قال بعده » والوصبة »

ثم بيث الفقرات. حين رآوا أولئك الملحدين ان حملوا عليهم فاعتتلوا فاستشهد
من الفقراء ثلاثة وعشرون رقت من اعداء الله اثنان وعشرون ، منهم ابن محمود غير
الذي قتل بوقعة الجبل ولعبوا الله بنون شهيداً^١ .
ومن حملة الفقراء المستشهدين غيرهم محمد نور^٢ بن الاخ عيسى دقنه ، الذي كنا
الأمير السيدة في الجواب الذي يليه هذا ، بتعيينه عائلا على النقا وبني عامر
و سديد وسديت

ففي ثناء تبي^٣ المذكور لتوجهه لحل عامليته صار بعث هؤلاء المحاصرين
سائرنا عليهم لأنه كان ذا مهمة عائلية في الجهاد سطل في الحروب ، ثابت الجنان .
جرتي مدام^٤ ، الخصب الله لقاءه ، وعجل الله بروحه لجنته .
معينا بده واحد من السمرندواب^٥ يسمى باشرىك بن بدرى ابن عم أحمد ولد طه
أبي طاهر الذي انت المخاطبة في شأنه من السيادة .
واستعملنا المذكور ، فعنى أحمد طه ، على من رغبة من اهليه السمرندواب ومن
تدعيمهم بجاهد بهم مع باشرىك المذكور ، وتوجه باشرىك من عند غرة المجرة

في الاصل يلى بثناء بدل الثا-

^١ لم يرد هذا في الخطاب الثاني وربما سقط في الورقة الساقطة بعد الورقة الثامنة
(بير من ١١ و صفحة ١٢) .

^٢ نحسبه يقصد انهم شبنوا الواقعة

^٣ في الملحق السابع محمد نيل

^٤ يقصد « تهنؤ »

^٥ في الاصل : حقدار »

^٦ في الاصل بالثون والصواب بالهاء .

الحرام^١ .

والى هنا انتهى ما كان من أخبار هذه الجهة . ولنذكر أخبار اهالى الحجاب^٢ من
الجهة اليمانية
ولنسن^٣ ما يتعلق باهالى بنى عامر وقبائل الحجاب والزبيدية من اهالى جهة
اليمانية .

وفى اوخر شهر رمضان^٤ وجهنا الحاج بن حسن ابو زينب امير كميلاب بمن
معه من هه اميراً على مامورية عقيق^٥ لما ان بها عسكرو ومهرواً وفى بماس

^١ اى فى سنة ١٢٠٦ وهو يوافق ٢٢ سبتمبر ١٨٨٤ .

^٢ فى الاصل الهجاب وغالب الرسم انه بالهاء . الحجاب وتتمتع ارض الحجاب بين نسله
رايات على بعد ٦٧ ميلاً جنوب سواكن وبين نهر لبكا وسعداً الى الداخل نحو ٩٠ ميلاً تجاه بلاد
البنى عامر - ان ما بعد قوله « من الجهة اليمانية » قد سقط من دفتر الوقائع .

^٣ من هه يبدأ - الملحق الرابع . وقد وردناه هه لانه يطابق وصف الكتاب « ولذكر
اخبار اهالى الحجاب من الجهة اليمانية » .

^٤ يعرفون أيضاً بنزيبية وبالرشايدة نزحوا الى السودان اولا فى سنة ١٨٧٧ ونزلوا
فى تمای ولكنهم دخلوا فى منازعات شديدة مع اهالى المنطقة وخاصة مع اهالى ركويت مما دهم
غربيين الى ارجاعهم الى الحجاز فى ١٨٧٩ . غير ان سلطات جده رفضت قبولهم فغادروا الى
سواكن فسكنهم على بائنا رياض فى برغوث ولكنها كانت قاحلة فنقلت حيواناتهم وتلك حوزهم
علاء الدين بمشأ جتوية الى بلاد الحجاب .

^٥ اى فى سنة ١٢٠١ وهو يوافق حوالى ١٤ يونيو - ٢٤ يوليو سنة ١٨٨٤ .

^٦ عقيق مينة صغير وكانت بها نقطة عسكرية ولكنها نقلت الى جزيرة مهدور بعد
الحوادث هه . ثم عادت النقطة الى عقيق بعد عامين . وكان وحاج حسن على اول مير من امراء
المهدية على المنطقة (انظر ثبت الامور فى الملحق السابع) ثم جاءت اسفاره الاسير عمر الذى
رفعه عثمان بقنه عندما غضب عليه . وقد عين بدله القاضى عبد القادر حسين السوي مشعل فى
تحويل اهالى المنطقة الى المهديّة .

سواكن على الساحل ، وهي جزيرة بيضا وبين سواكن خمسة او ستة ايام ، وهي من
جمعة عواد سواكن التي تأتي اليها من جهتها لصنع المواشي لما ان اهالي تلك
البحارى وهم قبائل بنى عامر وقبائل الحباب والزبيدية مخالفون للمهدية [..] هذا
بالنسبة لبنى عامر

وصل الزبيدية من عرب الحجاز ومن مدة سنوات نحو العشرين ساكنون بهذه
بلاد ، والمذكورون مخالفون للمهدية مكذبون لها ، وما رانا من حدة شهر القعدة
بمصر سنة ١٢٠٠ هـ فدعواهم الى الاسلام هم وبنى عامر واهلى الحباب ، وبلاد
الجميع متحدة من الناحية اليمانية من سواكن بل لم يكن يشاركهم فى هذه الناحية
غيرهم عن الغوب حتى يتصلوا ببلاد الحبشة . وهم اكثر عدداً من قبائل العمارار بل
من قبائل الهندسة ولم يرح فى اعطاهم النصائح ودعايتهم الى الاسلام بالمكثيب
وارسال الرسل ، وكذلك امير توكر خضر لم يزل يدعوهم الى الاسلام تارة
سجوايات وتارة بارسال الرسل لما انه بالقرب منهم وخصوصاً الجعاعة الزبيدية
متحابون على المكث لما ان اسلحتهم نارية كاسلحة عرب الحجاز . وقد ظفروا بهم
الغداة يوم من الايام وهم يسرقون جبضات كانت مدفونة في الخلاء وبعد ان
حصلوا جميع منها وهى عشرون وريانة اخذهم الفقرا ، بجعالهم واتوا بهم الى
الاسر خضر بتوكر فظهروا الاسلام وقبول المهدة ونهم اذا ، طلقوهم يأتوا بهم
انتمى قانين . واخذوا البيعة ، فعند ذلك اعطوهم وعداً وتركوا سبيهم بعد اخذ
العبور عنهم على المصحف الشريف ، كل ذلك طمعاً فى اسلامهم ورجاء ان يهديهم
الله واعلمهم جنالهم كذاك فبمجرد وصولهم الى ديارهم وعجل انهم فى زعمهم
ارادوا كفرأ على كفرهم وفروا هاربين فى تلك الجبث الى مصروع وهى على
الساحل اليماني بيضا وبين حقيق مسافة عشرة ايام وزيادة .

عدنا الى ما نحن بصدده :

يوافق ذلك ٣ سبتمبر الى ٢ اكتوبر سنة ١٨٨٢ .

وبعد ان توجه وحاج^١ المتقدم ذكره من طرفته الى هامة عقيق المذكور مقبل ان يصعدا بعد وصوله الى نوكر ، بعث محاصرين الى جهات بنى عامر فتشرو ببعض السواكنة احتمسوا المكربين للمهديه الذين كانوا فى حماية الثرى ومنحيين الى بنى عامر . فعد ان عثروا الفقراء منهم وسألوهم عما دلكم ما كثير بهذا المحل ولم ينضموا الى امير نوكر ولا الى غيره من الفقراء [] فاخبروهم ان كنتم مصدقين بالمهدية فارحلوا من هذا المحل وانضموا الى امير نوكر او غيره [] ثم بلغ الفقراء ان ولىك المنافقين نادىون على ما جعل [] منهم^٢ من تسليم الاسلحة . ولى متجهزين للقتال فرجعوا اليهم فرجدوهم مستعدين بأسلحة نارية فلما ان تراعى الفريقان ابتد هم المنافقون بالضرب بالاسلحة النارية فاقتلوا . جعل الفقراء منهم اثنى عشر واستشهد من الفقراء واحد وخذا منهم ما معهم ورحلوهم بجمال كانت مع الفقراء حتى اوصلوهم الى نوكر ووجدوا معهم بيرق امان من الترك اما ن فيهم خليفة من خلفاء اختمية شهادة على انفسهم بانهم تحت صاغة ترك وليسو متبعين للمهدية . ومن جعله الهالكين واحد بسجى متوجه بالبوسطة الى عقيق ومنها الى سواكن بالبحر . والبوسطة المذكورة هي من محمد عثمان ابن السيد الحسن وابن عمه بكرى بن السيد جعفر وعلى بخيت شيخ بنى عامر كلها ومن ابناء اخيه ونحو ذلك سى ابن سر لختم امير غنى الذى حضر من مصر الى سواكن لاضلال الناس كما سبق التعريف بذلك لى سيدنا الامام فى الحوار سئى قبل

^١ ينطق الحاج بلغة البجة ، او حاج ، وقد حاول الكاتب هذا وفيما على ان يكتب المفرد الأخير ولكن يشكل معرب د وحاج .

^٢ ينتهى هنا فصر الملحق الرابع

^٣ من هذا بدأ المحقق بخامس . وقد سقط بينه وبين الملحق الرابع كلام لا يدرك سواه وليس فى المستهدى ما يقابله .

وحاصر ما فى الجواب - التكذيب بالمهدية والاتحاد مع الترك والانكليز وما هي مرسولة صحيحة هذه الجوابات وإطلاع جنابكم عليها كافى^١ .

ثم بعد استقرار أولئك الجماعة المحكى عنهم بتوكر طلبوا منا ان نرد لهم ما اخذه الفقراء منهم فارجحنا لهم كل ما^٢ اخذ منهم ما خلا ما تلف من البعض القليل ثانياً لهم ونطمئنا لقلوبهم وخشية ان ينقلبوا على اعقابهم .

ثم بعد ذلك توجه الحاج حسن المذكور بمن معه من قبيلة الكميالاب الى مامورية عبرة لسالف ذكرها وجلسوا على الماء الذى كانوا يشربون منه أهل المامورية وهم فى الجزيرة بينهم وبين الماء لمذكور مسافة ساعتين بالبحر وليس هناك سبيل الى الوصول الى الجزيرة الا بالنسف . ثم بعد استقرار الفقراء على الماء المذكور بعثوا الى أهل المامورية كتبهم التى ارسلناها اليهم مع المذكورين ودعوناهم الى متبعة انهدى عيه لسلام فلم يقبلوا . وقد كان قبل هذا بمده ارسلنا لهم جوابهم الا ترى لهم من اسيادة مع العبد الفقير فلم يقبلوا ذلك علماً منهم بانهم متحصنون بالبحر وانه لو حصل عليهم خوف فالهروب الى سواكن بالمراكب سهل لهم وقطعوا ايدي احد الرسل الذين ارسل الاصحاب المذكورين معهم الجوابات اليهم واعلت الثانى منهم ثم بعثوا الى سواكن يخبرون المحافظة بما حصل عليهم ويجلس الفقراء على الماء فارسلوا لهم من سواكن وابور يخرج لهم الماء من البحر المالح بصفة وعمله محكمة

^١ انظر ذلك فى الحواب الثمى - وهذا مع يؤكد ان هذه القطعة جزء من الخطاب

^٢ لم تقل على هذه الجوابات ولم ينقلها المصدر الذى نقلناه عنه . ثم لاحظ انه يخاطب المهدى بقوله جنابكم .

وابستقروا منه وامروهم بالنجات على كفرهم . ثم شرع الفقراء محاصرين على اير
الاهالي القرييين اى المصيرية الذين كانت تنأى منهم للمواد الى الماصيرية المذكورة
وهم قبل بى عامر واهالى الحباب والزبيدية ، فعثروا بحى من احياء بنى عامر
فقتلوا منهم رجلين وجرحوا منهم جمعة وهرب باقيون واسنقوا مو شيهم : بلهم
وبقرهم وغنمهم ورجعوا سالمين . والحمد لله على ذلك .

ثم عاد الفقراء للمحاصرة ثانيا مرة { . } لما ان العرباء قد فرت مع حصار
قرب الى رؤوس الحبال وشوا هقها فظفروا بعامير نرة ودخن (ووجسوا) مع
المطاسير بعضاً من الزبيدية فاخذوا منهم خمسة وهرب الباقيون ثم يمشوا الى اميرهم
الحاج حسن { . } جماعته ان وجه الينا من معك من فقروا ليعيشوا على عشر
العيوش فوجه اليهم حاج المنكر من معك من الفقراء وبعث يضاً { . } وان يبعث
اليه جمال وبعضاً من الفقراء لما انه غير مامون اتيان اصحاب العيوش تدركا
لميرئسهم يرسم الحاربة ، ففعل . ثم ولفقراء فى اثناء ذلك قد حضر بعض من
الزبيدية فلما ان رآهم الفقراء ار دوا قتالهم عرفدوا لهم بالامان فلما وصلوا اليهم
ذكروا لهم انهم اتوا للاسلام والتسليم فيعشواهم الى اميرهم حاج حسن فاعمدوا
المهود والمواثيق بان ياتوا بهلهم الجميع ويسلحوا ويسمو للمهدية وتوجهوا من
عنده على هذا يمين . ثم لم يحضروا فى ميعادهم وله اعلم ماذا يصنعون . وها
نحن فى انتظار خبرهم . وان شاء الله اذا اشتدت المحاصرة عليهم هم واهالى
الحباب وبنى عامر راجون منهم ان يسمو . وهذا حر ما حصل فى هذه النواحي
{ خبر كسلا }

وفى هذه الايام ورد جواب من مصطفى على هدى عن مديرية كسلا . وبه ذكر ان
بعد توجه الجماعة سدين كانوا مخالفين له ومفرقين الكفة فيما بين الفقراء من عنده
مطلبنا لهم وهم بلال الامين ومن معه من اهالي السمراندواب وطلى كنجال ومحمد
حامد وعماره البودرى . فلما عمارة فتوجه الى اهله وولاده . واما محمد حامد
مقتلوه الترك فى محاصرة . واما على كنجال فقد حضر بطرفنا تأثيا عما سبق منه

وطلب عفو وعفونا عنه وكذلك بعض من رؤساء السمراندواب خير بلال الامين قد حضروا انضماً بهرفنا تائبين وعفونا عنهم . وما بلال الامين فقد موجه من عند بهمنظفى لعبودينا [...] ان شاء الله تعالى عن قريب انه قد اجتمع عليه الفقراء الذين كانوا قد تفرقوا عنه باسباب الجماعة السالف ذكرهم [...] هو من المفسدين طالبي متع الحياة الدنيا وذلك في اواخر شهر رمضان فالتقوا بعض من الترك [...] والعاشر ثم لم يزالوا في محاصرتهم مشددين عليهم حتى رآه في شمس شوال قد استغل الفقراء [...] اغوى الترك واغراهم على الخروج [...] فنهضوا للخروج واجتمعوا كلهم ، من كان منهم بالميرية ومن كان منهم بالحلة المسماة بالختمية وحى بترأى عين الميرية وهى الحلة التى كان ساكن بها محمد عثمان بن السيد الحسن . ولكن المذكور الآن قد انتقل منها الى حلة اخرى تسمى الدقا بنى عامر شرقى كسه ، بينها وبين كسه مسافة يومين ، صحبة على بخت شيخ منى عامر الذى سبق فنه عخالق للمهدية باسباب محمد عثمان المذكور فانه من اخص تلاميذه

وسبب [...] من الخوف من الفقراء . فإراد ان يكون مع بنى عامر ليحتسب بهم ويستخرج من وسط بلاد الهندوة ويكون مطروفا لكن اذا [...] هذا يتمكن من الخروج الى مصروع فانه الطريق الى مصروع لم يكن فيه الا بنى عامر ولحده رهبولا . تلاميذه ومخالفين للمهدية باسباب [...] اياهم عنها وكان متأخراً فى حلة الختمية المحكى عنها بن عمه بكري بن السيد جعفر ولم يخرج مع ابن عمه المذكور من عدم اكتراثه بالفقراء وشدة تكذيبه بالمهدية . فحدث الترك كما سبق على الخروج الى الفقراء وصار قاندهم وكل من كان فى حلة الختمية من تلاميذه الختمية امرهم بالخروج معه حتى لم يبق منهم الا القليل فخرج بخيلانه وخيبه وبحنوده التى يريد ان يحارب بها جنود الله من ترك وختمية حتى النقى مع الفقراء ، فبمجرد دخول الفقراء

عليهم نهزم اعداء الله { . } طعناً وضرباً حتى قتل منهم مائتين وثلاثين ما بين ترك وختمية ، واكثرهم ختمية وابتشهد عن { .. } | سادس سؤال وولى الباقي عن الكفرة حاربين حتى بخلوا كدرتهم وغر بكري حتى وصل مصلته { .. } | بعد صبيحة ايلتهم النواخلة سبع شوال فاقمظلوا بضاً مقتل الفقراء منهم تسعة وولى لباقيون الانبار حتى دحوا { . } | عليهم الحصر وقد حررنا لهم ايضاً وعرفناهم وامرناهم { } | وتشحبرهم في { .. } | قبيبة لثنييتكرب وهي قرب كسله لما انهم مكذبون ايضاً بالمهدية { } | السالف ذكره حيث ان رئيس الملهيكتاب المذكورين خليفة عن خلفاء الختمية لخواص { . . . } حتى انه الف في ذلك كتاب هو وخليفة آخر يسمى لخليفة { } | ابن ، خليفة { .. } | على مابلغنا انه ينوف على اربع وعشرين كراسة كله في الدندنة على { } | هذه الايام من الوقائع

ذكر محاصرة سواكن واخبارها واحوال اهليها وسكانها وعساكرها :

وما سواكن فيها نحن مشددون عليها لحصار من كل الجهات وقاطعون عنها انوار البرية بالكسبة ما خلا ما ياتيهم بالبحر بالوابورات وسداعهم تضرب ليلاً ونهاراً ان الفقراء يتناوبون عليهم ، هؤلاء بالليل وهؤلاء بالنهار ، ويغيرون عليهم حتى انهم يأخذون منهم اسواشي و لرقيق من بين الققرة ومستعملين فيهم المناوشة بالاسلحة لندرية ليلاً ونهاراً فيقتلون ويقتلون ، ولكن القتل كثر في الاعداء مع انهم في الحصورن وهؤلاء في الغضاء ، ولا يدعونهم بهجعون ساعة من ليل او نهار ولاولئك الكفرة نار يوقدونها بالليل في الهواء كالسرج يضي منها كل البلد ونواحيه الى ثلاثة اميال ولكي يطلعوا بها على اساهرين بالليل لما انهم يندخون عليهم بمن الققرة فبعد ان يضي البد ونواحيه حتى ينعكس ليل كالنهار ويرى { .. } | ويعرفون محن الفقراء ويرونهم ينشيتونهم بالبنادق والمدافع ولكنها لم تؤثر فيهم كان سرها قد سلب . وهذه النار ترى بالليل من مسافة يومين .

ولما اشتد عليهم الحصار ايضاً نصبوا تمثيل وتصليوير من الخشب على صورة الرجال آدميين والبصوه لبس العساكر تخويفاً للفقراء وتورية بانهم شبتون لا

يخرجون عن محلهم ولا يجالون بضرب الرصاص ، وجعلوهم صفاً حول الاستحكام من جهة وضربوهم بها يجعلون هنالك طابية عليها مدافع حتى تكاملت طوابيعهم أربع وعشرين طابية مع ان البلد تكفيه طابية او طابيتين . وحول كل طابية قفرة ليس لها باب بل هناك احشاش^١ يضعونها بالنهار ليصروا عليها ويرفعونها بالليل خوفاً الهجوم عليهم . وزيادة على ذلك ان الضواشي التي هي على الير مبنية مثل المنارة ليس لها باب من تحت بل بابها فوق القاعدتين . وهناك سلاليم يضعونها على الباب ليصعدوا عليها ثم ينزلون منها الى تحت . ومعهم داخل الطوابي ماؤهم ومأكولهم وجيشيتهم وجميع لوازمهم وما يحتاجون اليه [...]^٢ ووابوراتهم التي تخرج لهم الماء من البحر لم تزل معهم تخرج لهم الماء ويشربون منه الا اهل البلد هم يشربون من الآبار . وكذلك واپوراتهم الحربية واقفة دائماً تضرب بمدافعها الفقراء وهم يخسرونها بالبذاق لئلا يبيت اهلها على سطحها في الهواء البارد بل ليلجئهم خوف الرصاص على ان يبيتوا تحت داخل الوابور . ولما انهم يخشون من نفوذ الرصاص عليهم ثم يمكنهم فتح كوة من تحت ليدخلوا بها عليهم الهواء^٣ فهم ايضاً اعنى اهل الوابوريات في اشد المضايقة .

^١ انتهى الملحق الخامس هنا وقد نقلنا ما يلي من المستهدى .

^٢ يبدأ الملحق السادس من هنا . وقد بدأ ملفظ « مفرطة » ولكن هذا لا يعنى شئنا لسقوط ما قبله . وقد قارنا النص مع المستهدى .

^٣ في الأصل « انهوى » .

وما «جوابورات المعدة للحنل الغير الحربية فهي واردة ومتروكة وكفى» و «نور
داخل وكم من آخر خارج لم ندري لماذا دخل هذا ولماذا خرج الآخر
واما أهل البلد فبواسطة شدة الحر وعدم وجود المأكولات عسى مرادهم صاروا
يموتون سيما اطفالهم بحيث لم يبق منهم لا القليل كذالك العساكر الانكليزية
الموجودة بالبلد فجم يموتون بالحر لانهم لم يكونوا معندين في بلادهم وقد سخط
الله عليهم الجدرى فهم يهلكون به ايضا .
واهل البلد مع ما بهم من المضايقة المذكورة محبسون على كفرهم مختارين ان
يموتوا على ما هم عليه وراضون بهذه الشدة والتعب دون ان يخرجوا مسلمين
مسلمين لما ان خلفاهم الختمية ، وهم الحياقي والصفرة وعبد الله حمدة نزل
[...]^١ ومشتوبون لهم في نكار الهندية ويعدونهم بعض عساكر انكليزية وحدة
لهم الى غير ذلك [...] لم يزل على حاله من تكذيب الهندية وما شيوخهم اس
سر اختتم الميرغني الذي [...] تحرير لسيدينا الامام قبل هذا فهو لما اشتد عليه
الحصار وخشى على [...] بعساكر انكليزية واصاهم سيما خلفاه بثبوتهم على
حالهم من الكفر تكذيب [...] الا الخوف الشديد والحرع الذي ليس عليه من عريب
وكذلك اخوه عثمان الذي سبق [...] اتبع المهديه بلغنا انه توجه { ... }

^١ هذا مكان خرم ولم نجد ما يقابله .

الملاحق

مكانها في المذكرات	نصفها
٨١ - ٨٠ ص .	١٠٤ الملحق الأول من اول الجواب الثاني
٨٤ - ٨٣ ص :	١٠٥ الملحق الثاني :
٨٥ - ٨٤ ص :	١٠٦ الملحق الثالث :
٩٢ - ٩١ ص .	١٠٨ الملحق الرابع :
٩٨ - ٩٣ ص .	١١٠ الملحق الخامس :
٩٩ - ٩٨ ص	١١٦ الملحق السادس :
	١١٧ الملحق السابع الامارات
	١١٨ الملحق الثامن . الأخبار

الملحق الأول

خطاب الى سيدى وسندى ووسيتى خليفة المهدي عليه السلام الخليفة عبد الله بن محمد خليفة الصديق { }^١ عنه بعد اهداء اركى سلام ارقى من نسيم الصب يرف اشرف تحيات تعيد زمن المشيب [...] الحال اجعلاً وتفصيلاً . وثانياً الذي تعرضه لجذبكم من تعريف لاحوال^٢ انه بعد حصول وثقة من شهسهم سادس عشر رجب على محمود على ومن معه من^٣ مخفى الاعراب لثي هي آخر الوقعات الموضحة في الجواب الذي حررناه لسيدنا [محمد المهدي بن عبد الله امرئ الشقيه على بن حامد امير اوكانك ومن معه بالعودة] ثنى مرة الى محل قريب من محل الواقعة المذكورة بينو اخرى تسعى هندوب { شامية سواكن لم يكن ثم ماء اقرب الى سواكن } منها لحاصرة البلد من جهات متعددة ليثبت الحال باهله فعد ان ستقر الفقراء ببيير هندوب المذكورة وذلك منتصف شعبان اخذت قبائل العمارار القوية من سواكن والذكر في ذلك لقبيلة الشاتراب جماعة محمد { آدم على وكذب وقبيلة اناضلاب جماعة محمود على ومن تبعهم من احاييشهم } في التجهيز لقتال الفقراء بقصد ان يمنعهم لجلوس على تلك البئر { المذكورة وقطع الصريق عن سواكن لما ن لهم منافع في } ذلك زيادة { على } كفرهم وابائهم لمهدية { ودخلهم في طاعة لترك حيث انهم يجيبون المواشي واللين وتحوه لسواكن ويبتدون منها ما يبتغون { فارسلوا ... }^٤

^١ هذا خرم في القصاصة وما سقم جزء من السماع والتحية .. نص هذا الملحق حرمه في الخليفة عبد الله ولكن هذا خطأ من ناقله إذ ان اصل الخطاب كان موجهاً الى المهدي . وفي القصاصة التي نقلنا منها الملحق بعض الخرام وقد أشرنا الى موضعها بالخصرتين . وورد ما سقم منها نقلاً من دفتر الوقائع لنسجل على الثاني تتبع النص
^٢ ما بين الخصرتين مكانه خرم في القصاصة وقد نقلنا الساقط من دفتر الوقائع
انيسر على بقارى تتبع النص . وسوم نسجل على هذا التصرف كلما جئنا الى مكان سقط

^٣ ما بعد هذا ساقط

الملحق الثاني

١. { وعد الفقراء سالمين^١ ثم يصابوا بشئ والحمد لله على ذلك . ومن جملة
الباكين خمسة من السواكنية من النحتمية^٢ الذين كانوا مجتمعين [بأولئك المشركين ،
وراحد منهم خليفة واحرقت النار جلود [بعض السواكنية المذكورين كما ان ذلك
شان كل من كذب [مالمهدية وهجئوا مع الخليفة المذكور بيريح احان من بوارق اعد د
الله الترك شهادة على نفسه { انه في طاعة حكومته وغير [تابع لمهدية وذلك غرة
شهر الله { رمضان ثم انه بعد ان { رجع الفقراء الى محل استقرارهم الذي
إ هو : منر هشوب وقطع المواد { الأتية من { العصارار الى { سواكن في ذلك
المطريق { شرع اهل سواكن يرسلون السفن بالبحر الى المراسى البعيدة من
الفقراء ليحلبوا بها المواد من { هواء { العصارار ، وكان الفقراء قد بعثوا
محاصرين الى تلك المراسى لما نهم بتخوفهم وقوع ذلك فعثروا بمواشي بطلعونها
المراكب بمرسى هناك يسمى درور فأنخذوها وقتلو خمسة من اصحابها واسروا
سبعين ورجعوا بتلك المواشي مع مواشي أخرى كثيرة من ابل وبقر وشياد وحمير
لمشركين العصارار وجدوها بتلك الاماكن سالمين لم يصابوا بشئ وذلك مفتصف
رمضان ثم بعد رجوع الفقراء المحاصرين ايضا من هذه المحاصرة واستقرارهم
بمحل تجمع المشركين العصارار ايضا لمعاودة لفقراء ثاني مرة لما نهم متشامتون
فيما حصل منهم^٣ من الفرار في الواقعة الاولى بسم فلما ان سمع الفقراء بتجمعهم
توحشوا اليهم لشئ الغارة عليهم فلما قربوا اليهم ، وباتوا منهم بحيث

^١ وقعت اخرام في القصاصة التي بها هذا الملحق وقد وضعنا مكانها ما بين
الذاصرين ثم اوردت الكلام الساقط فيها بقلأ عن « سعادة المستهدى »

^٢ سقطت بعض اجزاء من قوله . متشامتون فيما حصل منهم

يصدحونهم [بالفد لقوا الله] الرب في غروب أعداءه فارتسوا الفقراء أن قد
 أرسلنا وسائطاً للمهددة وننضم للفقير أحمد نقهيدبي ونذهب معه إلى عثمان
 [] وأنتم رجعون عنا إلى محكمكم بون أن تواجهونا لما أنهم حائفون من الفقراء
 إذا حصلت المناقشة بينهم أن يوقعوا بهم والفقير أحمد هذا هو أمير البعض اسم
 المهدية من أول الأسر ومنصم اليث من العمدار وقد كنا أرسلناهم اليهم قبل هذا في
 حمادي ذوالى ليدعواهم إلى الإسلام ولم ينزل متغيب معهم يدعواهم إلى الإسلام غير
 أنهم ليسوا أكثر من به ولم يكونوا قديري دعايته فلما أن حصل عليهم ما حصل من
 تشديد الوطأة تحققوا أن [لا علاج من الله إلا الله] فعرموا على الإسلام والتسليم
 وأمروا الفقراء كما سبق بالرجوع عنهم فرجعوا عنهم وانضموا هم [إلى أحمد
 المذكور غاتى] بهم اليث [وفيهم من رؤسائهم محمد] علي ركاب وإبناء محمود
 على وأشباههم وأخذوا البيعة مظهرين السم فيما سبق منهم [قاله يوفقيهم إلى
 إتباع المهدي عليه السلام ثم بعد أيام قلائل تجعت قبائل العمدار] السابقين الذين
 هم على كفرهم حيث أن المذكورين قبائل كثيرة وهؤلاء الذين أسلموا [وانقادوا
 بعض منهم ولذكر والشهرة في ذلك لقبيلة الحماداب جماعة كرب حامد]
 وقبيلة الغياب جماعة بشير رتول [وقبيلة الرحمايات جماعة على هوجو مع من
 تبعهم وخلفوا بعض الأصحاب في أهلهم عند غيهم] فقتلوا عنهم بعضاً من

^١ سقط من بين الخاضعتين في خرم في الورقة وقد بينا ما سقط اعتماداً على
 المستعدي .

^٢ يرد في هذا الموضع من الملحق كلام يتكون من ثلاث كلمات ولم نهد إلى معرفته لأن
 الجزء الأعلى منه قد بثر ولم نجد في المستعدي ما يقابله
^٣ سقط ما بعد هذا

الملحق الثالث

...، اقبلوا وسلموا ياتوا بهم بعد ان يستأثروا منهم ما اخذوه من الخواشي لما ان ذلك من علامة صدقهم في اسلامهم وان متنعوا عن ذلك وابوا الانقياد يحاربهم حتى يقضى } الله امرهم وذلك في العشر الاوائل من شوال فلما ان بلغ المشركين ذلك دعوا الى محمود على سواكن يستنقروا ويطلبون منه العون واخبروه بما نهبوه من الخواشي المذكورة لكي } ينسر بذلك ويحل لهم بالنخدة فطلب محمود على المذكور من الانكيز ان يصرفوا له اسلحة نارية وجيشة } بعد ان اخبرهم بما فعله جماعة المذكورون عانة لهم } علف ففرحوا بذلك غاية وصرعوا في مايتين بخفية وعشرين صندوق جبخانة وخمسين اردب ذرة } وضممين اخرى بقسائط والاسلحة } المذكورة هي غير الاسلحة المصروفة لهم من سبق لمحاربتنا وعينوا له وابورا شركب فيه بمن معه من اعوانه } ولم يتبعه من الانكليز ولا من اهل سواكن غير عامور } الضابطية ووجد من خلفاء الختمية يسمى عبد الله حمد نور ولكن هؤلاء ايضا رجعوا في وابورهم ولم } يتزلوا بلير ثم توجه المذكورون اعني ' سمزد علي ومن معه في وابورهم هتي اتوا الي موسي يسمي مرغوث على مسافة يومين من سواكن ونزلوا بلير ثم ذهبوا مصعبين في الجبال حتي انصموا الي } اصحابهم المشركين الذين كانوا استنقروهم ويعد اجتماعهم توجه الي بعض من امراء الفقراء الذين وحيثما } هم لبعائيتهم اعني احمد القلبيبي وابراهيم حمد ضو ومن عندهما ما انهم حيث اتى } محمود علي المذكور نازر بالقرب منهم وعطي ما بلغنا انهم بعد {.....} . '

' وبعث انصارا في انفسنا خاصة التي نقلنا منها هذا الملحق وهذا بينا موضعين بالخاصة ونقلنا ما يقابلها من سعادة المستهدي ' .
' سنط ما بعد هذا . '

الملحق الرابع

.. والتدين ما يتفق باهالى بنى عامر وقبائل الحباب والزبيدية من اهالى
لجهة اليسانية وفى واخر شهر رمضان وجهنا^١ الحاج بن حسن ابو زينب
مدر^٢ الكملاب بمن معه من اهله اسيراً على ممرية عقيق لما^٣ فيها مسكر
وساموراً . وهى بعاتى سواكن على الساحل . وهى جزيرة بينها وبين سواكن
خمسة او ستة ايام وهى من جملة مواد^٤ سواكن التى تنهى اليها من جهتي
(السمن والمواشى لما ان اهالى تلك^٥ النواحي وهم قبش بنى عامر وقبائل
الحباب^٦ والزبيدية مخالفون^٧ للمهدية ... لسيدنا .^٨ هذا بالنسبة لبنى
عامر . واصر الزبيدية من عرب الحجاز ومن مدة سنوات نحو العشرين ساكنون
بهذه البلاد والمنكحون مخالفون للمهدية ومكثبون لها ومرثون من مدة شهر القعدة
الماضى سنة ١٢٠٠^٩ تدعوهم الى الاسلام هم وبنى عامر واهالى الحباب وبلاد
الجميع متصلة بالناحية اليسانية من سواكن بل لم يكن يشاركهم فى هذه الناحية
غيرهم من العرب حتى يتصلوا ببلاد الحبشة وهم اكثر عدداً من قبائل العمرار بر
عن قبائل الهندوة ولم نبرح فى اعطائهم التصانح ودعميتهم الى لاسلام بالمكاتب
وارسال الرسل وكذلك امير تيرك خضر لم يزل يدعوهم الى الاسلام ترة بالجوابات
وتارة برسال الرسل لما انه بالقرب منهم وخصوصاً الجماعة لزيدية متمدين على

^١ يقول نص سعادة المستهدى فى هذا الموضع « وجه عثمان المذكور » وذلك لانه يشرح
الكلام فى نص خبرى وقد عدته الى « وجهنا » لان الراوى فى الوقائع هو عثمان نفسه .

^٢ وقعت اخرام فى القصاصة التى نقلنا منها هذا المثلح وقد بينا موضعها
بأخصر من . وقد نقلنا ما سقط منها من سعادة المستهدى . وقد لاحظنا اختلافاً فى النص بين
هذا الملحق وبين نص سعادة المستهدى فى بعض الموضع .

^٣ يوافق ذلك ٢ سبتمبر الى ٢ اكتوبر سنة ١٨٨٢ والاشارة تدل على ان تحرير هذا الضرف من
الوقائع قد تم قبل القعدة ١٢٠١ هـ .

الكفر إذ ان أسلحتهم نارية كسلاح عرب الحجار وقد تقفرو بهم الفقراء يوماً من الأيام وهم يسرقون جباخنة كانت مدفوعة في الخلاء . وبعد ان حملوا جمالهم عنها وهو عشرون وزيادة أخذهم الفقراء بجمالهم واتوا بهم الى الامير خضر بتوكر فأتهمروا الاسلام وقبول المهدي وانهم اذا أطلقوهم يأتوا بأنهم الجميع تانيين وأخذوا البجعة فعند ذلك عطوهم وعداً وتركوا سبلهم بعد أخذ معهود منهم على المصحف لشريف كل ذلك طمأناً في أسلحتهم ورجاء ان يهديهم الله وأعصروهم بجمالهم كذلك في مجرد وصولهم الى ديارهم ومحل امهم في زعمهم ازدادوا كثراً على كفرهم وفروا عاربين من تلك الجهات الى مصرع وهي على اسنحل اليماني بينهما وبين { عقيق مسافة } عشرة ايام وزيادة ، عدنا الى ما نحن بصدده . وبعد ان توجه وحاج^١ المتقدم ذكره من طوعنا الى مهورية عقيق المذكورة فقبل ان يصلها^٢ وبعد وصوله الى توكر بعث محاصرين^٣ الى^٤ جهات بني عامر فعثرو ببعض من السواكبية الختسية المكذبين للمهدية الذين كانوا في حماية التراك ومنعازين الى بني^٥ | عامر . { فلما ان عثروا الفقراء بهم وسألوهم ما بالكم ماكنين بهذا المحل ولم تنضموا الى امير توكر ولا الى غيره من الفقراء { ... } فـ أخبروهم ان كنتم مصدقين بالمهدية فارحلوا من هذه المحل وانضموا الى امير توكر او غيره { . }^٦ ثم بلغ الفقراء ان اولئك المتفقين ناعمين على ما حصل ..

^١ هذه مكانه خرم في الورقة ولم يرد في المستهدى ما يقابله ويظهر نظرف الاخير من الفـ مسافة . اما المكان المقصود فنحن نعتقد انه عقيق . وقد ذكر الكاتب في موضع ان ما بين عقيق وسوكن نحو خمسة او ستة ايام وبالمقارنة يمكن ان نقول ان ما بين عقيق ومصرع يأخذ نحو عشرة ايام او يزيد

^٢ ينسحق الحاج في لغة البجة او حاج وهو من لاسماء الشانغة عندهم . ولجارية هذا الاللق - قبيحا نعتقد - يصيف الكاتب الوار على لفظ حاج

^٣ سقط ما بين القاصرتين في خرم في الورقة وقد نقلنا ما اردناه من المستهدى .

^٤ هذا خرم في الورقة ولم نجد في المستهدى ما يقابله .

الملحق الخامس

[١٠٠] منهم من تسببوا بالأسلحة والآن متجهين للقتال فارجعوا اليهم فوجدهم مسعدين بأسلحة درية ، فلما ان تراعى الفريقان ابتدأهم المناقرون بالضرر بالأسلحة النارية فاقتلوا غفلة الفقراء منهم اثني عشر واستشهد من الفقراء واحد واثنوا منهم ما معهم ورحلهم بجبال كانت مع الفقراء حتى اوصلوهم الى توكم ووجدوا معهم يبرق امان من الترك ان فيهم خليفة من خلفاء الختمية شهادة على أنفسهم بانهم تحت طاعة الترك وايضا عتبعين لمهدي ومن جعله المالكين وحسبناجي متوجه بالبوسطة الى عقيق ومنه الى سواكن ببحر والبوسطة المذكورة هي من محمد عثمان ابن السيد الحسن وابن عمه بكري ابن السيد جعفر وعلى بخت شيخ بنى عامر كلها ومن ابناء اخيه ونحو ذلك الى ابن سر الختم امير في الذي حضر من مصر الى سواكن لاضلال الناس^١ كما سبق التعريف بذات الى سيدنا الامام في الجواب الذي قبل هذا . وحاصل ما في الحزبات التكذيب بالمهدية والاتحاد مع الترك والتركيز . وما هي عرسولة صحيحة هذه الجوابات واطلاع جانبكم عليها كفى . ثم بعد استقرار اولئك الجماعة انعكس عنهم بتوكر هبوا عن ان يرد بهم ما اخذ الفقراء منهم فارجعوا لهم كل ما اخذ منهم ما خلا ما تلف من البعض القليل تليف لهم وتخيلاً لقلوبهم وخشية ان ينقلبوا على اعقابهم ثم بعد ذلك توجه الحاج حسن المذكور بمن سعه من قبيلة لكميلاب الى مامورية [عقيق اسالت نكرها]^٢ وجسوا على الماء الذي كانوا يشربون منه اهل المامورية وهم في الجزيرة بينهم وبين الماء المذكور مسافة [ساعتين بالبحر وليس هناك سبيل الى الوصول

^١ وقيل بعض اخره هي القصاصة التي نقينا منها هذا الملحق . وقد بينا موضعها بخاصرتين ونقنا ما يقابلها من سعاد استهسي « الا ان هناك بعض مواضع لا تدفق نصوصها مع نص المستهدى . وفي هذه الحالة بينا ما نراه او تركنا نقلا في مواضع

الى { الجزيرة الا بالسفر . ثم بعد استقرار الفقراء على الماء المذكور بعثوا الى اهل
 الماعورة كتيبهم الذى { ارسلناها اليهم مع المذكورين ودعونهم الى متابعة المهدي
 عليه السلام فلم يقبلوا }^١ قد كان قبل هذا بمدة ارسلنا لهم جهولهم الاتي لهم من
 السيادة مع العبد الفقير فلم يقبلوا ذلك { علما منهم بانهم متحسسون بالبحر وانه
 كـ { حصل عليهم خوف فالهروب الى سواكن بالمراكب سهل لهم . وقطعوا ايدي
 الرسل الذين { ارسل الاصحاب المذكورين معهم الجوابات اليهم واقتل الثاني
 منهم ثم بعثوا { الى سواكن يخبرون الخلفاء بما حصل عليهم ويجلس الفقراء
 على الماء فارسلوا لهم من سواكن { وابور يخرج بهم الماء من البحر المالح حصدة
 وعملية محكمة وليستفوا منه وامروهم بالتبثبات { على كفرهم . ثم شرع { الفقراء
 بحاصرون^٢ هي البر الامالي القرينين { الى المهورية الذين كانت تأتي منهم المواد
 الى الماسورية المذكورة { وهم قبائل بنى عمر واهالي الحباب والزبيجة . فعضوا
 بنى عن حياء بنى هاجر { عقتلوا منهم رجلين وجرحوا منهم جماعة وهرب الباقون
 : اساقوا {^٣ مواشيهم وابلهم ويقرهم وغنهم ورجعوا سالمين . والحمد لله علي

^١ سقط ما بين الخاصرتين . وقد نقلنا هذا مما يقبله في المستهدى . وقد ظهر في اول
 انصرم السين من « ساعثي » واللام والياء من « الي » .

^٢ سقط ما بين الخاصرتين وقد نقلنا ما يقبله في المستهدى

^٣ سقط ما بين الخاصرتين وقد نقلنا ما يقبله في المستهدى .

^٤ سقط الطرف الثاني من هذا اللفظ في خرم

^٥ كلمات غير متروكة في الاصل لتاكل الوقوع وقد استعاض بها يقبله في المستهدى .

^٦ في الاصل « الماصرون » وبدله في المستهدى « بحاصرون » والقراءة الاخير

اقرب في السياق

ذلك ، ثم عاد الفقراء للمحاصرة ثامى مرة { ١٠٠ } لما نال العريان قد فوت معا حصل
 قس الى رفوس الجيب وشواحقها فظفروا بمطامير ذرة ودخن { ١٠٠ } مع المطامير
 بعضاً من الزبيدية فآخذوا منهم خمسة وهرب الباقون ، ثم بعثوا الى اميرهم الحاج
 حسن { ١٠٠ } جماعته ان وجه الينا من معن من الفقراء ليعينونا على مشال
 العيوش ، فوجه اليهم وحاج لذكير من معه من الفقراء وبعث ايضاً { ١٠٠ } و
 يبعث اليه جمال ويعص من الفقراء لما نه غير منسوق اتيان صاحب لعيوش قد ارك
 لعيوشهم برسم الحرية ففعل ثم والفقراء في اثناء ذلك حصر بعض الزبيدية ، ف
 ن رآهم الفقراء ان رداً قتلهم فرغموهم لهم بالامن فلما وصلوا اليهم ذكروا لهم
 انهم اتوا للاسلام والتسليم فبعثوهم الى اميرهم الحاج حسن فاعطوه العهود
 والمواثيق بلن يأتوا ياغلهم الجميع ويسلمو ويسلموا نصهدية وتوجهوا من عنده على
 هذا ببيعاد ثم لم يحضروا فى ميعادهم ، والله اعلم ماذا يصنعون ، وه نحن فى
 انتظار خيرهم ، وان شاء الله اذا شئت المحاصرة عيهم هم وافى الحبيب ونى
 عامر راحون منهم ن يسلموا ، وهذا آخر ما حصل فى هذه النواحي .

وفى هذه الايام ورد جواب من { مصطفى على هدل من } مديرية كسلاويه ذكر
 انه بعد الجماعة الذين كانوا مخالفين له ومفرقين الكلمة فيم بين الفقراء من عنده

^١ مكان النقط خرم لم نجد ما يقابله فى المستهدى .

^٢ مكان النقط خرم لم نجد ما يقابله فى المستهدى .

^٣ شطب الكاتب حرف الالف هنا .

^٤ وقف الكاتب هنا وما زال فى لسطر بقية ثم بدأ من اول السطر ، وقد ترك بين
 السطرين فراغ واسعاً مقداره مقدار سطر دلالة على انه يبدأ حرفاً جديداً من الروية .

^٥ لعل الساقط فيه قوله مصطفى على هدل من مديرية ، وقد ظهر الميم والهمزة من
 مصطفى .

بطلبها بنم وهم بلال الأمين ومن معه من أهاليه السمرانديين وعلى كنجال ومحمد حامد وعصية البواردي . فاما عماره فتوجه الى اهله وبلاده . واما محمد حامد فغلبوه الترك في محاصرة . وما على كنجال فقد حضر بطرفنا نائباً عما سبق منه وجلب العفو وعفونا عنه . وكذلك بعض رؤساء السمرانديين غير بلال الأمين قد حُصروا ايضاً بطرفنا تأمين وعفونا عنهم . واما بلال الأمين فقد توجه من عند مصطفى لصوبنا [...] ان شاء الله تعالى عن قريب انه قد اجتمع طية الفقراء الذين كانوا غلب تفرقوا عنه باسباب الجماعة السالف ذكرهم [...] هو من المفسدين الطائين مع الحياة الدنيا وذاك في اواخر شهر رمضان فالتقوا بعض من الترك [...] والعاشر ثم لم يزال في محاصرتهم مشددين عليهم حتى وانه في خامس شبان قد انتقل الفقراء [...] اغوى الترك واغروهم على الخروج [الى الفقراء]^١ فتاهبوا للخروج واجتمعوا كلهم من كان منهم بالمديرية ومن كان منهم باحلة المساء بالمتمية وهي بمرأى عين المديرية وهي الحلة التي كان ساكن بها محمد عثمان بن السيد الحسن ولكن المذكور الآن قد انتقل منها الى حلة اخرى تسمى النقا ببني عامر شرقى كسلا بينه وبين كسسه مسافة يومين صحبة على بخيت شيخ بني عامر الذي سبق انه مخالف للمهدية باسباب محمد عثمان المذكور كما انه من اخص تلامذته وسبب [...]^٢ من الخوف من الفقراء فتراد ان يكون مع بني عامر ليحتمى بهم وليخرج من وسط بلاد الهدنة ويكون مطرفاً لكي اذا [...]^٣ هذا يتمكن من الهروب الى مصوع كما ان الطريق الى مصوع لم يكن فيه الا بنتى عامر والصباب وهؤلاء الجميع تلامذته ومخالفين للمهدية باسباب [...]^٤ ايهاً منها وكان متأخراً

^١ هنا لفظان غير واضحين وربما كان النص « الى الفقراء » وما بعد هذه يرد في الوجه الثاني من الورقة .

^٢ هذا مكان خرم لم نجد ما يقابله

فى حلة لخدمية التحكى عنها ابن عمه بكرى بن سيد حعفر ولم يخرج مع ابن عمه المذكور منها لعدم اكراته بالفقراء وشدة تكذيبه بالمهدية فحدث الترك كما سبق على الخروج الى الفقراء وصار قتلهم وكل من كان فى حة الختمية من تلامذته الختمية امرهم بالخروج معه حتى لم يبق منهم الا القليل فخرج بخيلته وبجواده الذى يريد ان يحارب بها جنود الله من ترك وختمية حتى انتهى مع الفقراء فمجدد دخول الفقراء فيهم انهزم اعداء الله [١٠٠] هجناً وضرباً حتى قتلوا منهم مائتين وثمانين ما بين ترك وختمية واكثرهم ختمية واستشهد من [١٠٠] مائتين وولى الباقي من الكفرة هاربين حتى دخلوا كارتهم وفر بكرى حتى وصل محبته بعد [١٠٠] مسيحة ليكنهم الموفقه سايع شوال فقتلوا ايضاً فقتل الفقراء منهم تسعة وولى الباقيون لاندبار حتى دخلوا [١٠٠] عليهم الحصار وقد حشروا لهم يضاً وعرفناهم وامرناهم [١٠٠] وتشميرهم فى [١٠٠] قبيلة المهيتكناب وهى قرب كسله لنا نهم مكذبون ايضاً بالمهدية [١٠٠] السالف ذكره حيث ان رئيس المهيتكناب المذكورين خليفة من خلفاء الختمية الخواص [١٠٠] حتى انه قال فى ذلك كتاباً هو وخليفة آخر يسمى الحقيقة [١٠٠] ابن الخليفة [١٠٠] على ما يلغنا انه يوسف على اربع وعشرين كراسة كله فى الدندنة على [١٠٠] هذه الايام من الوقائع .

ذكر محاصرة سواكن واخبارها واحوال اهلها وسكنها وعساكرها .

واما سواكن فيها نحن مشددون عليها محصر من كل الجهات وقطعون عنها المواد البرية بالكنية ما هناك ما ياتيهم بالبحر بالوابر ت ومدافعهم تضرب ليلاً ونهاراً لما ان الفقراء يتناوبون عليهم هؤلاء بالليل وهؤلاء بالنهار ويغيرون عليهم حتى انهم يتخذون منهم المواشى والوقيق من بطن نفقرة ومستعمرين فيهم انناوشة

^١ « وخيله ويجذوده » لفلان لا يتضحان وصوحاً تائاً بسبب خرم

^٢ هذه مكان خرم لم نجد ما يقابله

بالأسلحة النارية نيراناً ريبارا فيقتلون ويقتلون ولكن النازل أكثر في الأعداء مع أنهم في الحصار وحولاء في القضاة ولا يدعونهم يهجمون ساعة من ليل أو نهار ، ولأولئك الكفرة نار يوقنونها بالليل في الهواء كالمسراج يضيئ منها كل البلد ونواحيه التي ثلاثة ميل لكي يضيئوا بها على المحاصرين بالليل لما أنهم يدخلون عليهم بخن القفرة ، فبعد أن يضيئ البلد ونواحيه حتر ينعكس الليل كالنهار ويرى النار ويعرفون حل الفقراء ، يرونهم ينشيتهم بالبنائق والمدافع (ولكنها لم تؤثر فيهم كان سرهم قد سلب) وهذه النار يرى بالليل من مسافة يومين ، ولما اشتد عليهم الحصار أيضاً نصبوا تماثيل وتصاوير زمن الخشب على صورة لرجال الأرميين ،^١ وأبسوها ليس الحساكر تخوفاً للفقراء وثورة بأنهم ثابتون لا يرجعون عن مصيبتهم ولا يثأرون بضرب الرصاص وجعلوهم صفاً (حول الاستحكام ليتخيل الفقراء أنهم رجال ثابتون في الميدان) فلما أن أتى اليهم الفقراء كالعباء وضربوهم وجردوهم ثابتي خلاف ما كانوا يعينونه منهم فدنوا منهم فوجدوهم صور أخشاب منسوبة لرجال الحساكر وتعجبوا من حيلهم الفاسدة وأغراضهم الكاسدة وعلموا أن ذلك من الدلائل على ضعفهم وتضعف حالهم وتكامل الرعب فيهم ، أما البلد فهو حصن غاي وقى كل يوم يحصونه (بحيث أنه كلما أتى) الفقراء من جهته وضربوهم بها يحلقون هذات طابية عليها مدافع حتى (تكامت طرايبهم) أربع وعشرين طابية مع أن البلد يكفيه طابية^٢ أو طابيتين (حول كل طابية قفرة ليس لها باب بل هناك أخشاب^٣)

^١ ما يرى المحاصرين من عندنا .

^٢ هذا مكانه حرم وقد قلنا ما يقابله من المستهدى

لم يثبت الكاتب العين بين الضارين بهوا .

^٣ بتر ما بعد هذا

الملحق السادس

... مفرطة واماوراتهم التي تخرج لهم الدماء من البحر لم تزل معهم تخرج ايام
الاء وبشربين منه الا اهل البلد قبح يشربون من الابار وكذلك وابور تبع الحربية
والحقه راتماً تضرر بمدافعها الفقراء وهم يضررون بالبنادق لنلا بيت ههنا على
سطحها في الهواء البارد بل ليلحتهم خوف الرصاص على ان يبيسوا تحت داحر
الوابور وما انهم يخشون من نفوذ الرصاص عليهم لم يمكنهم فتح كوة من تحت
ليدخلوا بها عليهم الهواء فهم أيضاً اعنى اهل الوابور في اشد المضايقة ، واما
الوابورات المعدة للحمل الغير الحربية فهي واردة ومتروكة وكاى من و بود حل وكم
من آخر خارج لم ندرى لماذا دخل هذا ولماذا خرج الآخر ، واما اهل البلد فيواسطة
شدة الحر وعدم وجود الماكولات عى مرادهم صاروا يموتون سيما اطفالهم بحيث لم
يبق منهم الا القليل ، كذلك العساكر الانكليزية الموجودة بالبلد فهم يموتون بسحر
لانهم لم يكونوا معتادين في بلادهم فقد سلط الله عليهم الجدرى فهم يهلكون به
ايضاً ، واهل البلد مع ما بهم من المضايقة المذكورة مصممون على كفرهم مخترون
ان يموتوا عى ما هم عليه وراضون بهذه الشدة والتعب دون ان يخرجوا مسلمين
مسلمين لما ان خلفاهم الضحية وهم الصافي والصبرة وعبد الله حمد نور [...]^١
ومشددون لهم في انكار المهدية ويعصونهم بمجى عساكر انكليزية نجدة لهم لى غير
ذلك [. .]^٢ لم يزل على حاله من تكذيب المهدية ، واما شبههم ان سر اختف
المبرغنى الذى [. .]^٣ تحرر لسيدنا الامام قبل هذا فهو لما اشتد عليه الحصار
وخشى عى [. .]^٤ بعساكر انكليزية وارضاهم سيما خنفاء بثبوتهم عى حالهم من
الكفر وتكذيب [. .]^٥ إلا الخوف الشديد والجزع الذى ليس عليه من مزيد . وكذا
اخوه عثمان الذى سبق [.....]^٦ اتباع المهدية بلغنا انه توجه^٧ .

^١ هذا مكانه خرم فى الورقة ولم نجد ما يقابله

^٢ سقط ما بعد هذا .

الملحق السابع

ثبت الإمارات

الامراء بهذه الجهات [...] مصطفى على هذا كسبه [بتاريخ مصرم سنة ١٣٠١] محمد نول ابن الاخ عى دقته على الدقا و (اميديب) وادارة منهيت بتاريخ شوال هذه السنة ، واميديب وسنهيت مع ثغراني من شمور [وسنهيت] عى نصف الطريق مسدقه [سنة] اي سبعة ايام من كسبه واميديب بين سنهيت ومصبوع [...] وحاج حسن على مامورية عقيق بتاريخ رمضان سنة [١٣٠١] خضر عى مامورية نوكر بتاريخ الحجة سنة ١٣٠٠ [الفقيه على بن حامد على مامورية اوكان] .

الملحق الثامن

وانذر عن قوم لا يؤمنون [...] وقد كان المشاهدة والعيان ومى جسة عا حصل بهم الفرق بالبحر والخسف [...] عثمان ولد على دقته وواصل عى هذا جواب مرسس من المذكور لاحد اخوانه بالبقعة [...] عصر تسلمت للانكيز من شهر ربيع اول وحضروا الى سواكن مراراً بقصد الحضور لسمودان [...] جرداتهم هلكت بالخسف ثم لما رأوا ذلك رجعوا كسما واطلاكم على ذات الجواب المذكور كسفى [...] مرة واحدة وحارب الترك وقطعوا التلفراف وان عربان المعاوية شوا [...] عصر نخبروا وقد حضر عندنا يومين تاريخه امين ولد محمود الشقيع من طرف حاله حمزة [...] طريق انبر وأخبرنا عما ذكرنا ، وزيادة وما زال الملك [...] مطرف المهدي ما عدا الخرطوم

^١ هذا مكان خرم عى التورقة

^٢ هكذا هنا وفى النص اهلاء (من ٧٢) محمد نور ، والنص بتعبيته مائة على

الدقا ومى عامر واميديب وسنهيت .

^٣ سبعة ما بعد هذا

هنا لنسحر انى { . } المواد البرية وارذب الغلال بليغ ثمنه { . } عالاخص شباب ييقدونها
وعتق الدمكات يزرعوا { . } يطيعوا اهلها بالقوس بن يبرطهم يخادهمهم كمنل ما
فعاءا { . } بقهديل ايراداتهم بالخرطوم لاجل { . } السودان .

كتب صدرت لشركة دار البلاد

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	لقاءات معهم	عبدالرحمن بلاص
٢	تاريخ الاخوان المسلمين	عيسى مكي عثمان ازرق
٣	حلايب	محمد محمد احمد كرار
٤	الموسوعة	محمد محمد احمد كرار
٥	الحركة انقلابية في السودان	محمد محمد احمد كرار
٦	فقه الحركة الاسلامية	محمد محمد احمد كرار
٧	الاحزاب والخراب	عبدالمشعم حنزة
٨	دورة الحرب والسلام في جنوب السودان	عميد عبدالوهاب البكري
٩	اتفاقنا غداهم وصحتهم	د. حافض الشاذلي
		و.د. اسامة حافض الشاذلي
١٠	نحيحة العوام والعلاقة بين الثورتين	د. محمد ابراهيم ابوسليم
	المهنية والعرايعة	
١١	ادوات الحكم والولاية في السودان	د. محمد ابراهيم ابوسليم
١٢	العالم المجاهد (حسن سعد العبادي)	د. محمد ابراهيم ابوسليم
١٣	فرج ود مكتون	الطيب محمد الطيب
١٤	العنف والانقسام في السياسة السودانية	محمد محمد احمد كرار
١٥	انتخابات وبرلمانات السودان - توثيق وتحليل	محمد محمد احمد كرار

كتب صدرت لشركة دار البلاد

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٣٠	محاولات في النقد	محمد محمد علي
٣١	فلال شاردة	محمد محمد علي
٣٢	الشعر السوداني في المعارك السياسية	محمد محمد علي
٣٣	حروف من دمي	سيف الدين الدسوقي
٣٤	الحرف الأخضر	سيف الدين الدسوقي
٣٥	مذكرات عثمان دقنة	د. محمد إبراهيم أبو سليم
٣٦	الجيش السوداني والانتفاذ	محمد محمد أحمد كزار
٣٧	رجال وتاريخ	جعفر محمد حامد
٣٨	الشابقية	د. دكتور
٣٩	يوميات حاج نخوية	نميري شلبي
٤٠	طريق نحو العدالة	ترجمة محمد عبدالله
		مشاوي ومأمون كنون
٤١	مشوار طويل نحو الحرية	تلسون ماثديلا / ترجمة
		كامل محبوب
٤٢	يوميات لاعبة السلة	كمال محمد الحسن
٤٣	كاريكاتير «أيام زمان»	عز الدين عثمان
٤٤	كاريكاتير	عبد المنعم حمزة

كتب صدرت لشركة دار البلاد

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١٦	الجعليون	محمد سعيد معروف
١٧	من هنا تبدأ	محمود محمد علي نعر
١٨	تاريخ حركة الإخوان المسلمين	محمد محمد أحمد كراو
١٩	الثورة النضالية	د. حسن مكي محمد أحمد
٢٠	القول مناصرة في حضرة الامام محمد احمد المهدي	احمد محمد شاعوق
٢١	نحفات ياقية	احمد التجاني حسين
٢٢	انفجر الصادق	ادريس جماع
٢٣	العربية في السودان	عبدالله عبدالرحمن الضريب
٢٤	ام درمان تحتضر	عبدالله عبدالرحمن الضريب
٢٥	عصارة قلب	محمد الوراق
٢٦	حذاء الاستقلال	مبارك صالح المغربي
٢٧	اليك انتخاب	مبارك صالح المغربي
٢٨	مع الاحرار	مبارك صالح المغربي
٢٩	انحاز واشجان	احمد محمد صالح
		محمد محمد علي

رقم الايداع

٩٨ / ٢٢٣



الناشرون

شركة دار البلد للطباعة والمشر والتوزيع

١١٦٨٣ - تلفون : ٧٨٥٦٦٨ - فاكس : ٧٨٥٦٦٨